

المقتطف

الجزء السادس من المجلد السادس والأربعين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٥ - الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٣٣

صناعة الحرب وصناعة الطب

في العربية كتاب من انفس الكتب وهو كتاب «عيون الآباء في طبقات الاطباء» لمؤلفه موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة من علماء القرن السابع واطباء المشهورين . ولد بدمشق ودرس الطب فيها وفي القاهرة وجعل طبيباً للارستان . في القاهرة سنة ٦٣٤ هجرية وعمره ٣٣ سنة ثم طرد الى دمشق في السنة التالية وانتقل الى صرخد واقام عند مالكها الامير عن الدين ابيك المعظمي وألّف فيها كتابه هذا سنة ٦٤٣ وتوفي بها سنة ٦٦٨ . والظاهر انه اختارها لينقطع فيها كأيّ كتاب هذا الكتاب وتقييمه فجمع فيه تاريخ الاطباء الى عهد من البيوتان والرومان والسريان واليهود والهنود والفرس والعرب من وثنيين واسرائيليين ومسيحيين ومسلمين ومدح من يستحق المدح منهم منصفاً غير متشبع لقبرب او تحامل على بيده . لها كانت الاجناس والاديان كأنه نظر الى الجوهر الانساني المجرّد غير حاسب لاختلاف البقاع والاجناس والمذاهب حساباً مع انه كان في عصر الحروب الضليّة التي بلغت فيها العداوات الجنسية والدينية اشدها . ولم يكتب بتفصيل حلّ الشاء على مستحقه من الاطباء حسب طبقتهم في صناعة الطب مسلمين كانوا او مسيحيين او اسرائيليين او وثنيين وعرباً كانوا او عجماً بل ايد حجة بما اثبت من مدح اخلفاء والطاء والشعراء لم يبا رواه عن اعتمادهم عليهم سيف تطيبهم وتطيب عيالم . ذلك ومورخو عصره لا يذكرون من يخالفهم في الجنس والمعتقد الا فتوه بانج السموت . ورجال الحرب في عصره لم يكن لهم شغل شاغل غير الغارات والغزوات والقتل والنهب واذا مدحهم شاعر فكثر ما يذكره من محامدهم اثنائهم في اعدائهم

وتاريخ الانسان سلسلة متصلة من العداوات تسفك فيها الدماء وتقطع الاوصال وترمل النساء وتبيم الاطفال . وقد يأتي احد الاشتراك في غمراتها حتى رجال الدين المتقطعون لعبادة الخالق يستعين كل منهم بطلبه ويستنجد به على خصمه الا الاطباء فانهم يترقبون عن ذلك كله ويعملون على خدوه . يادرون الى حومة الرغى لمعالجة الجرحى من قومهم ومن خصومهم على حدٍ سوى . وهنا يقف الباحث في تاريخ البشر ويتنقّس العمداء لانه يرى بين الشرور المتفاقمة اثر الرحمة والحنان وبين الظلمات المدممة اشعة نور تنير طريق الانسان عاش الناس دهوراً كثيرة تنازعون البقاء يتزود بعضهم بعضاً ويتندي بعضهم على بعض الى ان تعلموا بالاخبار ان المسألة اسلم لم والسبي والجد ارجح من السلب والنهب . لكن اطلقى القديم لم يفرغ من فطرة الانسان . فادام السلم باسطار روائية ولا يحرك للعداوات ترى اهل الوطن الواحد يعامل بعضهم بعضاً كالخوة فلا يتندي احدهم على الآخر ولا يهضم حقوقه وان فعل عدو مجرمًا وعرّوب عقاب المجرمين . والمجرمون لقال في كل امة لا يزيد عددهم على واحد او اثنين في المئة . في القطر المصري مثلاً ١٢ مليوناً من النفوس ولم يزد عدد المسجونين في سنة من السنين على ١٢٠ الفا اي واحد في المئة . وفي ايطاليا ٣٥ مليوناً ولم يزد عدد المجرمين فيها على خمسين الفا وفي اليابان خمسون مليوناً وعدد المجرمين فيها اقل من مئة الف . وبقي ذلك كذلك مادام ابناء الوطن الواحد او الدولة الواحدة متفقين غير متشقين ومتعاضدين غير متخاذلين ولكن اذا نشبت بينهم العداوات دبت الحقوق المشتركة وحارب بعضهم بعضاً كالاعداء واستحل دمه وعرضه وماله لان الطبع الوحشي لم يتلاش من الانسان . ولقد كان ذلك شائعاً في العصور الغابرة لكنه قلّ الآن في البلدان المتقدمة وآخر ما حدث منه في عهدنا حوادث سنة ستين في بلاد الشام واندماج في بلاد الارمن والحروب الاهلية في الولايات المتحدة وايران والبرازيل والمكسيك

وكما يعامل المرء جاره وابن بلده وابن وطنه في زمن السلم يعامل غيره من ابناء الاوطان الاخرى فلا يتندي مصري على هندي ولا ايطالي على الماني ولا فرنسي على انكليزي بل يراعي كل منهم حقوق غيره من سائر الامم كما يراعي حقوق جاره وابن وطنه . والذين يتعدون على غيرهم من ابناء الاوطان الاخرى في زمن السلم قلال جداً اقل من الذين يتعدون على ابناء وطنهم . ولكن اذا تخاذلت الدول نشبت الحروب بينها ودبت المحرق والمهاذبات وعاد الانسان الى طبعه الوحشي فاستحل القتل والسلب والنهب وصارت هذه الفعّال التي بعد في زمن السلم موبات يعاقب الانسان عليها محامد يذكرها ويجازي عليها

أقرب التفرقات اليومية والبلاغات الرسمية عن هذه الحرب تر القواد الكبار اذا ارسلوا بشرى الى ابناء وطنهم بنوها على عدد الذين قتلهم وجرحهم واسروهم وعدد المدافع التي غنمها منهم مخترين بذلك كله متباهين به كأنه لا يخطر ببالهم انين الجرحى وبكاء الشواكل والارامل ولا يعطى جندي نشأاً لانه انتقد آخر من الموت حتى يعطى عشرة غيره يباشين لانهم فتكوا بكثيرين فتكاً ذريعاً

وقد تكون الحرب ضربة لازب في بعض الاحيان لتوطيد السلم او للنجاة من الظلم او لتخلص من الذل ولكن معها كانت الغاية التي وراءها فان ويلاتنا تبقى ويلات وآلامنا تبقى آلاماً لانها لا تخرج عن كونها وسيلة وحشية ودمها الانسان من اسلافه الاولين وزادتها العلوم والسنون العصرية فتكاً ونجماً كان غرض المنتهين في افغان المدافع والبنادق منذ بنع عشرة سنة ان يسأوا بها ايدي الحمص ويمسوه من الاستمرار على الحرب كأن يدكوا حصونه ويجرحوه جرحاً تشل يديه ولكنها لا تمتد لجأوا الآن باساليب جديدة تكسر العظم وتزق اللحم فان لم تحفظ انفس الجندي حالاً خطفتها بعدما يتألم آلاماً مبرحة او ابتقت على أمدى العمر ولم يقتصر شرها على المحاربين ولا على المستقلين بل اغتالت المطشئين في بيوتهم من النساء والاطفال والقت الرعب في قلب كل احد حتى لا يدري من اين تنقض عليه سهام النايامن يمينه ام من يساره او من السهام ام من تحت الثرى

فلماذا علمي هذا الشر الجارف ولماذا لم يشترك الاطباء فيه .السبب واضح في رأينا وهو ان اساتذة العلوم التاريخية والاجتماعية في المدارس الالمانية جعلوا يحدون القوة الوحشية وينادون بقيادة الاصلح حسب مذهب النشوء وتسمروا الاصلح بأنه الاقوى بدناً والاوسع حيلة الذي يستطيع ان يتقلب على غيره في جواد هذه الحياة . فانزلوا الشفقة والرحمة عن عرشيهما ونصبوا مكنتهما القوة والحيلة . واما اساتذة الطب فقروا على خطتهم من عهد بقرات الى الآن يعلمون تلامذتهم انهم مسؤولون لدى المهتم وصميرم والعمران عن كل من يحتاج الى معارفهم الطيبة وان شرفهم وشرف صناعتهم مرتبطان بقيامهم بهذا الفوضى المقدس فاذا رأوا جريحاً في حومة الرعي لم يخطر ببالهم ان يسألوا عن اصله وفضله ولا عن كونه صديقاً او عدواً وانما انحصر بحشهم في كيف يتفقون آلامه ويواسون جراحه ويبعدونه عن مواقف الخطر فان كان التعليم قد تقلب على الطبايع الوحشية في فريق من الناس أفلا يمكن ان يتدلب عليها فيهم كلمه او في الجانب الاكبر منهم . أو ليس في الامكان ان يعمل الناس بينه الحقيقة ويفضوا العمل بها الى تقليل الكسب من الحروب وتختير مشيرها ووضعهم مع القتلة

والتصوص في صف واحد . فان كانت الحروب الماضية لم تنفع الناس بالمبادرة الى ذلك فلا بعد ان يروا في الحرب الحاضرة أكبر منفع

آراء الاطباء في بعض العادات

وجه صاحب مجلة السترايد الانكليزية ستة امثلة الى جماعة من اطباء الانكليز لحيوية عنها وينشر اجوبتهم في مجلته لمنفعة الناس . اما الايشلة فهي (١) ايفرط الناس في الاكل (٢) ايفرطون في النوم (٣) ايفرطون في الرياضة البدنية (٤) هل يمكن ان يزيد الهواء المطلق على ما يقتضيه الجسم (٥) هل التدخين مضر (٦) هل من قاعدة ليس لها علاقة بالامور المتقدمة تشير بان يراعها الناس أكثر مما يراعونها الآن

السرال الاول - ايفرط الناس في الاكل - اجاب السرجيس جودمارت عن هذا السؤال ان الرجال في الغالب يأكلون أكثر مما يجب ان يأكلوا اما النساء فكثيرات منهن " يأكلن أقل مما يجب " ويصدق ذلك على كثيرات من نساء الطبقة الوسطى والطبقات العليا ولا سيما اذا كان عليهن تدبير بيوتهن وتحضير الطعام لعيالهن

واجاب الدكتور نيدهام ان الناس يأكلون أكثر من حاجتهم ولا سيما من اللحم واجاب الدكتور صليبي ان أكثر الناس من غير الفقراء يأكلون أكثر من حاجة اجسامهم ولا يتال اولاد الفقراء ما يكفي لاجسامهم من الاطعمة اللازمة لهم وان صحة الناس عموماً تفحش اذا اعطي صغار الفقراء ما يأكله ذوو اليسار فوق حاجتهم

واجاب الدكتور كلارك انه لا يعتقد ان الناس يأكلون أكثر مما يلزم لهم . ويستحيل على الانسان ان يحدد مقدار طعامه فيجعله على قدر ما يحتاج اليه جسمه في نموه وتمويض ما يندثر منه من غير زيادة ولا نقصان - ولا بد من زيادة الطعام على حاجة الجسم عادة . والقابلية خير مقياس لمقدار الطعام اللازم . فاذا كانت قابلية المرء تدعو الى اكل ما يزيد على ما يقدر الجهاز الهضمي ان يهضمه لم يصعب عليه ان يوفق بينها وبين هضمه

واجاب الدكتور روبرتسن ولس ان اهل الطبقة الوسطى يأكلون أكثر مما يجب ان يأكلوا . وقد عرفت بالاخبار ان بعض ذوي اليسار الذين لا عمل لهم يولعون بالاكل حتى لا يهنأوا بغيره ويأكلون كثيراً مع ان اجسامهم لا تحتاج الا الى قليل من الطعام لقلته حركتهم . فامثال هؤلاء لا تنفع اجسامهم بالطعام الزائد عن حاجتهم بل تضربهم ويصابون بالامراض

التي تسببها كثرة الاكل . امثال هؤلاء يجعلون الى الشيخوخة والمرض وبشوهون ابدانهم فاذا بلغوا سن الاربعين صاروا عبثاً على البشر لا ينتفع منهم احد الا الاطباء والجراحون . ولو قللوا وجبات الطعام التي يتناولونها كل يوم وقللوا الاكل التي يأكلونها في كل وجبة وصلوا عن الاطعمة المملّة الى الاطعمة البسيطة وشغلوا عقولهم واجسامهم لقل مرض يرتبط والتهاب الرئة والقرص وداء المفاصل والرجل وانحطاط القوى والتهاب شعب الرئة الخ

السؤال الثاني - يفرط الناس في النوم - اجاب عنه الدكتور جودهارت بأنه يشك في ان الذين يطيلون النوم كثيرون . ويمكن للانسان ان يمتد النوم الطويل فيضعف عقله وبدنه ولكن كثيرين من الناس يتوهمون ان نومهم اقل مما يجب ان يكون وانهم اذا لم يزيدوه تضررت ادمغتهم وذلك غلط فكثيرون من الناس يقومون باعمال شاقة ولا يتامون الا اربع ساعات او خمساً في اليوم ومع ذلك لا يضررون . فكثرة النوم ولتفة عادة في البالغ . ويقال ان لورد بامرستون لم يشطع ان يقوم باعباء الاعمال التي قام بها الا لعادة اعتادها وهي ان ينقطع عن العمل ونام دقائق قليلة معها كانت مشاغلة كثيرة . ونوم مثل هذا يحدد القوى كما يقول المعتادون عليه . على انه يجب ان يرتب وقت للنوم ولا يعدل عنه ابداً

واجاب الدكتور نيدعام ان الناس على وجه العموم لا يتامون اكثر مما يلزم لهم واجاب الدكتور صليبي بمثل ما اجاب به الدكتور نيدعام واضاف الى ذلك ان للنوم عمقا كما ان له طولاً فلا يقاس بالساعة فقط وان من المحتمل ان النساغ لا يبال فوق حاجته من النوم وقال الدكتور كلارك لا ينام الناس اكثر من حاجتهم وانا اشير عادة على المرضى الذين اطبلهم ان يتاموا ما اسكنهم فانهم يكتبون قوة في النوم والنوم ضروري للجسم مثل الطعام . لي صديق شاخ ولا يزال بشايط الشباب وهو ينام ثماني ساعات كل يوم سواء كان مغنياً او غير مغنٍ . وان في المثل السائر ثماني ساعات للعمل وثمانى ساعات للعب وثمانى ساعات للنوم لحكمة بالغة

وقال الدكتور ولس لا اظن ان البالغين يتامون الوقت الكافي على وجه العموم واكثر نومهم في غير الوقت الملائم . فقد ثبت بالاختبار ان ساعتين من النوم قبل نصف الليل تجدد القوى اكثر من ساعتين منه بعد نصف الليل ولا نعلم سبباً لذلك . وتختلف الاجسام في حاجتها الى النوم فمنها ما يتطلب نوماً كثيراً ومنها ما يتطلب نوماً قليلاً ولكن نوم ثماني ساعات كافٍ بنوع عام . وقلة النوم اضر من كثرتة وان كانت كثرتة تصنف العقل والجسم

السؤال الثالث - ايفرط الناس في الرياضة البدنية - اجاب عنه الدكتور جودهارت ليس للبالغين ذوي الاعمال منفسح من الوقت ليتروضوا كثيراً والغالب ان يفترطوا في الرياضة . والشغل العقلي يتعب مثل العمل البدني والغالب انه اذا اكب الانسان على شغل عقلي نهاره كله لم يبق في جسمه قوة للرياضة البدنية في آخر النهار فاذا تروض فالرياضة تضره اكثر مما تفيده . وقد بلغتني ان السرجوزف تشمبرلن والسروليم جتر لم يروضا جسمهما قط . ولكن لا بد من الهواء المطلق لكل انسان

وقال الدكتور نيدهام ان الناس على وجه العموم لا يتروضون رياضة كافية وقال الدكتور صليبي ان الذين يفرطون في الرياضة قليلون جداً اما الذين يفرطون فيها فكثيرون . وتختلف اجسام الناس في حاجتها الى الرياضة البدنية ولكن على وجه العموم تكون حاجة الانسان الى الرياضة بقدر ما يتناول من الطعام الزائد عن حاجته وقال الدكتور كلارك ان كثيرين يتروضون اكثر مما يجب . وان اشارة الاطباء على الناس ان يكثروا من الرياضة ما امكنهم لا تخلف من الضرر . فالرجال الذين يشغلون عقولهم كثيراً والنساء اللواتي يتصبن في ادارة بيوتهن لا يبق فيهم قوة للرياضة البدنية . ولا يقدر الانسان ان يجهد دماغه ورجليه سوية من غير ان يتضرر . اما في ايام الآحاد والاعياد وايام البطالة فالامر على خلاف ذلك . والرياضة البدنية تنفع الانسان كثيراً اذا كان مستريحاً يشعر بالنشاط اما اذا تروض وهو متعب كانت الرياضة سحماً ناقصاً له

وقال الدكتور ولس ان اعمال الرياضة البدنية هو سبب اكثر الامراض التي تصيب ذوي الرخاء . ولا بد من اتفاق شيء من قوة الارادة للقيام بالرياضة البدنية وبعض الناس لا يقدرون او لا يريدون ان ينفقوا قوتهم في ذلك . وان المركبات والاتوموبيلات والآلات الرفاعة وغيرها من العوامل التي تضعف الجسم تجعل كثيرين من الناس المائلين الى الرخاء والكسل في غنى عن بعض اعضائهم اذ يلجأون الى كل وسيلة لتغنيهم عن بذل القوة والتعب فتضعف لذلك دورتهم الدموية فاعضائهم جميعها . ولذلك يكثر المصابون بفقر الدم وضعف القلب وبلاذة الكبد وحرص الدماغ وتمدد الاوعية الدموية وسوء الهضم وضجور الرئتين وكثرة الشحم وما اشبه من الآفات السهلة المنع والتي يغلب ان تفضي بالمصاب بها الى اوسع العواقب . والرياضة الخفيفة التي يدوم عليها كل يوم افضل من الرياضة الصيقة التي يقوم بها البعض في يوم العطلة بعد ان يكونوا قد قضاوا اياماً من غير رياضة

السؤال الرابع . هل يمكن ان يزيد الهواء المطلق عن حاجة الجسم

اجاب عنه الدكتور جودهارت ان الهواء المطلق لا يضر بالجسم ابداً فيجب تنوية البيوت بغير الامكان وان الذين كانوا مع ناسن في رحله الى القطب الشمالي لم يصب احد منهم بركام وهم في العراء ولكنهم لما عادوا الى المدن ونزلوا في منازل الناس اصيب بعضهم به . وكلما كثر الهواء المطلق ازداد الجسم نشاطاً ولكن يجب ان يحترس من البرد وقال الدكتور نيدعام لا يزيد الهواء المطلق عن حاجة الانسان اذا لم يكن قد اتاه بجار شديدة

وقال الدكتور صليبي انه لا يمكن ان يزيد الهواء المطلق عن الحاجة على انه يجب التمييز بين الهواء المطلق وجاري الهواء

وقال الدكتور كلارك نعم . والهواء المطلق ينفع المصابين بالسل ولذلك يتوم البعض ان في المعيشة في مجاري الهواء نفعاً لهم . واني متيقن ان من المرضى من يموت في المستشفيات بسبب حرص القائمين على امره ان يسلوه كل صباح ويدخلوا عليه الهواء النقي وقال الدكتور ولس نعم . فان الهواء المطلق اذا اتانا في مجرى كان مثل الافراط المضر في كل امر نافع . والذين يكثر في اجسامهم الحامض البوليك يصابون بالنفراجيا والتهاب الاعصاب والام العضلي وغير ذلك من الادواء المؤلمة اذا تعرضوا للهواء البارد . والهواء المطلق المعتدل الحرارة كثير النفع اذا لم يمر على الانسان بجار مريعة ولكن الهواء البارد الرطب اذا مر بسرعة كان اضر شويء بالفسقاء والمرضين للركام ولا تنفي في ذلك تقاوتة السوال الخامس . هل التدخين مضر ؟

اجاب عنه الدكتور جودهارت ان الاستسلام ال جادة من العادات اياً كانت شديدة الضرر ولا ضرر من التدخين على وجه الاحمال اذا لم يتجاوز حد الاعتدال . اما الاكثار منه فمضر واذا تقدم في السن من يكثر التدخين حتى يبلغ الخامسة والخمسين فما فوق بدأ يشعر بضعف جسمه عن مقاومة ما يعرض له من الآفات

واجاب الدكتور نيدعام ان لا ضرر من التدخين اذا لم يتجاوز الاعتدال وقال الدكتور صليبي ان اكثر الناس لا يضرهم التدخين اذا كان معتدلاً الا قليلاً غير انه قد يسبب سرطان الفم واللسان وهناك الضرر الكبير . ولكن كثيرين يفرطون في التدخين فتصاب منه قلوبهم وعيونهم

وقال الدكتور كلارك ان ضرر التدخين يتوقف على جسم المدخن . والتدخين بعد تناول الطعام لا يضر ضرراً كبيراً اما الاكثار منه فيضر بكل انسان

وقال الدكتور ولس ان في المسألة نظراً - فالجنود الحاربة الآن بنفسها التدخين لانه يقوتها على احتمال المشاق وشغل العيش اما رجال المدن الخفاة الابدان فيصرم كثيراً اذ ينسد بصرم و يقفر دمهم ويضعف ادمعتهم ويسبب لهم سوء المزاج وضعف الاعصاب وخفقان القلب وغير ذلك من الآفات . وقد يدخن صحيح الجسم من غير ان يصيبه ضرر عدا تمكن عادة التدخين منه . ولكن التدخين يضر بالضعيف القلب والصدر والمرضى للامراض العصبية والزكام والتهاب الحلق وامراض العين وتنفس هواء الغرف التي يكثر فيها المدخنون ويختلط فيها دخان انواع مختلفة من التبغ مضر ولو لم يظهر ضرره في مدة قصيرة . والتخليط في الدخان مضر كالتخليط في السكرات . وقد رأيت ان المدمنين للتدخين يشيخون قبل الاوان ويكونون عرضة للزكام الانفي والشعي أكثر من غيرهم وتضعف مقدرة دمهم على مقاومة الامراض . واذا تمكنت عادة التدخين من احد وجب عدما مرضاً من الامراض العصبية

السؤال السادس - هل من قاعدة لا علاقة لها بالامثلة المتقدمة تشير بان يراعيا الناس أكثر مما يراعونها الآن ؟

اجاب عنه الدكتور جودهارت نعم وهي ان لا يكلف الانسان نفسه في يومه اعمالاً يهين جسمه عن القيام بها وان يجرى الاجادة في كل عمل يعمله .

وقال الدكتور نيدهام نعم . وذلك ان يتاد الانسان اقضاء لهم وينمي في نفسه عاطفة الحب والتسامح

وقال الدكتور صليبي ان الكحول يجب ان لا يدخل جسم انسان ولاحيوان من الحيوانات

وقال الدكتور كلارك ان على كل انسان ان يعرف بالاختيار ما يفسده وما ينفعه فيحرص على النافع ويحذر الغار وعليه ان يبتلب اجبار الآخرين على العمل بما يجده نافعاً لنفسه كما يبتلب دس السم لهم

وقال الدكتور ولس . نعم يجب على الناس ان يشربوا من الماء القراح أكثر مما يشربون الآن فان ثلاثة ارباع اجسامنا ماء . ويمكننا ان نقطع عن الطعام نحو شهر ولكن بتجمل علينا ان نعيش أكثر من ايام قليلة من غير شرب . فالله انفع ما نتاوله والزمنة بحاجة الجسم اليه شديدة لانه لا ينفك يخرج منه بالتبخر والعرق والافراز شتاراً ولبلاً ويتعريض عما يفقده من الماء بما يتناول من الاطعمة الخاوية له خصوصاً التازو الخضسر وما يشرب من الماء اما قراحاً او مع غيره كالشاي والاشربة الاخرى ولكن الماء القراح افضل الاشرية التي يتناولها البشر

تراجم القرآن

تمهيد

ترجم العهد القديم اى التوراة والزبور واسفار الانبياء الى اليونانية منذ نحو النى سنة . وقد ترجمت اجزاء من العهد القديم حتى الآن الى ٤٦٥ لغة وترجم الكتاب كله (اى العهد القديم والعهد الجديد) الى ١١٢ لغة والعهد الجديد وحده الى ١١١ لغة اخرى وجزء منه ترجم الى ٢٣٣ لغة غيرها فكان هذا الجزء ترجم الى ٤٥٦ لغة اما القرآن فلم يترجم حتى الآن الا الى ١١ لغة اوربية و١١ لغة شرقية كما ترى سيفه البيان التالي

(١) تراجم القرآن في اللغات الاوربية

اول ترجمة للقرآن كانت باشارة بطرس قترايلس رئيس كنيسة (Petrus Venerabilis, Abbot of Clugny) المتوفى سنة ١١٥٧ م وكان اقترح ان يترجم القرآن الى اللاتينية فانتم العمل رجل انكليزي يسمى روبرت الراجيني (Robert of Retina) بمساعدة رجل الماني يدعى هرمان اللطافي (Hermann of Dalmatia) وقت الترجمة سنة ١١٤٣ م الا انها بقيت مكتبة نيفاً واربعائة سنة حتى طبعها تيودور بيلاندر (Theodore Bibliander) في بازل (Basle) سنة ١٥٤٣ م . وقلت بعدئذ الى الايطالية والالمانية والهولندية ثم ترجمت ثانية الى اللاتينية الاب لويس ماركي (Louis Maracci) سنة ١٦٩٨ وطبعت الترجمة في بادوي (Padua) مع الاصل العربي وبعض الملاحظات والانتقادات . وقد قال ميل (Salm) عن هذه الترجمة وانها في غاية الدقة مع شدة انطباقها على الاصل . والملاحظات التي فيها مفيدة الا ان الانتقادات ليست مصيبة البتة ونحن نوافق على قوله ثم ظهرت طبعت اخرى لترجمة بيلاندر سنة ١٥٥٠ م وسنة ١٧٢١ م في لبيزج (Leipzig) . وطبع في لبيزج ايضا ترجمة لاتينية مع الاصل العربي سنة ١٧٦٨ ترجمها يوستاس فريديريكوس فوريب (Justus Fredericus Foriep) بمساعدة رجل آخر في سنة ١٦٤٦

وترجم القرآن الى الفرنسية اندرو دوراير (Andrew Du Ryer) الذي كان اتصالاً جنرالاً للرسا في مصر وكانت له معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية وطبعت ترجمته هذه في باريس سنة ١٦٤٧ غير انها ليست صحيحة بل فيها نقص وزيادة

وجاءت بعدها ترجمات احسن منها في الفرنسية منها ترجمة ساقري (Savary) سنة ١٧٨٣ م. وترجمة كازيميرسكي (Kasimirski) وهذه طبعت اولاً سنة ١٨٤٠ م. وثانية سنة ١٨٤١ م. وثالثة سنة ١٨٧٥ م. واعيد طبع هاتين الترجمتين مراراً. وترجمة يونبير (G. Pauthier) سنة ١٨٥٢

ولا اعلم ان للقرآن ترجمة في الروجية او الدغارية غير ان تورنبرج (G. G. Tornerberg) ترجمة الى السويدية سنة ١٨٧٤ ويقال ان هذه الترجمة ليست صحيحة

وطلب الفونس العاشر ملك اسبانيا في القرن الثالث عشر ان تترجم سورة المراج الى الاسبانية فقام بالعمل طيبة الدون ابراهيم. ونقل هذه الترجمة الى الفرنسية بونانتورا دي سيف (Bonaventura Da Sere). ولم اسمح عن ترجمة كاملة للقرآن في الاسبانية او اليونانية مع ان اليونان كانوا مجاورين للمسلمين قرونًا عديدة

واول ترجمة المانية كانت عن اللاتينية ونلتها تراجم اخرى احداها لسكويجر (Schweigger) من الايطالية طبعت في زيوريخ سنة ١٦١٦ م. واخرى لبريدريك مجولين (Frederick Megerlin) طبعت في فرنكفورت سنة ١٧٧٢ م. ونقلت ايضاً ترجمة سيل الانكليزية الى الالمانية نقلها ثيو ارتولد (Theo Arnold) وطبعت في لجو (Lango) من اعمال المانيا سنة ١٧٤٦ م. واحسن التراجم الالمانية ترجمة بويسن (B. ysen) سنة ١٧٧٣ م. التي نقلها وهل (H. Wähl) سنة ١٨٢٨. وحدث التراجم ترجمة ألمان (Ulmann) سنة ١٨٥٣ وقد طبعت مراراً. ولكن قال المنشرق الشهور نولدسكي (Nöldcke) انه لا توجد للقرآن ترجمة المانية تشابه التراجم الانكليزية في الدقة

واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويجر (Schweigger) وطبعت في هامبرج (Hamburg) سنة ١٦٤١ ثم ترجمة جلاماكر (J. H. Glasemaker) عن ترجمة رايز الفرنسية وقد طبعت في ليدن (Leyden) سنة ١٦٥٨ م. ثم سنة ١٦٩٨ م. وسنة ١٧٣٤ م. واحسن ترجمة هولندية للدكتور كيسر (Dr. Keyser) استاذ الشرع الاسلامي بجامعة دلفت (Delft) طبعت في هارلم سنة ١٨٠٦

كذلك تُرجم القرآن الى الروسية في بروغراد سنة ١٧٧٦ م. والى الايطالية سنة ١٥٤٧ ترجمة أندرا رفايين (Andra Arrivabene) في مدينة البندقية ولكن ترجمته ليست صحيحة لانها عن الترجمة اللاتينية لروبرت بيلاندر لا عن الاصل العربي. وحدث

الترجمات الإيطالية ترجمة أكيلىو فراكاسى (Aquilio Fracassi) أحد استاذة مدرسة الفنون الملكية ميلانو سنة ١٩١٤ م. وقدم لها مقدمة عن التواجم الإيطالية القديمة مع ملخص السور وشرح اسمائها

وفي القرن الخامس عشر تنصر رجل من اهالي آكاتيفا (Xativa) من مملكة فالنسية وسمي قيبا وترجم القرآن مع شرحه من العربية الى الاراحونية بأمر مارتن جاراسيا (Martin Garacia) اسقف برشلونة ومنتش الاراحون وهي اول ترجمة للقرآن لمنصر ومنه ١٧٠١ طبع العالم الشهير اندريا اقولوتو (Andrea Acolutto) القرآن في اربع لغات العربية والفارسية والتركية واللاتينية طبعه في مجلد واحد وهو نادر الوجود الآن وقبل ان تذكر التواجم الصديده التي ظهرت في اللغة الانكليزية تشير الى ترجمة صدرت حديثا في اللغة الاسبرانتية (التي لا تخفى اهميتها وشهرتها على قراء هذه المجلة) ترجمها خالد شلدريك (Khalid Sheldrake) ظهر بعضها في (اسلامك ريفيو) (Islamic Review) ويرى القارى هنا سورة الفاتحة في تلك اللغة

Sura "Al Fatihah,"

"Pro la nomo de Dio la indulgema and malsevera.
Laudo estu al Dio, la majstro de la mondoj
Plena de kompato, Rego en la tago de la jugo
Al vi servu ni, kaj al vi ni pregu
konduku nin en la gusta vojo,
Ne de tiuj ki u koleras kontraŭ via volo
Ne de tiuj ki uj eraras." Amin.

واما اول ترجمة للقرآن في اللغة الانكليزية فهي لالكساندر روس (Alexander Ross) نقلها عن نسخة دوراير الفرنسية . ثم ترجمة العلامة سيل (Sale) المشهورة عن الاصل العربي سنة ١٧٣٤ م التي طبعت مرارا عديدة وقد اقتضت ترجمته بمقالة مسببة ترجمت الى العربية تحت عنوان «مقالة في الاسلام» ووضع على هامش هذه الترجمة بعض التفسير المهمة من اليساوي . ثم ترجمة القس ردويل (J. M. Bodwell) مرتباً السور ترتيباً تاريخياً بحسب وقت نزولها تالياً في هذا المرنال جلال الدين مما جعل لترجمته اهمية كبرى وترجمه ايضا هنري بالمرواجتهد كثيراً في الاحتفاظ بالمعنى الاصلى لانه كان طالما باللغة العربية وقد عاشت العرب في جزيرتهم وفي مصر مدة طويلة . وطبع القرآن طبع حجر سنة ١٨٣٣ وعلى هامشه ترجمته بالانكليزية

وترجم أيضاً ترجمتين حديثين غير الترجمة التي شرع فيها محرر مجلة «اسلامك ريشيو»
الاولى سنة ١٩٠٥م ترجمة الدكتور محمد عبد الحميد خان وطبع في لندن والثانية ترجمها
ميرزا ابو الفضل سنة ١٩١١ وطبعها شركة اتجار في الله اباد مع الاصل العربي
بالترتيب التاريخي

ومن هذا نعلم ان القرآن ترجم ثمانى تراجم في اللغة الانكليزية اربعا منها ترجمها المسلمون
واحدت وادق ترجمة الترجمة التي بشرها الآن انجومات ترقى اسلام
Anjuman-i-Taraggi Islam في قاضيان وقد ظهرت منها بعض الامتوزجات
وقد حاول رشارد برتن مع آخرين ان يترجموا القرآن بالصحيح الشعري فالتخوا على
نوع ما وظهر جزء من ترجمتهم في مجلة ادنبرج سنة ١٨٦٦ وهاك مثالا منها

"I swear by the splendor of light
And by the silence of night
That the Lord shall never forsake thee
Nor in His hatred take thee ;
Truly for thee shall be winning,
Better than all beginning.
Soon shall the Lord console thee, grief no longer control thee,
And fear no longer cajole thee,
Thou wert an orphan-boy, yet the Lord found room for thy head,
When thy feet went astray, were they not to the right path led ?
Did He not find thee poor, yet riches around thee spread ?
Then on the orphan-boy, let thy proud foot never tread,
And never turn away the beggar who asks for bread,
But of the Lord's bounty ever let praise be sung and said."

(٢) تراجم القرآن في اللغات الشرية

قيل انه توجد تراجم قديمة للقرآن في اللغة العبرانية . ويعلم من دائرة المعارف اليهودية
المشهوره انه توجد بعض اجزاء هذه التراجم في المكتبة البودلية (Bodleian) باكفرد
نمرة ١٢٢١ وفي قائمة تلك المكتبة كتاب عبراني يشتمل على التوراة والترجوم والقرآن . وتوجم
القرآن من اللاتينية ال العبرانية يقوب بن اسرائيل حاخام زنتي (Zante) سنة ١٦٣٤ ثم
ترجمه حديثا هرمان ريكندرف (Hermann Reekendorf) وطبع في لينينج سنة ١٨٥٧م

清淨之言

لا اله الا الله

此物
都是
只是
只有
獨一
的主

محمد رسول الله

穆罕
默德
是眞
主的
的眞
聖人

音教男女老少時常

念此言至聖

堂慶

فَسِيحِبُّهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝ فَمَا الْكَافِرِينَ أَعْمَلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِينَ

১৭৪ কাফিগণ নিশ্চিৎ মার মার একত্র করিবেন। কিহ যাবার ইহান আনে ও মরুফ করি-জিনি কাফিগণকে

فِيؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ وَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ أَجْرَهُ خَيْرًا مِمَّا كَسَبُوا ۝ وَلَا

কাফিগণের পুরস্কার পূর্বেই যান করিবেন ও কাফিগণ অন্যত্র সহজে কাফিগণকে আদিব যান করিবেন; কিহ

الَّذِينَ اسْتَفْتَكُمُوهَا وَمَا يَتَّبِعُهُمُ الْغَيْبُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَا

যাবার গচ্ছিত হয় ও অজ্ঞান করে, তিনি কইকনক কাফিগণে কাফিগণকে নাতি দিবেন। আন কাফিগণে কোন

يَجْعَلُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَذُرُونِ

১৭৫ সকীক কাফিগণের কহ (আজ কোন) যাবার ও যাবারকারী কাফি সহরে না। কে কাফি যাবার, নিফরই

جَاءَكُمْ بِرُفُؤَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ

কোফিগণে কোফিগণ সহরে কোফিগণের নিশ্চিৎ এক সগীক কাফিগণকে, কন কাফিগণে কোফিগণের কইক কাফি কোফিগণে

أَنْصَفَ صَفْحَةً مِنَ الرِّجْمَةِ إِنَّا بِنُجْوَانِي

أما التراجم الحديثة في اللغات الشرقية فنقدمها الترجمة الاردية لشيخ عبد القادر بن الشاه ولي الله طبع في دهلي سنة ١٧٩٠ وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي ثم ظهرت نسخة فارسية وعربية في جزئين في كلكتا سنة ١٨٣١ وأشار المسيو برونه (Brunet) الى ترجمة اخرى فارسية في اصفهان

وقد طبعت نسخة حديثة العهد في أربع لغات في دهلي بمطبعة الفاروقي سنة ١٣١٥ هـ .
اسمها قرآن كريم وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية والاردية والتصحيح ثم بالاردية حرفياً
أما الترجمة الفارسية فللشاه رافع الدين وعلى هامشها تفسير بالفارسية والاردية وقد نشرنا
شألاً منها

وفي الفارسية تراجم اخرى للقرآن بالنفاسير . وترجم القرآن ايضاً الى الاردية المرحوم
المشير الدكتور عماد الدين امرتسار (Amritsar) بالهند وقد طبع ترجمته في الله اباد
وانشرت كثيراً في الهند وهي اول ترجمة طبعت بحروف اردية افرنكية وهو من المنتصرين
وتفسير البيضاوي في لغة مالاي بجاوي بخاوي على ترجمة القرآن جملة بعد جملة وقد
صدرت منه طبعتان او ثلاث وهي تباع في الهند
ويقال انه توجد ترجمة في لغة البوشتو (Puabtu) واخرى في جوشراقي (Gujerati)
ولكني لم اتحقق ذلك

غير ان اغلب هذه التراجم الشرقية الحديثة وخصوصاً الاوليين منها ليست تراجم حقيقية
حرفية بل هي تفسير للقرآن . في الصينية شرح للقرآن وضعه فرجيل (M. F. Farjanel)
وبوفات (M. L. Bouvat) في مجلة ريفردي موند صلات جزء ٤ وجه ٥٤٠
(Revue Du Monde Musulman) وقد نشرنا شيئاً منها

وظهرت ترجمة للقرآن في اللغة ايجارية سنة ١٩١٣ ظهرت في اجزاء رجل سمي نفسه خادم
سلطان تركيا وقد نشرنا شيئاً منها . وقيل انه توجد ترجمة جاوية اخرى اقدم من هذه عهداً
وسنة ١٩٠٨ بدأ القس ولیم جلوساك بترجمة القرآن الى اللغة بنجالي وقد نشرنا هنا
شألاً منها

وفي ايام السلطان عبد الحميد كانت ترجمة القرآن الى اللغة التركية ممنوعة ومع ذلك
كانت تباع بعض نسخ منها باللغة البرية وعلى هامشها التفسير التركي . وصدرت طبعة
جيدة من هذا النوع في مطبعة بخاري في القسطنطينية سنة ١٣٢٠ هـ . وبعد اعلان
الدستور بدأ بعض المكاتب في ترجمة القرآن الى التركية فقاومهم بعض ائمتنا بالقديم .

وأول ترجمة ظهرت من هذا النوع لإبراهيم حلي طبعت في استانبول منذ عامين . وظهرت ترجمة أخرى في المجلة التركية « اسلام مجموعته مي » محررها حليم ثابت بقلم رجل كان يمضي اسمه . ن

وكتب أحمد اندي اغايف مقالة مهمة في جريدة جون ثورك يصحح فيها ان يترجم القرآن لأنه أساس الدين والطريقة الوحيدة لا يصال الاسلام الى العامة . ولكن لم يُعمل بقلوبه ولم تكمل ترجمة من الترجمات التركية لاسبأ وان شج الاسلام امر بعدم ترجمة القرآن الى التركية

وعليه فقد ترجم القرآن حتى يومنا هذا الى احدى عشرة لغة اوربية في ما يتيف على ٣٤ ترجمة ثمان منها في الانكليزية فقط والى احدى عشرة لغة شرقية

وأغلب تراجم القرآن لاشترقيين والبشرى من الاوربيين . والظاهر ان قادة الرأي العام في القسطنطينية ومصر لا يستنبون ترجمة القرآن من وجهة دينية كما جاء في مجلة الشار مجلد ١٧ صفحة ٧٩٥ اذ قيل « ان ترجمة القرآن ترجمة تامة تؤدي من المعاني والتأثير ما تؤديه عبارته العربية ضرب من الخال »

ثم في الجزء الثاني من المجلد السابع عشر وجه ١٦٠ في قوله عن تمدن الاتراك « يرى هؤلاء العاملون انه ليس في طريقهم حقبة تحول دون بلوغ المقصد بالسرعة التي يخون من وراء هذا العمل الأ حاجة الترك الى اللغة العربية لاجل الدين ويرون ان هذا الدين ولغته مما يعيق تكوين امة تركية ودولة تركية محضة على الطراز الانجليزي الفرنسي . فاجتهدوا في ازالة هذا المانع بيزيلين احدها ترجمة القرآن بالتركية ودعوة الترك الى الاستغناء عن القرآن العربي بما سموه القرآن التركي . واذا استغفروا عن القرآن يستغفون بالاولى عن غيره من كتب الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم والفنون العربية . الى ان قال « والامر لله العلي الكبير »

وقد سمعت عن محام مسلم في مدينة لاهور بالهند انه التي خطبة في هذا الموضوع على جمع كبير قال فيها « ان سر نجاح المسيحيين هو انه ابنا ذهبوا وجدوا كتابهم يلقصن في لغة البلاد الخالين بها وكذلك يقدمون دعاءهم وصلواتهم بلك اللغة اما نحن فقد البنا الدين ثوباً عربياً . فلنقدم القرآن الى كل انسان في لغته . فكان جوابهم به « انك ملحد غير مؤمن »

صموئيل زويمر

كتاب عباس الثاني

الفصل الثالث

نتائج الازمة الوزارية

يظن البعض أن عدم نشر الامر العالي بتعيين فخري باشا رئيساً لانتظار على ما جاء في الجزء الماضي دليل على أنه لم يتولى الرئاسة فعلاً، والواقع أنه تولىها رسمياً أربعة أيام من ١٥ يناير سنة ١٨٩٣ الى آخر ١٨ منه، وفي التاسع عشر من يناير حلت وزارة ودعي رياض باشا لتأليف وزارة جديدة، وقد قال لورد كرومر في فاتحة هذا الفصل ان عزل فخري باشا وقع موقفاً حسناً لدى جرائد المحافظين في بلاد الانكليز ولدى فريق يذهب منحهم من الاحرار، واستطرد الى الكلام على ضعف وزارة الاحرار في الامور الخارجية حتى اضطر هذا الفريق من حزبها ان يؤيد المحافظين لكي يزول مارتنغ في الاذهان من وهن الحكومة الانكليزية في سياستها الخارجية وجنوحها الى المسئلة ولو خسرت بها خسارة كبيرة، وقال ان الحكومة الايطالية استخمت ما فعلته انكلترا وهنأ وزير خارجيتها السفير الانكليزي بما ابدته دونه من الحزم، وجرى الكونت كينوكي وزير خارجية النمسا والمجر هذا الجري وقال للسفير الانكليزي السراغطس باجت ان الحكومة الانكليزية احسنت في ما فعلت لانه يدل على ان سياستها واحدة سواء كانت وزارتها في يد الاحرار او المحافظين، واعترض السيو ودنجهون سفير فرنسا في لندن على ما حدث قائلاً انه نوع من الاستبداد الذي يخشى ان يؤثر في اوربا كما اثر في فرنسا بانه خطرة فهو ضم مصر الى انكلترا، فاجابه لورد روزبري وزير الخارجية « انه حدث شيء من الاستبداد ولكنه كان من الخديوي لانه اختار رئيساً للوزارة رجلاً لا يصلح لهذا المنصب وذلك من غير ان ينه او يعين او يستشير» ورجل الحل والعقد في الاستانة لم يعترضوا على ما حدث ولكن لما زيد عدد الحامية البريطانية كما سيجي اغناط السلطان من ذلك لانه كان يتختر امام اعوانه بقرب جلاء الانكليز على ما قاله السير كلير فوردي، ومن رأي لورد كرومر ان وزارة غلادستون استفادت ادياً من سياسة الحزم التي اتبعتها في مصر اذ اظهرت للملا ان الاحرار لا يعوزهم الحزم اذا اتصت الحال وعاد لورد كرومر بعد هذا التمهيد الى الكلام على رياض باشا واخطه التي جرى عليها، والحق يقال ان هذه الخطه ادهشت كل الذين كانوا يرمقون رياض باشا فقد كان يقرأ

جملة الاستاذ على زائريه ويطرب بما فيها مما يشير الخواطر ويقول ان الخديوي عباس هو غير الخديوي توفيق وأنه يرى من عزمه وحزمه ما يكفل له النجاح في مقاومة النفوذ البريطاني في هذا القطر، وطلب منا ان نؤيده في هذه المقاومة فذكرنا بكلامه لنا حينما اردنا انشاء المقطم وبالخطبة التي وضعها لنا - فقال تلك ايام مضت والخديوي الحالي غير ابيو وفوق ذلك فان لورد كرومر يريد ان يكون له يد في كل امورنا الداخلية فيضربنا أكثر مما نجفنا وهذا شيء لا نطيعه - فقلنا له وهل تكفلون النجاح في مقاومتهم قايان لنا ان يعض الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا لا تفهم عن تأييدو - فذكرنا دولته بان حزب الاستعمار الفرنسي الذي يعتمد عليه لا يستطيع ان يقاوم حزب المال فيها وان المانيا واطاليا والنمسا تؤيد انكثرا - وكنا نعلم بالاخبار ان لورد كرومر لا يبني الأخير القطر وسكانه وان كل مقاومة لانكثرا تكون نتيجتها مناقضة للغاية المتصودة منها - فلم نذكر وسما في اقامة الدليل بعد الدليل لدولة الوزير حتى يعود الى الاتفاق ممة ولكن ذهب سعينا سدى - والذي يراجع اعداد المقطم الصادرة في عهد تلك الوزارة يرى فيها مقالات كثيرة مسطرة بمداد الاخلاص في التصحح والتوصل الى الوزير لكي لا يعاضب عميد دولة لا يقوى على مقاومتها - وما كنا نكتبه بالتلم كان اقل جدًا مما كنا نبديه لدولته بالسان ولكنه كان وثقا على ما يظهر ان فرنسا وروسيا تؤيدانه وتضطران انكثرا الى الجلاء

وقال لورد كرومر في هذا الفصل انه لم يعض وقت طويل على تربع رياض باشا في رئاسة النظائر حتى اتضح للبيان ان تعيينه كان خطأ ولكن لم يكن حيلث في القطر المصري اصح منه لارشاد الحركة الفكرية التي اثارها الخديوي بصنيعة الاخير لانه كان حراً الفكر وكان يعرف سرر الجري في الخطة التي جرى فيها المرابيون وقد رأى بلاده تحتل سبيل لجة الثورة ولم تنتشل منها الا بواسطة الجنود الانكليزية - وكان له سطاوة كبيرة في البلاد فاذا احسن استعمالها بالسياسة والحكمة اسكتة التوفيق بين اصحاب المصالح المتضادة والتقدم نحو الاستقلال التام - ولكن هذه الاماني حبطت كلها فانه مدح الخديوي على ما فعله وحشة على مقاومة انكثرا عوضاً عن ان يرشده ليختار سبيل المسالمة - وفي التاسع عشر من يناير قابلته السرالون بالمر فارسلت الى لورد روزبري الخراف التالي

« استنتج السرالون بالمر من الحديث مع رياض باشا ان دولته عازم على مجاراة الخديوي في كل شيء وقد امتنا جداً مما صمنا منه فقد قال له في بحر الحديث ان سلوك الخديوي رضع شأنه في عيون امته وان المصريين كلهم صاروا الآن على رأيه »

ثم قال ان الوزارة تغيرت مراراً في عهد توفيق باشا فكان الناس يتحدثون في اسرها كما تغيرت وقد نشور اغواطر قليلاً ثم تحمد ثورتها سريعاً. اما الآن فكانت الدلائل تدل على ان ثورة اغواطر كانت شديدة متأصلة غير متصورة على الفضوليين الذين دايمهم التعرض لشؤون غيرهم فقد قال لي صديق من المصريين ان الحالة كانت حيث شئنا شبيهة بما كانت عليه في زمن عرابي ولا تفرق عنها الا في اعتقاد الجمهور ان اغديوي هو ازعم الآن فان كل احد من الباشوات الذين اضاعوا امتيازاتهم او غلّت ايديهم وكل متعصب يلعن الاجانب في سره وكل طلاب الوظائف الذي لم ينالها وكل مرئس سددت في وجهه سبل الرشوة بسبب المراقبة الانكليزية وكل شاب مغترب بنفسه يحسب انه فوق رؤسائه الانكليز عينا وكذا كل شئ هو لاء التقوا حول اغديوي ونادوا بقاومة العمران الاوربي. واتفق الثغرنون الذين يدعون انهم من اهل الاصلاح مع الرجعيين من الباشوات الذين كانوا يحنون الى العهد القديم عهد الرشوة والكرباغ وقامت الجرائد المادية للانكليز فقلت اخفاتي وقالت ان اغديوي فاز فوزاً ميبناً وانكرت انه وعد باستشارة انكلترا والجزري حسب مشورتها. وجرت مظاهرة عنيفة امام جريدة المقطم المسالمة للانكليز وعقدت اجتماعات في الاقاليم كان الكلام فيها يشف عن العداء للاوربيين وجاءت الوفود الى القاهرة تهنئ اغديوي على وطنيته. فاوجس الاوربيون شراً وادقت البنوك تسليم النقود

الا ان هذه المغامرات كلها كانت سطحية فارغة فان مشايخ القرى الذين لبوا اوراس الباشوات وهنأوا اغديوي على مقاومته للانكليز كانوا يرددون من صميم انشدتهم ان يثبت الانكليز في مقادتهم لغديوي ويقوم من السود الى مساوي العهد الماضي. وما من احد كان يود حقيقة ان يضل الانكليز حسب رغبة الباشوات ويحلوا عن البلاد. ومع ان هذه الحركة كانت سطحية لان ليس لعشرة ملايين من سكان القطر يد فيها الا انها كانت مضرمة واذا لم تمنع فقد تؤدي الى عواقب وخيمة لانه اذا قام زعماء السود الذين لا يقدرون المواقب في جمهور بسيط يميل الى تصديق كل شئ فمن يعلم ماذا تكون العواقب. وزد على ذلك ان الامة المصرية التي لم تكن ترضى بهذه المشاغبات لم تكن قادرة ان تبدي رأيا اما لانها غير متحلة واما لانها تخاف الحكام. واما للمشاغبين انفسهم فكانوا كثيري الثثرة بالعربية وبالفرنسية ايضا حتى يظن من يسمهم انهم يعبرون عن رأي الشعب المصري كله. ثبت لي من ذلك ان الثغرين بهذه الحركة يستفدون ان الحكومة الانكليزية كانت عاجزة ان تترك زمام الامور في مصر وان هذا هو السبب الاساسي لما هم فيه. فرأيت ان علاجه

يقوم بنى هذا الوم وذلك بزيادة الحماية الانكليزية ولزيادتها فائدة اخرى وهي تسكين الافكار وتطمين الخواطر فارسلت تنغرافاً الى لورد روزري في ١٦ يناير اقول فيه

« اني كنت راضياً بالكلام الذي قلته في الخديوي وبالتصرف الذي تصرفه ولكن الحالة الحاضرة تشغل البال فقد فهمت ان رياض باشا جعل يتوسل بالدين فصار عرضة لجرارة المعادين للاوريين ولذلك يحصل ان ميل الخديوي اليه بعد ان كان مائلاً عنه ويتفق الاثنان على مقاومة انكلترا فيقع ما لا يحمد

« وقد زار الخديوي اسر جمع غفير من الوطنيين والمظاهرة مدبرة والناس لا يتيلون الى الخديوي قليلاً ولكن لا يصعب اقناعهم بانهُ وطني يقار على وطنه ويودُّ تخليصه من الاجاب . وقد امتدحت لمجة الجرائد الشطرفة وجاهرت بالمعاد

« ومن رأبي ورأي الجنرال ووكر ان الحماية البريطانية هنا ضعيفة جداً وارود ان اعلن انها ستزاد قريباً . وانا واثق ان لاشي نقوله الحكومة الانكليزية او تقبله بقوى على تسكين الاضطراب ومنع ما يمكن ان يحدث من الضرر مثل زيادة الحماية وارود ان اعلن زيادتها فيما يعمل الخديوي اور رياض باشا عملاً آخر مثل اعمال الطيش التي عملت قبلاً »

نجاني منهُ التنغراف الثاني في ٢٣ يناير وهو

« نظراً الى الحوادث التي حدثت اخيراً والى الرأي الذي ابدتموه انتم وقائد الحماية البريطانية عزمت حكومة جلالة الملكة ان تزيد الحماية في مصر فاطلب اليك ان تعلن ذلك للخديوي ورئيس النظار من غير ان تذكر لها سبباً مخصوصاً لهذه الزيادة »

ولم أكد انتقل هذا الخبر الى رياض باشا حتى غير منهيجه وبادر الى تسكين الاضطراب الذي كان حوسبه فحمد ما ظهر في الاقاليم من المياج ضد الاوريين واطابت افكارهم وانكار الوطنيين المسلمين للانكليز . ورأي كل احد ان لصبر الحكومة الانكليزية حذراً وانها لا تجب عن استعمال الشدة اذا انتضتها مصلحة العمران . انتهى

هذا رغني من البيان اتنا ذكرنا حوادث هذا الفصل ونتائجها بالاسباب في المقلم . وكان مكاتبونا في الاستانة ولندن وباريس يوافوننا بوقوع هذه الحوادث في تلك العواصم وافوال ساستها فيها . وكنا لا نألو جهداً في فصح المشاعين وتهدئة الخواطر حتى لما هجم بعض المفوررين على ادارة المنظم (كما اشار لورد كرومر) وارملوا تنغرافاً الى جريدة الاهرام في الاسكندرية يتيجعون بما فعلوا لم لهم قدر ما لنا الذين اغروهم بفعل ما فعلوا

وفا اشرفنا انى هذه الحادثة في المقطم بعد بضعة ايام قلنا « اننا نمكنا من سد باب الشر بالتي هي احسن وتداركت هذه المسألة همة صاحب الدولة رياض باشا كما اخبرنا شفاهاً وقبضت الحكومة على بعض الماجمين وهي تبحث الآن عن البعض الآخر وعن الذين حرصوا على هذا الطاول الضخ »

ومن الامور التي تذكرها جيداً ان احدم قابل جناب لورد كروس في تلك الاثناء واخبره بما كان يسجته من الذين عرفوا الثورة العراقية في كل ادوارها وهوان حركتها لظواهر حينئذ كانت تشبه الحركة التي سبقت الثورة العراقية فقال له جناب اللورد لا تخش من ثورة لان الناس لا يشورون الا من جوع او من ظلم ولا جوع في البلاد ولا ظلم فيها والشاغبون لا يتكفون شيئاً واما اصحاب المنافع الحقيقية ككبار الملأك وكبار التجار فغير مشاركين لم . ثم فكر في الامر قليلاً واستدعى الجنرال ووكر وتذاكر معه وعلمنا بمدئله انه قرأ القرار على زيادة جيش الاحتلال تسكيناً لظواهر . وجاء روتر بتغيير ذلك في الرابع والعشرين من يناير ونشرنا في المقطم حينئذ الكلام التالي

« كان من نتائج ثورة الخواطر التي حاجتها بعض الجرائد ما نراه اليوم في تغراف روتر من عزم الحكومة الانكليزية على زيادة جيش الاحتلال . فالليلة او غداً تصل الى العاصمة البرطة جديدة من الجيش الانكليزي واذا لم تستب السكينة على ما يجب جاءتنا اورط اخرى بعدها فيكثر جيش الاحتلال عوفاً عن ان ينقص وتطول مدة الاحتلال بدلاً من ان تقصر . وقد مضى على المقطم اربع سنوات وهو ينادي بان ازاحة والسكينة وانتظام الاحوال كافية لاقتاع انكثرا بالجللاء عن هذا القطر وقد اجت أكثر جيوش الاحتلال في مدة السنوات الاربع الماضية . اما الآن فقد ابي دعة الفتنة الا اقلق الخواطر فارجمونا بفضل ما يشرونه من الترهات والاضاليل خطوة الى الوراء بعد ان كنا نتظر التقدم خطوتين الى الامام . لكننا واثقون انه يحزم اميرنا المعظم وحكمة وزيره الاكبر واخوانه الوزراء نزول كل دواعي الفتن وتلجم اقلام الكتائب المهيجة قترع الرعية في مجوحة الامن والسلام » ولم يكذ خبر زيادة الحامية البريطانية يعلم في مصر حتى او عز رياض باشا الى صاحب جريدة الاستاذ المهيجة ان تكتب نصلاً طويلاً تحت فيه على التزام السكينة ومسألة الاجانب وتدهى عن العصب وتبين الفرق بينه وبين التدين وتطلب من الناس ان يعتبروا بالثورة العراقية . فنقناه عنها في مقطم السادس والعشرين من يناير واردفناه « بقولنا حبذا لو تقدمت هذه النصيحة اسبوعين » ثم عاد صاحب جريدة الاستاذ الى قف غيظه بنيران الاربين

من النزلاء حتى اضطروا رياض باشا ان يخرجهم من القصر لكي لا يتحمل نتيجة فعالمه
ويمكن بنا في هذا المقام ان نجاهر بما كنا نراه من لورد كرومر في عهد الخديوي
الاسبق فانه كان يبذل جهده في تأييد الخديوي ونسبة كل الاعمال النافعة اليه والى
وزارته وكان لا يفتر عن القول لنا ان الاحتلال وقتي ولا بد من خروج الجيش البريطاني
من مصر رويداً رويداً ليجب ان يزيد تعلق الامة باسمها واعتمادها على حكومتها حتى لا يبتى
اقل خوف من حدوث ثورة اخرى او اقل اضطراب الى بقاء الحماية البريطانية . وانا لموقنون
انه لو اطال الله في اجل الخديوي الاسبق سنتين او ثلاثاً وبقيت احوال البلاد جارية
عبرها لا تقضى زمن الاحتلال حينئذ وبقيت مصر على استقلالها مصادقة للدولة
البريطانية مضافة لها

«ولعل» السبب الاكبر لثورة الخواطر التي اقتضت عزل مصطفى باشا وتصيب رياض
باشا ليس من مصر بل من اوربا . فان ألمانيا كانت تريد ان يبنى الانكليز في مصر ليني
الخصام بين انكلترا وفرنسا كما اتضح الآن . وبعض اصحاب المصالح المالية في مصر من
الاوربيين برطانيين كانوا او فرنسيين كانوا يريدون ان يدوم الاحتلال فكانوا يفترون
بعض الجرائد المصرية افريقية كانت او عربية باثارة الخواطر والتهميش على الانكليز حتى
يلجئهم الى البقاء في القصر المصري . والى مثل ذلك اشار صاحب الاستاذ في مقاله المشار
اليها آنفاً حيث قال « وكنا نعلم ان عواقب الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على
البلاد انتهت بما لا يحمدُهُ المصريون فكانها انذار ابدى يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة
الميجان واشتعال الافكار فليكن ذلك لدى عين كل مصري تدنمه الاراجيف والمخترقات
الى التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسموا بالهاتنا وظهروا بالتدشين
بديننا يقتلون المجالس والقهاوي والمخالف مهينين ومقبحين لاعمال انكلترا وما يسعون الا في
اثارة الخواطر وخدمة الدولة التي تستملهم »

الفصل الرابع

في وزارتي رياض ونوبار

قال لورد كرومر في فاتحة هذا الفصل التي ارسلت تلغرافاً الى لورد روزري وزير
الخارجية الانكليزية في ٢٧ يناير سنة ١٨٩٣ اقول فيه « ان الاحوال في المستقبل القريب
في مصر تحرق بالاكتر على التأثير الذي يوتره رياض باشا في ذهن الخديوي » . ثم
اتضح لي بعد ذلك امران الاول ان رياض باشا كان يأبى ان يوتر في ذهن الخديوي لكي

يحتف من عدائه للانكليز او كان عاجزاً عن ذلك . والثاني اني كنت انتظر ان يتقاد الخديوي رياض باشا لجزء الامر على ضد ما انتفرت واتقاد رياض باشا لخديوي . في عهد اسمعيل باشا كان رياض باشا طرفاً حقيقه المركز الذي كان فيه فابدى من الحزم والعزم وحسن السياسة ما خدم به بلاده خدمة نصوحاً لا تحوها الحوادث التي سأذكرها . اما الآن فانه لم يفهم المركز الذي هو فيه تمام الفهم لاسيما وانه مركز تحش به المشاكل . وهو من الذين لتنازعهم الاهداء المختلفة فانه كان ضد الاوربيين بمعنى انه كان يود ان يحصل سيطرتهم على الادارة المصرية على اقلها وهو امر يمدح عليه ولكنه كان يخشى الجاهرة بما في ضميره . وكان يكره الانكليز ولكنه كان يفضل الوقوع في يدهم على الوقوع في يد الفرنسيين . وكان يكره المنظمات النيابية ولكنه شجع مجلس الشورى والجمعية العمومية على التمسك بحقوقها ومناصبه انكليزاً . وكان يوجس شراً من ان تعاد الى الخديوي السلطة التي اساء استعمالها حده . ولكنه لم يردعه عن استعمال سلطة مثل هذه . وكان يكره آراء العراقيين ولكنه لم يربأ بنفسه عن بحارة الذين كان يعلم انهم يتوخون تفضيل النصر المصري المحض على النصر المصري التركي كما كان رأي العراقيين . وكان يود ان لا يبقى في البلاد موظف اوروبي ولكنه كان يتصرف بانه لا يستطيع الاستغناء عن الموظفين الاوربيين . وكان يكره اطلاق الحرية للبراند ولكنه شجع اشد الجرائد عبيجاً على نشر مقالات من اضر ما يكون . ولذلك كانت اعماله متناقضة كالتناقض الذي في ذهنه فاضطر ان يقطع ويوصل وبني وبشت . ابي اولاً ان يسمح للسرجون سكوت ولوموظف آخر انكليزي ان يجعرا اجتماع مجلس النظار ثم اضطر ان يصدر امراً متناقضاً لحكمه السابق . نشر مرة منشوراً مفاده منع الموظفين في الاقاليم من مخايرة موظفي البوليس الانكليز ثم نشر منشوراً آخر ناقض به المنشور الاول . كان يشجع الجرائد المتطرفة على ذم انكليزاً ثم اعطى مالا لحرر اشد الجرائد تطرفاً لكي يوقف جريدها ويتأدر البلاد

وام ما حدث في صيف هذه السنة (١٨٩٣) زيارة الخديوي للاستانة وقد رافقه اليها تفران باشا . وكان المظنون ان اموراً ذات شأن كبير تنجم عن هذه الزيارة فان الخديوي ابتداء حكمة كارهاً للاتراك ثم الحاتة كراهية للانكليز ان يجعل الاتراك قبلته وتوصل الى السلطان لينقذه من نير الانكليز ميتاً له متاعب الاحتلال وشاكياً مرء الشكوى من الموظفين الانكليز في مصر . وقد طاف تفران باشا على السفراء وهو يبذل ما اعطى من فصاحة اللسان تفر بك شفقتهم على مصر . وذهب وفد من الشيوخ المصريين لتقديم عريضة الى السلطان

توسلوا فيها اليه ان يخرج الانكليز من الديار المصرية فأبوا بالقشل ونصح السلطان الخديوي كما ينصح اولاد والده ان يخضع لاحكام الزمان ويسالم الانكليز ويصادقهم واستدعى نفران باشا اليه وحذره من السير في خطة تولد المشاكل ومن اغراء الخديوي بذلك ولتحال تغير سير نفران باشا وجاهر بانه يود ان يجاري الانكليز واخبر سفير ايطاليا في الاستانة ان زيارة الخديوي نفت من ذهنه كل وهم توهمة قبل ذهابه الى الاستانة

وبعد ان وصف لورد كرومر امتياع الذين ذهبوا مع الخديوي الى الاستانة من المعاملة التي عوملوا بها قال مثل شيخ يميل الى الانكليز من الذين وقعوا العريضة للشار إليها آنفاً لماذا وقعتنا فقال «ان توقيعي لما لا يخرج الانكليز من مصر وعدم توقيعي لا يقيهم فيها فوقيتها لارضي الخديوي واما الانكليز فياتون هنا على كل حال وامورنا مسورة في عهدهم» ولا شبهة في ان كثيرين من الذين وقعوا تلك العريضة كانوا مثل هذا الشيخ ولذلك رأى الخديوي في زيارته للاستانة ما افنعه بانه لا يمكن ان ينتظر مساعدة منها . وكنت احسب ان نتيجة زيارته ستكون كذلك فلم اهتم بتبليط عزمه مع انه طلب مني ان افعل ذلك وعاد لورد كرومر من اوربا في اكتوبر وحدثت بييد ذلك حادثة الحدود المشهورة وستأتي في الجزء التالي على ما قاله عنها

وقد بعث الينا مكاتبة التي رافق الخديوي الى الاستانة بصورة العريضة التي اشار اليها لورد كرومر فنشرناها في ١٧ يوليو سنة ١٨٩٣ وفيها يقول رافرها «ان الله عز وجل نظر الى العالم نظر رحمة فاشارك يا امير المؤمنين من بين البرية خليفة على عبادته وجمع قبك شرائط الاخلافة و بسط لك من القوة والسطوة و آتاك من الحزم والعزم واصالة الرأي ما يتفخر به هذا العصر على سائر الاعصار» الى ان قالوا «فالآن وقد وفدنا على دار الاخلافة مع سمو وكيلك المطبوع على محبة جلالك المتفخر بنظرات الرضى عليه من الطاف عظمتك الواقف موقف السمع والطاعة لاوامرك راجين من السدة السنية اجراء الوسائط الفعالة لاخراج هذا الداخل على وطننا» الى آخر ما جاء فيها . فانكر رياض باشا صحتها فوقفنا في حيرة لاننا نعتقد صدقة ونعتقد ايضاً صدق مكاتبتنا . ثم جاءت التفارقات العمومية مؤيدة صدق خبرنا فثبت لنا حينئذ ان رياض باشا لم يكن علماً بهذه العريضة . واقد اصاب الشيخ الذي ذكر لورد كرومر قصته فان هذه العريضة على بلاغة عبارتها لا تخرج عن كونها دعاءً وتوسلاً يكتب المترسلون صفحات . مثلها حسب تبرعهم في الانشاء من غير ان تدل على رأيهم او رأي غيرهم

العود الى لستر

او العلاج الجراحي بمضادات الفساد^(١)

اقترح عي السرجمس كرنشان برؤن ان اخاطبكم الآن وهو الذي اقترح علي ان اجعل كلمة «العود الى لستر» موضوعاً لخطبتي ولما لم اجد كلمة افضل منها قبلت بها صاغراً وليس لدي اكتشاف كبير لاعلنه لكم ولا رأي جديد لا اطلعكم عليه وانما مرادني ان اعود بكم الى امور قديمة معروفة يظهر منها ان القديم قد يكون اصح من الجديد وليس من غرضي ان اتبع ما فعله لستر الى ان عرف اسباب الفساد وامراض المستشفيات ولا ان ابين مقدار فتك تلك الامراض قبل استعمال مضادات الفساد بل ان اشرح لكم اسلوبه المبني على اكتشافات باستور وابتين الاسباب التي دعته الى تعديله بعد ذلك . فاذا اظنحت في ابضاح ما اريد ابضاحه ظهر لكم السبب الذي جعل بعض الجراحين يتركون ما لم يستنسب هو تركه ابداً بعد ان تركوا اشياء كثيرة حسبها فضلات زائدة يمكن الاستغناء عنها ولولم يتركوه بل عادوا الى اساليب لستر التي جرى عليها في اخريات ايامه لكانت نتائج الجراحة الصلح مما هي الآن

لنصف موقف لستر قبل سنة ١٨٦٥ وقتا رأى ما كتبه باستور . فقد كان المظنون حينئذ ان الهواء الذي هو قوام الحياة ولا يمحي الانسان اذا اتقطع عنه بضع دقائق وعلى قنونه تتوقف صحة الابدان هذا الهواء نفسه فيه جراثيم المرض والموت فيكون يوماً اكبر اصداقاه الطيب في حفظ الحياة و يوماً اكبر اعدائه في نضم حبلها

كان الاطباء واثقين ان بعض الحيات اخادة كالترمزية والحصبة تحمل جراثيمها على اجنحة الرياح وقتها كان احد يشك في ان الكوليرا تحمل كذلك وكان الجراحون واثقين ايضاً ان الحمرة من هذا التيليل وان لفساد الجروح سبباً يفعل بها ولولاه لكانت الكور كلها واحدة ولكن الكسر المقاعف اي المصنوب يخرج فيه الفساد فيعرض صاحبه للفطر يذكر تلامذة غلاسكو لستر وقد اراهم كسراً بسيطاً في الساق تمزقت به العضلات وانظنت فورمت الساق وصار سطحها لامعاً اسود وازرق فقال لهم ان كل ما حدث من التمزق في الانسجة وما تبعه من النزف السموي يزول من نفسه بفعل الطبيعة ولكن اذا جرح

(١) من خطبة للسرركن غورد في تلاها في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في ١٣ مارس الماضي

الجلد جرحاً ودخل منه الهواء الى مكان الكسر تغيرت الحالة تغيراً تاماً فيفسد الدم التازف ويموت ما ايف من العظم والحم وينسد وقد ينشر الصديد منه في البدن كله . ولذلك لم يكن احد يشك في ان هذا الضرر جنة من الهواء لان قفله واضح هنا لا يختلف فيه اثنان هذا كان اعتقاد الناس لما اظن باستور اكتشافه . ولقد اهتم كثيرون قبله في النصف الاخير من القرن الماضي ليعرفوا ما في الهواء مما يسبب الاختار وفساد الجروح . وكان يظنون ان الاختار والفساد من الاعمال الكيماوية ولذلك حسبوا ان سببها غاز من غازات الهواء . ولكن اهل النظر الدقيق مثل جون هنتر قالوا ان الامر ليس كذلك لسبب جراحيين الاول انه اذا كسرت ضلع من اضلاع الصدر ودخلت شظية منها الى الرئة فقد يخرج مقدار كبير من الهواء من الرئة الى خلايا البلورا . ولكن اذا كانت الرئة سليمة لا يفسد السائل الذي في البلورا مع انه قابل للفساد . والثاني انه اذا دخل الهواء السيج اخلوي كما يقع بعد كسر ضلع من الاضلاع كما تقدم او بعد آفة اخرى تصيب المسالك الهوائية فقد يمتد جانب كبير من الجسم حتى يخشى من كثرة تمدده ولكن لا يحدث فساد لان الهواء يكون قد ترشح وتطهر قداما وصل الى المكان الذي تمدد به .

ولذلك جعل الباحثون يظنون ان سبب الاختار والفساد ليس غازاً من غازات الهواء بل مادة جامدة ولها حياة ايضاً ولكنها صغيرة جداً حتى لا ترى بالمجاهر المكبرة فجلسوا يمحثون عنها على اساليب مختلفة . فالدهن سخنوا الهواء والبعض سخنوه والبعض اجازوه في سائل كاري . وقام في زمن الجمهورية الفرنسية الاولى رجل اسمه اير appert كان يحفظ الاغنام وانواعاً من الاضمة بوضعها في زجاجات وسدّها سداً محكماً واغلاطها وكان يطيل الاغلاء حسب نوع المادة التي يريد حفظها وكانت النتيجة حفظ تلك الاغنام والاضمة مما جعل لعملة فائدة مالية وعلمية حتى اهتم به وزير الداخلية سنة ١٨١٠ واهتمت به الاكاديمية الفرنسية ايضاً

ولم يكن هذا العمل عملياً ولكنه اثار رغبة الكيماويين والبيولوجيين في البحث العملي فجرى تجارب كثيرة واعاد باستور تجاربهم وجرّب تجارب غيره لا تحصى وابدع فيها وكانت نتيجة تجاربه ما يأتي

اولاً ان الفساد لا ينتج نوع من الاختار

ثانياً انه يحدث من نموع من الاسباب الميكروسكوبية ولا يحدث ان لم تكن هذه

الاحياء موجودة

ثالثاً ان الاحياء الميكروسكوبية التي تحدث الاختيار والفساد تنتقل بانفواء والطبائع
الطائر في

رابعاً ان هذه الاحياء الميكروسكوبية يمكن قتلها بالحرارة وبعض المواد ويمكن
فصلها بالترشيح

سابعاً ان بعض انواع الاختيار تسببها انواع خاصة من الاحياء الميكروسكوبية
سابعاً ان كل هذه الاحياء تحتاج الى الاكسجين فبعضها لا ينمو الا في الاكسجين
المطلق كالكسجين الهوائي (Aerobio) وبعضها لا ينمو اذا كان الاكسجين مطلقاً
وهي غير الهوائية (Anaerobio) وهذه تحصل على الاكسجين اللازم لحياتها من الاجسام
التي تحملها او تصدها بنموها فيها

سابعاً ان مواد كثيرة حيوانية ونباتية لا تتحمر من نفسها ولا تصد ولو احاط بها
الاكسجين اذا اعتني بها وحفظت في آنية معقمة
ثامناً انه ما من احد رأى جسمًا تولد من جسم غير حي ولذلك فالتولد الذاتي
فرض لا دليل على صحته

فابحاث باستور هدت لستر الى حقيقتين هستين الاولى ان الفساد سببه جراثيم يمكن
امانتها بالحرارة وبعض المواد الكيماوية ويمكن فصلها بالترشيح . والثانية ان الفبار الذي في
الهواء يحمل جراثيم حية

ومن المؤكد ان كلاً من باستور ولستر علم ان الجراثيم التي في الهواء لا بد من ان تقع
على سطح كل مادة ولذلك فسطح كل جامد وجسم كل سائل لا يخلو من جراثيم المدوى او
يخشل ان لا يخلو منها . ومن المؤكد ايضاً ان لستر بنى حكمه على ذلك من اول الامر ولكنه
اهتم باسم الهواء أكثر مما يلزم كما سيبي . وانرجح انه لم يعرف ان اسباب المدوى في غير
الهواء اشد منها فيه

لكن الشاكين والمكابرين والمعتدين بالتولد الذاتي ظفوا يقولون ارونا هذه الجراثيم في
الهواء . لم يشكوا في وجود الجراثيم في المواد الفاسدة ولكنهم قالوا ان وجودها فيها قد
يكون عرفاً ناتجاً عن الفساد نفسه اي انه نتيجة لا سبب وطلبوا دليلاً على وجود الجراثيم في
الهواء . فحاول باستور اثبات ذلك بان رشح الهواء بقطن البارود ثم اذاب هذا القطن ونظر
الى المدوى بالميكروسكوب فرأى فيه اجساماً صغيرة تأكد انها هي الجراثيم . ولكن اهل
الشكوك بقوا على شكهم

وبعد سنرات قليلة اي سنة ١٨٦٦ قام جون تسدل الذي كنا نسمع خطبة البلية هنا في الفبار والمرض واثبت لعين الرائي وجود الفبار الذي لا ينجو منه الهواء بامرار النور فيه وانعكاس اشعه عن الفبار ثم اذا ترك الهواء مدة ساكنا رصب الفبار منه فلم تعد اشعة النور تظهر فيه لانها لا تجد شيئاً تنعكس عنه . ويحدث مثل ذلك في الهواء اذا رشع او اذا كان محصوراً في زجاجة ومرة فيها سلك محي من البلاطين حتى يحرق ما فيه من الفبار . ثم اثبت تجارب كثيرة بسيطة ان الهواء الذي ظهر بالنور انه صار ثقياً بظل حله للسوائل القابلة للفساد واما الهواء الذي لا يظهر انه صار ثقياً فانه يحل تلك السوائل وينسدها

وكان لتر يعرف أكثر هذه الحقائق منذ سنة ١٨٦٥ ولذلك قال ان لا بد من قتل الجراثيم التي كان يحتمل ان تكون قد وصلت الى الجرح قليلاً بعالج ومنع الهواء من اتصال غيرها اليه . فاستخدم مضادات الفساد في الكسور المضاعفة . اي كسور العظام المصحوبة بجرح واصل الى ظاهر الجلد) وكانت تلك الجروح عرضة للتفحج والفساد وتتشأ عنها الحمى الصديدية والحمة والفنخرية

فكان عليه ان يختار بين ثلاث طرق لمنع هذه الجراثيم وهي الترشيح والحرق ومضادات الفساد الكيماوية فاختر الطريقة الاخيرة لانها اسهل مراً . واول مضادات الفساد التي امتحنها الحامض الكربوليك ولم يكن ثقياً قابلاً للذوبان في الماء فاستعمله غير مخفف وكانت طريقته في علاج الكسور المضاعفة ان ينظف الجرح اولاً ثم يمسحه باستنجية مبلولة بالحامض الكربوليك غير النبي وغير المخفف لكي يميت ما فيه من الجراثيم التي وصلت اليه وقت الكسر ثم اتصل به من المواد القذرة او غيرها او مما وقع عليه من الهواء فيمزج الحامض الكربوليك بالدم ويكون منها قشرة مضادة للفساد يضع عليها قطعة من القصدير غير النبي فتنع وصول الهواء غير النبي الى الجرح . وكان يترك هذه القشرة اياماً واسابيع ويدهن ظاهر الجرح من وقت الى آخر بالحامض الكربوليك غير المخفف . اي ان لتر كان في اول الامر يعالج جروح الكسر المضاعف بمادة مضادة للفساد وببذل جهده في منع الهواء من الوصول اليه . وكانت طريقته تني بالمراد رغمًا عن كون الحامض غير المخفف يقرح سطح النسيج اللحمي الذي يتصل به او يميت . ثم صار يستعمل حامضاً كربوليكاً ثقياً يذوب في الماء فابطل استعمال الحامض الثقيل غير النبي وابدله بذيوب الحامض النبي ١ منه في ٢٠ من الماء

وتوسع في هذه للمعالجة واستعملها في الخراجات ثم في العمليات الجراحية العادية . وعدل عن تكوين طبقة مضادة للفساد واستعمل بدلاً منها رفايد فيها حامض كاربوليك او

غيره من مضادات الفساد . ولكنه كان شديد الاهتمام بالهواء فكان يفسل الجرح مراراً
محلول الحامض الكربوليك مدة العملية ويهتم بمنع وصول الهواء اليه عند تغيير الرافند ان لم
يكن قد طهره اولاً بالحامض الكربوليك . وكان يقول انه اذا نزع الانبوب الذي يمر فيه
الصدئ من غير التحوط الكافي وقع المصاب في خطر لان الهواء يدخل حينئذٍ مكان
الانبوب ويحمل معه دقائق الغبار وجراثيم الفساد

ولما كان في ارج عجزه وهو يدر من الجراحة الاكلينيكية في جامعة ادنبرج من سنة
١٨٦٩ الى ١٨٧٧ اشتمل الرشاش لكي يعقم الهواء وكانت الرشاشة البخارية تطلق مقداراً
كبيراً من البخار فيه جزء من الحامض الكربوليك لكل اربعين جزءاً من الماء فيخيط بكل
جوانب العملية الجراحية واذا كانت غرفة العملية صغيرة فقد تملأ كلها بخاراً حاريفاً تدفع
له العيون . وكان يظن ان اتصال الغبار بدقائق الماء المزوج بالحامض الكربوليك في
الرشاش او بالهواء الذي امتزج بالحامض الكربوليك يكفي لامانة جراثيم الفساد منه ولكنه
عرف بعدئذٍ ان ذلك ضرب من المحال

وكانت نتائج عملياته مدعشة مع انه كان لا يزال يفسل الجروح بسوائل قوية جداً
من مضادات الفساد فاجب به الجراحون في كل البلدان ومدعوه الأ في بلاده لان ابناء
وطنه جعلوا الاساس الذي بنى عليه وقالوا ان ليس في طريقته شيء جديد وان كان فيها
شيء جديد فهو خطأ . وان العمليات التي كانوا هم يملونها باساليبهم كانت تبيح مثل عملياته
والأ فالسبب انه هو يعتني بالعمليات أكثر مما يعتنون هم وسمحوا طريقته اسماء تدل على انهم
لم يفهموا حقيقتها كسميتهم ايها بالمعالجة الكربولية ومعالجة الرشاش والشاش . وواقفهم
تلامذته على هذا الاسم الاخير وسمحوا طريقة الرشاش حاسين ان الرشاش اساسها

ثم زادت المعارف فاضطر لستر ان يغير رأيه ويتوسع طريقته كثيراً في امرين قتل
قوة السائل المضاد للفساد ومقداره وابطل الرشاش لانه وجد ان العدوى لا تكون في الهواء
بقدر يعتقد به فكيف اتصل الى ذلك

كان يعلم ان المادة التي تضاد الفساد تفيد من جهة وتضر من اخرى لان المادة التي
تقتل الجراثيم الحية تقتل ايضاً الانسجة الحية ولذلك حاول في اول الامر ان يستغني عن
مضادات الفساد بالكلية او لا يدع شيئاً منها يصل الى الجرح بعد اتمام العملية . وعرف
ايضاً ان الانسجة الحية فيها قوة خفية لمنع نمو الاحياء الميكروسكوبية وقوتها هذه تضعف
بكل ما يضعف حيويتها . ورأى ان حيوية الانسجة تختلف قوة باختلاف الأشخاص

وباختلاف الاعضاء في الشخص الواحد كما يعلم ان الجروح اسرع الشفاء في الاطفال منها في
الشيوخ وفي توجه منها في غيره من الاعضاء . ولم تكن حقيقة هذه القوة معروفة حينئذ
ولكنها عرفت من اكتشافات تشيكوف فلما شاعت هذه الاكتشافات كانت اعمال لتر
قد اعدت لتصدقها وتأيدتها

وقد اشتهر الآن اسم الفاغوسيت (اي خلايا الدم البيضاء التي تأكل جراثيم الامراض)
ولكن هل تعرفون ايها السادة والسيدات حقيقة معناها . ان كل واحد منا يحسب نفسه شخصاً
مفرداً والحقيقة انه مجموع شخصيات لا تحصى ولا تعد وفوق ذلك فان كل واحد منا يحمل
ملايين لا تحصى من الاحياء الميكروسكوبية ولكل واحد منها وظائف خاصة يد بعضها
لازم لقيام اجسامنا وبعضها متربص بنا ريب المتون حتى اذا ضمت قوى عضو من اعضائنا
او قوتى جسمنا كله ابتلانا بمرض طام او خاص وحل جسمنا الى عناصره

وقد ابان تشيكوف كيف يتبع ضرر هذه الاحياء فان جسم الانسان مؤلف من
خلايا ولكل خلية منها وجود خاص ووظائف خاصة ونوع من الادراك وقد كان لتر من
اول الذين اثبتوا ذلك بالامتحان . وجيوش من هذه الخلايا عملها وقاية الجسد فهي كالجنود
القائمة لحماية البلاد من عدو مناجي بعضها يقم في اماكن مخصوصة كالطحال والتخاع الشوكي
فهي ككباشيات المدن والحصون وبعضها ينتقل من جهة الى اخرى كالجنود المرابطة المستعدة
دائماً للعبثة فتى انتقلت الى جهة حمي وطيس التتال بينها وبين جيوش الاحياء المرضية
التي تتهاجم الجسم وحاولت ابتلاعها واهلاكها فاذا استتب الصرطها عاد الجسم الى صحته فيقف
الزكام ويشفي التهاب الرئة او يندمل الجرح ولكن اذا استتب النصر ليجيش المهاجم فقد يند
الزكام الى اضيق شعب الرئة او يندثر التهابها بالخطر او يتبع الجرح وينتشر الصديد
منه في البدن

فهذه الحقائق الناصحة حوت اذهان الجراحين الى جهة اخرى لانهم خافوا من ان
مضادات الفاد تضعف الفاغوسيت قالوا الى تخفيفها والاعتماد على قوة الفاغوسيت . وجعل
لتر يختص ما يستعمل منها ولكنه لم ير من الحكمة ان يطلها تماماً . اما غيره من المعتقدين
ان مضادات الفاد الكيماوية تضعف قوة الفاغوسيت فقالوا بابطالها ولجأوا الى وسائل
اخرى . ولذلك زعم البعض ان طريقة لتر في المعالجة ابطلت تماماً وأبدلت بطريقة اصح منها
وقد قيل اولاً ان الجراثيم كثيرة جداً في الهواء . وهذا القول صحيح على نوع ما لكثرة
ما يقع منه على لوح من الزجاج مغطى بمادة تنمو فيها الجراثيم الحية . وقيل ايضاً ان

أكثر هذه الجراثيم مرضية ولكن ثبت مع الزمن ان هذا القول غير صحيح وان الجراثيم المرضية قليلة في الهواء متى قُلت الجراثيم قلَّ الخطر منها جداً . فاذا دخلت جرثومتان او ثلاث من جراثيم الفساد دم الانسان لم تستطع التثوية ولا خوف الا اذا كانت جراثيم جراراً حتى اذا هلك بعضها بقي البعض الآخر وتمكّن من النمو والتكاثر . واذا صدق ذلك على ما يدخل الدم من الجراثيم المرضية فهو اصدق على ما يدخل الجروح منها حيث يكون الفاعوسيت على تمام الابهة للايقاع بها والتهامها . ولا تعمل عملية جراحية الا ويقع من الهواء عشرات او مئات من الجراثيم على الجرح واكثرها من نوع العفن وغيره مما لا ضرر منه لانها لا تستطيع ان تنمو هناك وقد يكون بينها جرثومة او اكثر من الجراثيم المرضية ولكن الخوف من بقائها ونموها قليل جداً او لا خوف منه مطلقاً لان الفاعوسيت يأكلها واذا احتال بعضها ونجا وسار مع الدم ووصل الى الطحال ونخاع العظام فالفاعوسيت المرابط هناك يفتك به حتماً

قلت قبلاً ان لستر كان يستعمل الرش بمضادات الفساد واقول الآن ان استعماله له اعداء لقبول مكتشفات متشككوف . وقد كان البعض من الجراحين يقول ان الرش مضر جداً ومنهم نوماس كيث الجراح المشهور في عملية ترع المبيض فانه كان ماهراً جداً في هذه العملية على صعوبتها وشدة الخطر فيها وقد كان اعتماده على النظافة التامة ونجاحها جعل غيره من الجراحين يرتابون في فائدة مضادات الفساد اما لستر فلم يرتب في فائدتها لانه كان يعرف ان اجزاء البريشون حيث يعمل كيث عملياته شديدة الحيوية فلا تمكّن الجراثيم المرضية من التثوية بسهولة لكنه لم يبحث كيث على استعمالها مخافة ان تصف حيوية البريشون ولكن كيث استعمل الرش بمضادات الفساد مدة وبقيت عملياته تنجح كما كانت تنجح بنورها . ثم ان غيره من الجراحين ابطلوا استعمال الرش في سائر العمليات الجراحية وهم من تلامذة لستر وبقي معدّل النجاح في عملياتها على حاله . فرأى لستر حينئذ ان الرش غير لازم وان فائدته تقوم بنسل الجرح فقط وقتل ما يقع عليه من الجراثيم الحية من الهواء وهذه نادرة جداً كما تقدم اي صار مثل الجراحين حينئذ مثل الدول المحاربة التي لا تخاف من مهاجمة اعدائها لها في الهواء بواسطة الطيارات والبلونات لانها وجدت ان الضرر منها قليل جداً لا يعتمد به بالنسبة الى الجنود التي تهاجمها برّاً وبحراً فان الجراثيم المرضية التي تكوّن على جلد المصاب وبدي الجراح وما يستعمله من الاسفنج والآلات الجراحية شأنها شأن البوارج والفرواصد والالغام والقتابل وبها يكون التوز لحد اخصمين على الآخر . فاتضح

ان الخنزير من هذه الاعداء ام جلدًا من الخنزير من الاعداء التي تأتي بطريق الهواء وقد كان الاهتمام موجهًا اليها قبلما توجه الى الاعداء المرئية - ومن ثم بذلت العناية في تنظيف الجند بالوسائل الميكانيكية والكيميائية واستنباط كغرف يلبسها الجراح حتى لا يمس الجرح بيديه وسميت هذه الطرق بالجراحة الثانية للفساد كما سميت الطرق التي قبلها بالجراحة المفضدة للفساد - وقد اشتمل لتر هذه الكلمة في كتاباته الاولى وحذا لوبي طليها وحتى اسلوبه بالجراحة الثانية للفساد بدل سميتها بمضادة للفساد^(١) فالذين يدعون انهم يستعملون الجراحة الثانية للفساد لا يستعملون مضادات الفساد الكيميائية بل يعتمدون على النظافة وحدها اي الضل والتنظيف وما اشبه مما يزيل جرائم الفساد وتوكلات من اقل ما يكون ولكن هو لاء الجراحين او جمهوراً كبيراً منهم كانوا يستعملون اقل مضادات الفسادي الحرارة فكانوا يغسلون آلاتهم والماء الذي يستعملونه وكان البعض منهم يستعمل الحامض الكبريتوس وهو من القوي مضادات الفساد يطهرون به الاستنجح الذي يحمل غالباً اقل جرائم الفساد لتنتظر الآن الى جراح من الجراحين الناقين للفساد فانتا نراه يلبس فوق ثيابه رداء معقاً بالحرارة او بمادة مضادة للفساد ويستعمل مناشف ورقائق واربطة معقمة كلها وعندئذ مرجل فيه ماء غالي ينظف فيه الآلات الجراحية وعندئذ مقدار كبير من الماء المغلي او المعقم ومحمول ملي وتراه يقضي حصّة من الزمن في تنظيف يديه واظفار و بالملء والصابون او بالسبيرتو وهو من مضادات الفساد ثم يلبس الرداء المعقم فوق ثيابه وكفوف الكاوتشوك بيديه فيحسب انه انتقل من موصل العدوى الى سليم لا عدوى فيه ويجب عليه ان يتبع عن لمس كل ما فيه اثر من جرائم العدوى ولكنه قد لا يفعل ذلك لانه لا ينظر الى ما حوله من هذه الجهة اي انه لا يلتفت الى ما يمس ككامل جرائم العدوى او غير حامل لها ولا ينظر الى النظافة كزيلة لجرائم العدوى بل ينظر اليها كشيء لازم لذاته للنجاح في العمليات الجراحية كأنها درع يقي من عوادي الادواء ولذلك قد يلبس شيئاً فيه جرائم العدوى ثم يلبس الجرح فينقل العدوى اليه - ومما يفهمك الشككي ان هذا الجراح قد يلبس رداءه وكفوفه قبلما يفحص الاذن الظاهرة او بعض الاعضاء الظاهرة حيث لا جرح ولا صمغ ولا يمكن ان يمدى ذلك العضو ولو اجتمعت عليه كل جرائم العدوى في المسكونة

(١) سهل على الاوربيين تركيب الكلمات المعاني الجديدة من كلمات لاتينية او يونانية فيقولون antiseptio اي مضاد للفساد و aseptic اي لا فساد وكل منها تمت ولو كانت اول من كتب في هذا الموضوع لمرينها بتسعين بقا لانها مثل معطى لكلمة antiseptio واصلح لكلمة aseptic فقبض ففسد وفساد

هذا ولتعد الى ما يفسله هذا الجراح فيجده يضع آلاته بعد ما يظليها في صحن فيه ماء غالي لسبب لا اعلم لانها تبقى سليمة ولو لم يكن في الصحن ماء غالي او انه يفعل ذلك اقتداءً بلستر الذي كان يضع آلاته في صحن فيه حامض كربوليك ثم ينظف جلد المريض بمادة مضادة للفساد كالكحول او صبغة اليود ويحيط الجزء الذي يقصد اجراء العملية فيه بمناشف جافة سخنت قليلاً الى درجة عالية من الحرارة . ويشرع في العملية وينشف الدم بما يحسن اجراء العملية قليلاً بدلاً من الاستعنج ويفسله بماء معقم او محلول ملحي معقم لانه لا يؤثر في اطلاق الحياة كالماء القراح الذي يؤثر فيها حسب فاموس الاموسس اذ هو اخف من مصل الدم ولا يستعمل شيئاً من مضادات الفساد

وحيثما تنتهي العملية يضع على الجرح من الشاش والقطن اللذين سخنا قليلاً الى درجة عالية من الحرارة ويربطها برباط سخنت قليلاً او بلجسين وهذه الرفائد تمنع وصول الجراثيم الحية الى الجرح بالترشح ولكن الجراح ينظر اليها هنا نظراً آخر كان فيها قوة خاصة لشفاد الجرح ولذلك يتم بوضعها ايضاً على الجروح التي ابتداءً فيها الصديد ويبقيها عليها اربعمائة وعشرين ساعة غير عالم انها تقتل هي نفسها بجراثيم الفساد وتصبح كالتبور البيضاء الملوثة عظاماً وجثث اموات

ان بعض الجراحين الذين من هذا القبيل يعالجون الكسور المتضاعفة هذه المعالجة ويقتصرون على نزع الاوساخ من الجرح بالوسائل الميكانيكية . ولكن جراحين كثيرين غيرهم يستعملون مضادات الفساد القوية لازالة الاوساخ فيجرون مجرى لستر في ذلك ولست جاهلاً او متعصياً حتى اقول ان الجراحة النافية للفساد رديئة في معالجة الجروح فاني اعرف لها نتائج حسنة جداً ولكني اقول ما كان لستر يقوله لي وهو اولاً ان الجراحة تبني الفساد بطريقة صعبة متعبة تحتاج الى معدات كثيرة وممارسة طويلة لا يمكن ان يصل اليها الا جراحو المستشفيات

ثانياً انه ليس من الصواب ان تحب هذه الجراحة مخالفة للجراحة بمضادات الفساد لان اصحابها يستعملون كثيراً من اقوى مضادات الفساد وكلهم يعتمد على الحرارة ثالثاً ان اصدقاء الجلد فاتقح حدودهما ارجح مما لو اتبعت طريقة لستر واني اصف الآن عملية من عمليات لستر كما كان يعملها في كلية الملك في اخريات ايامه لم يكن يستعمل فرقاً كبيراً للتعقيم ولا كان يلبس كفوقاً بل كان يظهر يديه وجلد المريض حيث يراد عمل العملية بمادة من اقوى مضادات الفساد وهي مزيج من واحد من الخامض

الكربوليك في ٢٠ من الماء وواحد من السليفي في ٥٠٠ من الماء ، وكان جلد لستر ممتدًا
غشياً لا تؤثر فيه هذه المواد ولكن لم يكن كل الأطباء كذلك وهذا من اسباب عدم جريهم
بجراه ، وكان يتبع الآلات والاسفنج في محلول ثقيل من الحامض الكربوليك مدة طويلة قبل
العملية واما في اثناء العملية فيشطها بمحلول خفيف ، والناشف التي توضع حول مكان
العملية كانت تظهر بالحامض الكربوليك قبل ذلك ولم يكن ينسل الجرح بماء غزير ومعنى
تمت العملية ربط الجرح بخيار فيه مادة مضادة للفساد

ومعالجته لكسور المضاعفة لم تتغير بعد السنوات الاولى

وهذه هي الامور التي تختلف معالجتها فيها عن معالجة غيره

اولاً انه يعتمد على مضادات الفساد الكيماوية بدل وسائط التنظيف الميكانيكية
والحرارة في تقويم الجلد وآلات الجراحة وكل ما يمكن ان يحصل بالجرح

ثانياً انه كان ينظف الجرح بمائل خفيف مضاد للفساد بدل الماء المثل او المحلول المحمي
ثالثاً انه كان يستعمل غيراً مضاداً للفساد حيث ما يمكن ان يصل الى مكان الجرح

من عرق اللصاب او عدد من الدهنية وذلك بدل الشاش الذي يستعمله غيره من الجراحين
وهذه الاختلافات ليست كبيرة على ما يظهر ولكنها مهمة فان البعوضة تدمي مقلة

الاسد ، فالاول ان في طريقه سهولة وسلامة وفي طريقة غيره تركباً وخطراً فالنضم بالمواد
الكيماوية المضادة للفساد لا يستلزم كمية كبيرة بل يمكن اجراؤه في احقر البيوت ، وثانياً

ان استعمال مضادات الفساد مدة العملية يعني الجراح ومساعديه من ان يكونوا دائماً لابين
مليئين بالثياب الخاصة بالعمليات لا يتسبون شيئاً غير مطهر لثلاثينقوا منه جرائم الفساد

الى الجرح وهم في الغالب من الاطباء والمرضات الذين لم ينقطعوا للعمليات الجراحية ، وثالثاً
ان طريقة لتي الجرح من وصول الجراثيم اليه من الجلد او من النيار واذا تبلل النيار بما ينزف

من الجرح سار سبباً لانتقال الجراثيم اليه

وحينما اصل الى النتائج لا استطع ان اذكر حساباً مدققاً وكنني استنسخ مما شاهدته
بالاختبار الطويل ان تولد العديد في الجروح كان في العمليات التي تستعمل فيها نفايات الفساد

اكثر منه في عمليات لستر الاولى مثال ذلك نتج الخياطة اي النتج الذي يحدث حول مفاوز
الايرة بعد خياطة الجرح فان هذا النتج لم يكن يحدث في عمليات لستر وسببه ان جلدها ناعمة

بندد صغيرة تخرج منها مواد دهنية لاجل الشعر وتكثر الاحياء الصغيرة في هذه الندد فاذا
ضعف النتج الذي حولها لاي سبب كان سبباً لانتقال القرصه لها لتتو وتعمل عملها الضار كما يحدث

إذا فركت القبة على السطح فإنه يتولد فيه بشور من فركها. وإذا كانت خياطة الجرح شديدة أو رخوة فقد يتولد منها بشور ولكن يصير الميل إلى تولد البشور إذا نظف الجرح جيداً بمضادات الفساد حسب طريقة لستر أقل مما لو نظف بتأقيات الفساد حسب طريقة غيره. ويعترض على ذلك بأن تقيح الخياطة لا يؤدي غالباً إلى عواقب وخيمة، ولكنه قد ينطرق إلى الجرح ويؤخر شفاؤه ويستلزم نزع الخياطة الداخلية التي لا يراد بزعمها. وبقل الخطر من حدوث هذا التقيح إذا استعملت مضادات الفساد. ولا أفهم لماذا لا يستعمل الجراحون كلهم الشاش المضاد للفساد بدل الشاش المعتم لأن الأول ينفي عن الثاني والثاني لا ينفي عن الأول وهو الصالح منه من كل وجه.

فإن أي حد نعود إلى لستر. لا أشير بالعود إلى الاستفح لأنه غالي الثمن ويصير تنظيفه والماسخ القطعية تنفي عنه. ولا أشير بإبطال كعقوف الكاوتشوك مع أنه يسهل الاستفناء عنها إذا استعمل الجراح مضادات الفساد. وأرى أنه يجب الاستمرار على اغلاء الآلات الجراحية. ويجب أن يرسخ في عقول الطلبة أنهم إذا أتبعوا طريقة لستر كان نجاحهم في العمليات ضمن.

كان كلامهم حتى الآن محصوراً في عمل الجراح الملكي ولولا الحرب الحاضرة ووجوب النظر في عمل الجراح الحربي لما تجاسرت أن أقول كلمة في هذا الموضوع أمامكم ولقد كان اتباع لستر يحثون أنت بمثل رأي مخالفتي في زمن الحرب فظهر عيوب رأيهم ظهوراً مضرراً بالامة. وقد نشبت الحروب حديثاً في أماكن بعيدة عنا فلم تكن نبيأ بها كثيراً ولكن الحرب الحاضرة حدثت في بلادنا ووقع الجرحى فيها من اخوتنا وأرلادنا ونخشى أن يجل بهم الضيم من عيوب الجراحة لاسيما وأن الحرب ناشبة في أرض زراعية كثيرة الميكروبات وجراثيم الفساد وجراثيم داء الكزاز (التنتوس).

استمعوا ما يحدث هناك منقولاً عن كتاب بعث به إليّ السراشوي بولي قال «في هذه الحرب حرب الخنادق إذا أصيب رجل وقع في حمة قدرة غاص فيها ثلاث أقدام أو أكثر وعرض الخندق قدمان ونصف قدم لا غير وإذا كان الوقت ليلاً انطرق الجراح أن يتلصق تماماً ليصل إليه ولا يمكنه أن يربط جرحه أو يفرغ ثيابه عنه بل عليه أن يجروه وينقله إلى مكان العمليات الجراحية وهو بعيد نصف ميل عن الخندق. وإذا كان الوقت نهراً لم يمكنه إخراجهم من الخندق مطلقاً ويجب أن ينفي فيه إلى أن يخيم الظلام والأفضل لا محالة. والملاء في الخنادق فاسد إلى الدرجة القصوى ويه تلبس ثياب الجرح وجروحه».

وواضح من ذلك ان الجروح الكبيرة ولا سيما الجروح التي انكسر فيها العظام تلتطخ بجراثيم الفساد حتى يستحيل ازالة الفساد منها »

هذه صورة ترتعد منها الفرائص ولكن ليست الحرب كلها في اشتداد . وقد امتدت بمساعدة السر وطن تشين في الحث على العود الى طريقة لتر في التطهير بالحامض الكربوليك غير المختف لا لاني اشير به في العمليات التي نعملها هنا بل لاني احسب انه السبل الوحيد لامانة جراثيم التنوس وغنغريتا الغاز وجراثيم الصديد في ميادين القتال ولقد وافق على رأينا جميع الجراحين الذين يكثرون من استعمال الحامض الكربوليك مثلي ولكن غيرهم انتقد طينا لانهم وجدوا ان الحامض الكربوليك غير المختف يمت اللحم وهذا الاعتراض ضيف لا شأن له لانه اذا استعمل الحامض الكربوليك بالاعتناء الواجب لم يضر ولو امانت ما يدمن به لان ما يمته شيء سطحي ومضاد للفساد ولا تنمو جراثيم الفساد فيه كما تنمو في ما يمته هي من اللحم ثم ان الجزء الذي يمته الحامض الكربوليك لا يلبث ان ينعس وينزل حينما يشفى الجرح

غير ان يزور مكروب التنوس لا يمتها الحامض الكربوليك ولو كان غير مختف بل تبقى حية مدة طويلة . وقد ابان الدكتور نيل ان الاحياء الميكرومكوية اذا ادخلت تحت الجلد بحتة دخلت الازوعية المتقاوية ووصلت الى الدورة الدموية في بضع دقائق قبلما تصل اليها مضادات الفساد . فهل يلقى بنا اذاً ان نقف مكتوفي الايدي ونقول قضي الامر ولا علاج للذين يجرحون في الحرب . كلاً ان لست متمكن من توقيف النقيح في الكسور المركبة واستئصال التنوس والغنغريتا من المششفيات وأبدت تجارب الجراحين بمحلول الحامض الكربوليك الثقيل النتائج التي وصل اليها فلا شبهة في انه يمكن استعمال ذلك في ساحات القتال وعليه اقول ان في المواد الآلية البالية في التربة بكثريا او بزورها او بكثريا او بزور معا فاذا وصلت اليها المادة المضادة للفساد فانها تمت بكثريا وغيرها من الاحياء التي تسبب العفونة ولنفرض انها لا تقتل بزورها لان ليس لها الوقت الكافي لذلك ولو اضعفتها ووقفت نحوها فمكن هذه البزور بين الطبقة الرقيقة من اللحم التي امانتها الحامض الكربوليك وحلط الدم التي فعل بها كثيراً او قليلاً فاذا منع الفساد جاء الفاغوسيت واكل اللحم الميت وحلط اللحم والتأم الجرح من غير نقيح . والظاهر ان البزور تنمو حينما تكون في بقعة دائمة خالية من افواه ولكن الفاغوسيت يبادر اليها ويلتهمها

وعندي ان هذا التعليل مقنع وغن الحظ لا يتولد التنوس في جرح بعد ما يشفى

من غير تقيح . اما اذا لم يعالج بمضادات الفساد بعد ان دخلت بكثريا التنوس ويزورها فانها تجد نفسها في لحم ميت فاسد وجلط دم آخذة في الاخلال والفاغوسيت الذي فيها (ان كان فيها شيء منه) مشغول بجاربة جيوش من الاحياء الاخرى فلا عجب اذا كثرت التنوس وغزيرنا الغاز حينئذ .

الا ان حوادث التنوس وغزيرنا الغاز قليلة فلم يشاهد من حوادث التنوس في ميدان الحرب من ٢٠ يناير الى هذا التاريخ سوى ٢٠٧ حوادث وتسهل الوقاية من التنوس بالطعم بالمصل الواقي منه وتسهل معالجة غزيرنا الغاز بالقطع والبتر واتل اعداد الجرحى ميكروب فساد الدم فانه العدو الفتاك الذي يفوق فتك فتك المدافع والبنادق ولكن الحامض الكربوليك يمتد اذا كان مقداره واحداً في خمسة من الماء ويد تظهر الجروح ولو في ميادين القتال فاذا امكن التخلص منه ومن سائر ميكروبات الصديد لم يبق مجال لميكروب التنوس

ورب قائل يقول ما تفعلون بالميكروبات التي تكون قد دخلت الاوعية اللغافية والدورة الدموية وما الفائدة من تطهير الجرح بعد ان تكون الاعضاء قد انتشرت في البدن . فلنسمع ما يقوله الدكتور ثيل في هذا الشأن بانها قوله على الامتحان

اولاً ان هذه الميكروبات تصل الى القرب الغدد اللغافية وتعاق فيها وقد تقتل ثانياً وان لم تقتل تمر في التناة الصدرية الى الوريد الوداجي وتدخل مجرى الدم وترد وريداً وريداً الى مخ العظام والطحال وغيرها من الاعضاء حيث تقابلها خلايا الفاغوسيت وتاكلها

ثالثاً ولكنها اذا نجت من الفاغوسيت فقد تكثرت في الدم وتسبب تسمم الدم العام رابعاً ولا شبهة ان بعضها يدخل الدم من غير ان يمر في الاوعية اللغافية ولكن لا يحدث تسمم الدم اذا لم يسبقه تولد الصديد في الجروح فاذا امكن ان يلتئم الجرح من غير ان تتكون مادة فيه فلا يحدث تسمم الدم

والميكروبات التي تصل الى الجروح وتدخل منها الى الدم هي كالمجنود العائية التي تمكنت من عبور ترعة السويس فانها قتلت حال عبورها او قبض عليها وامسرت فلا خوف منها والعبرة ليست بها بل بالجيش كله الذي كان يحاول عبور الترعة فاذا امكن التغلب عليه فلا خوف من تلك الشراذم التي عبرت قنات او امسرت

وارجو ان يكون قد اثبت لكم الخطر من اهمال طريقة لستر في السم والحرب . اما في

الحرب وهو الامر الذي يهتفنا بتوسع خاص الآن فانا آخر من يقول انه لا توجد الا طريقة واحدة لتجادة ولكنني لا ازال اعتقد ان الخامض الكربوليك غير الخقف اسخ منادات الفساد التي يمكن الاعتماد عليها في ميادين القتال وبه تؤيد كلمة السر جس كرتشون برون «العزود الى لستر»

لقد قيل في غير الزمن ان العلم سيبتل الحرب لانه يجعل ويلاتها اشد من ان تحتمل .
فهل وصلنا الى هذه العاية . ولا شيء يبطل فساد الجروح ما لم تبطل الحروب

بين الصين واليابان

توترت العلاقات بين الصين واليابان وصارت الحرب بينها على قاب لوسين او ادى فرأينا ان بسط اسباب الخلاف بينها معتمدين في ذلك على ما كتبه احد مشاهير الكتاب في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وهو ثقة في ما كتبه

ان السبب القريب لحدوث ما حدث هو فوز اليابان على الالمان في كيارتساو واخذها منهم في ٦ نوفمبر الماضي وهي بلاد صينية استأجرها الالمان من الصين لسبع وتسعين سنة وحضوها وجعلوها قاعدة لاسطولم وجنودهم عازمين ان يتخذوها مفتاحاً لبلاد الصين الواسعة الارض . وقد حاربت اليابان الالمان في كيارتساو واخذتها منهم انتصاراً لبريطانيا وليفانتها لا انتصاراً للصين بقيت الصين على الحياد التام . ولم يكن اخذ اليابان لها من المانيا ثم تحبب يو الصين لانه اوقعها في مشاكل جديدة وهو سبب توتر العلاقات الآن لا لانه دعا الى ذلك بذاته بل لانه فتح باب المشاكل القديمة بينها وبين اليابان وهالك تاريخ هذه المشاكل

من المرجح ان المخاضات السياسية ابتدأت بين الصين واليابان على اثر اجتياح الصين لشمال كوريا واواسطها سنة ١٠٦ قبل الميلاد اي منذ ٢٠٢٠ سنة وان اليابان كانت نافذة الكلمة في جنوب كوريا في اوائل التاريخ المسيحي كما كانت الصين في شمالها . وظل ميزان سياسة كوريا في يد اليابان الى اوائل القرن السابع المسيحي . وكانت كوريا حينئذ مقسومة الى ممالك صغيرة ثم اتحدت في القرن العاشر وظلت مستقلة ولكنها كانت تدفع جزية سنوية للصين احتراماً لها واعترافاً بتفوقها عليها

وضمت كوريا الى اليابان منذ خمس سنوات كما لا يخفى وهي الصلة بينها وبين الصين وقد كانت كذلك من سالف العهد . وكل ما بلغ اليابان من صوم الصين وادابها وديانها

وفلسفتها إنما انتقل اليها بطريق كوريا . وكل ما احاب اليابان من المشاكل بينها وبين الصين وروسيا اصابها بسبب كوريا . وكوريا متصلة بمشور يا الصينية من الغرب وبسيبيريا الروسية من الشمال ويفصل بينها وبين اليابان بحر ضيق فان جزيرة صوشيا احدى جزائر اليابان لا تبعد عن كوريا سوى ثلاثين ميلاً

ودامت الصلات بين الصين واليابان الى القرن السابع عشر حينما طرأ على اليابان من المشاكل الداخلية ما جعلها تزوي مدة من الزمن ولكن هذه الصلات لم تغير شيئاً من اخلاق الشعبين وعاداتهم واحوالهم المعاشية لبقيا مستقلين في لغاتهم ومساكنهم وملابسهم وما كلهم ومحاسنهم ومعابهم . وقد اقتبس اليابانيون كثيراً من علوم الصين ونهوتها وفلسفتها ولكنهم يقرأ على استقلالهم في محيزاتهم القومية

ولما دخلت اليابان ميدان السياسة الدولي الحديث في اواخر القرن الماضي واستفادت الصين من سبائها الطويل وتبسطت روحياً في شرق اسيا وقعت المناقصة بين هذه الممالك الثلاث فكان ميدانها كوريا لانها واقعة بينها . ولو كانت كوريا مملكة عزيزة الجانب لكانت خير فاصل بين هذه الممالك ولكنها كانت منقسمة بعضها على بعض لا تتعد الفتن منها ولا سبباً لانها كانت تحت سيادة الصين والصين حالها معلوم

والحرب الاولى بين الصين واليابان التي أعلنت في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ كان سببها ثورة في كوريا فان الجنود الذين ارسلتهم الصين لقمع هذه الثورة اقتلوا مع جنود من اليابان لان الصين ابت ان تشاركها اليابان في اصلاح كوريا فاغرق طراد ياباني النقلابات الصينية وحدثت معركة اسان في كوريا وامتدت الحرب الى سبلل مشور يا واستولى اليابانيون على بورت ارثر وكان فيها أكبر دار صنعة صينية . ولما وضعت تلك الحرب اوزارها عقدت شروط الصلح في ١٧ ابريل سنة ١٨٩٥ وقد جاء فيها « ان الصين تعترف بان كوريا مستقلة تماماً فلا يطلب منها في المستقبل جزية ولا شيء من الرسوم والمظاهر التي كانت تشير الى سيادة الصين عليها » واعطت الصين لليابان شبه جزيرة ليانغ التي فيها بورت ارثر وجزيرة فورموسا . وللحال نهضت روسيا وفرنسا والمانيا وانتصروا للصين وطلبوا ان لا يؤخذ من بلادها شيء فاضطرت اليابان ان تنجلي عن مشور يا واكتفت بجزيرة فورموسا جزاء احرازها الاستقلال لكوريا

وفي المعاهدة التي عقدت بين روسيا والصين سنة ١٦٩٨ اجمل الحد الفاصل بينها وراء نهر امور شيالاً . ولم تستول روسيا على نهر امور الا وقت حرب القرم إذ سد عليها طريق

البحر الاسود . سنة ١٨٦٠ اعترفت الصين لروسيا باسلاك كل البلاد شرقي نهر امور
وسنة ١٨٢٥ اعطت روسيا بعض الجزائر لليابان واخذت منها جزيرة سفالين فانصلت
بكوريا وعززت مرفأ فيلاديفوستك ولكنها وجدته يجلد شتاء فاضطرت الى الاستيلاء على
مرفأ آخر تمه اليه سكنتها الحديدية وتصل به الى الاوقيانوس الياصيفي فم تمجد افضل من
بورت ارثر فبرصت الى ان اتزعتها دول اوربا من اليابان كما تقدم فاستأجرتها من الصين
لخمس وعشرين سنة متفرعة الى ذلك باستئجار المانيا لكياوتشاو وقد اكتفت بخمس وعشرين
سنة لانها كانت تحسب ان انحلال الصين اصبح قريباً فتخل ونجزاً قبل انتهاء هذه المدة . وتمت
سكة الحديد الروسية من موسكو الى بورت ارثر سنة ١٩٠١ فصار لها في البلاد الصينية
سكة طولها ١٦٠٠ ميل ومرفأ محصن من امخ مرافئ الدنيا وهو بورت ارثر المشهور

فترأت اليابان ذلك ولم تستطع ان تكظم غيظها لان بورت ارثر كانت لها يحق الغلب
فاخذتها روسيا وجعلت تراحمها بها فشهت الحرب عليها في فبراير سنة ١٩٠٤ واستولت على
بورت ارثر عنوة في اول يناير سنة ١٩٠٥ كما هو مشهور واخذت كل ما كان في يد روسيا
من جنوب منشوريا . وعقدت معاهدة الصلح في بورتسموث بالولايات المتحدة في ٥ سبتمبر
سنة ١٩٠٥ وجاء في بعض بنودها ما يأتي

البند الاول يكون من الآن فصاعداً صلح وصدقة بين صاحبي الجلالة امبراطور
اليابان وامبراطور الروس وبين بلاديهما وشعبيهما

البند الثاني تعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان اليابان في كوريا مصالح عظيمة
سياسية وحرية ومعاشية تفوق مصالح غيرها فتتعهد بانها لا تقاوم ولا تعارض الحكومة
الامبراطورية اليابانية في ما تجري عليه من الاماليب التي تراها لازمة لحماية كوريا
وارشادها وادارتها . . .

البند الثالث تعهد اليابان وروسيا كلتاهما معاً
اولاً ان تجلبا عن منشور باكلية في وقت واحد ما عدا البلاد التي يشتملها بحار شبه
جزيرة لياوننج

ثانياً ان تردا الى الصين كل البلاد التي تحتلها او تديرها الجنود اليابانية او الصينية من
منشور بما عدا البلاد المذكورة آنفاً . وتعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان ليس لها
في منشور با امتيازات تامة او تفضيلية تضر باليادة الصينية او تجعلها متنازعة على غيرها من
الدول في شيء

البند الخامس تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية برضا حكومة الصين عن ايجار بورت ارثر وتاليان والبلاد المجاورة لها وكل الحقوق والامتيازات المتعلقة بهذا الايجار وكل الاعمال العمومية والاملاك التي في البلاد التي يشملها هذا الايجار

البند السادس اتعهد حكومة الامبراطورية الروسية انها تنازل حكومة اليابان الامبراطورية بمصادقة الحكومة الصينية وبدون ثمن عن سكة الحديد بين تشان تشون وبورت ارثر وكل فروعها وكل ما يتعلق بها من الحقوق والامتيازات والاملاك في تلك الجهة وكل مناجم الفحم الحجري فيها الخاصة بتلك السكة او المفتوحة لفاصلتها

البند السابع اتعهد اليابان وروسيا انهما تستخدمان مكنتيها الحديديتين في منشوربا لاجل الاعمال التجارية لا غير ولا تستعملنهما لاعمال حربية مطلقا وذلك لا يشمل السكة التي تدخل في ايجار لياونج

البند التاسع تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية عن النصف الجنوبي من جزيرة صخالين وكل الجزائر المجاورة له وكل الاعمال العمومية التي فيه وتكون الدرجة الخمسين من العرض الحد الشمالي للجزء الذي صار التنازل عنه وهناك بند اضافي يقال فيه انه يجب لكل من الدولتين المتعاقبتين ان تبقي ١٥ جنديا لكل ما طوله كيلومتر من سكة الحديد التابعة لها للحفاظ على

وقد قيل في البند الثاني من هذه المعاهدة ان مصالح اليابان في كوريا عظيمة تتوق مصالح غيرها . وسبب ذلك واضح وهو انه من حين استقلت كوريا جعلت مصالح اليابان تزيد فيها وزاد ضعف كوريا من الداخل والضغط عليها من الخارج فبسطت اليابان حمايتها عليها سنة ١٩٠٤ ثم اقامت فيها نائبا عنها واخيرا ضمتها اليها في ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٠ واعطى امبراطور كوريا رتبة والقبابا نصلح له وراتبا مناسبا لها ومنحت الرتب لكبراء كوريا اسكاتا لم فانقض استقلال تلك المملكة وكاد اسمها يتغير ويبدل باسم تشوسن . والمرجح انه لو استتب الفوز للروس في حروبهم مع اليابان لامتلكوا كوريا ومنشوريا ايضا اما اليابان فانها اكتفت بكوريا وابقت منشوريا للصين

ومن حين تنازلت روسيا لليابان عن حقوقها في جنوب منشوريا اخذت اليابان تزيد مصالحها في تلك البلاد فبلغ طول مكنتها الحديدية ٧٠٠ ميل سنة ١٩١٣ وطول الخط

الذي يخص روسيا في شمال منشوريا ١١٠٠ ميل وكتفها اقيم الجنود السلحة لحماية خطها وقد اتفقتا سنة ١٩١٠ على صيانة الصين ومنع تجزئتها

والذي يخشى منه على الصين الآن هو اتفاق الطامعين فيها از ابعادهم كلهم عنها ما عدا واحداً. ولما أمن لها الأ إذا بقوا كلهم بعيدين عنها اوبقي الاختلاف ضارباً بينهم. ولقد امتت شرم قبلاً لما كانت في عزلة عنهم اما الآن وتكاد اليابان تفرد في الشوق اليها فالخوف منها شديد. واليابان عاملة بحزم وعزم فقد تآلفت فيها شركة رأس مالها الخاصصي مثا الف جنيه تولت ادارة سكة الحديد في منشوريا وجعلت قيمتها للحكومة عشرة. لابين من الجنيئات واصدرت سندات قيمتها ١٢ مليوناً من الجنيئات ضمنها الحكومة اليابانية هي وقادتها فاشترى اكنيها الانكليز واشتمل ثمنها في تشغيل السكة. ولا تقتصر هذه الشركة على تشغيل السكة بل قد ابتاعت سفناً كثيرة تقمر البحار ومنجم الفحم في فوشون ويقدر ما فيه بالف مليون طن لان عمق طبقة الفحم فيه من ٢٥ الى ١٨٠ قدماً وقد يبلغ ما كان يستخرج منه في اليوم ٣٠٠٠ طن سنة ١٩١٣ ولا بد من ان يكون ما يستخرج منه الآن قد تضاعف. واجاعت ايضا مناجم نيتاي. وهي تولد الكبر بائية والغاز وترسلها الى كثير من المدن ولها فنادق كبيرة فيها كلها وخسون الف فدان من الارض ثلثها موزع لبناء المنازل وهدنها مستشفيات ومدارس ومدرسة طيبة ومدرسة صناعية وهي تبني البيوت وتهد الطرق وتمد خطوط الشرفاف والتلفون. ويقال بالاختصار ان هذه الشركة تدير كل جنوب منشوريا بادل حكومة اليابان. وقد بلغ الربح الذي وزعته سنة ١٩١٣ على الاسهم الخصوصية سبعة في المئة وعلى اسهم الحكومة ٢ في المئة والذي وزع جزء صغير من الربح واما الجزء الاكبر منه فاضيف الى رأس المال واشتمل في توسيع اعمال الشركة

وقد نجحت منشوريا بعد دخول اليابانيين اليها فانهم لم يكتفوا بمد سكة الحديد بل شجعوا الاعمال الصناعية وادخلوا صنائع جديدة وساكنتوا الصينيين وعلموهم استعمال الآلات والادوات الجديدة وعلموا اولادهم في المدارس وطبوا مرضاهم في المستشفيات فزادت عمارة البلاد ونشأت فيها مدن جديدة. وكان عدد اليابانيين في ما يجاور سكة الحديد في منشوريا ٨٦٦٤٦ سنة ١٩١٣ فبلغوا الآن ٠٠٠٠٠٠ وبلغ عدد الكوريين الذين معهم ٣٠٠٠٠٠٠ وكلهم من رعايا اليابان وهم متفرقون في البلاد بين ساكنها الذين يبلغ عددهم احد عشر مليوناً فلو وجد هناك مئة الف من الانكليز بعيدين عن قناصلهم لما تواجروا ولكن اليابانيين يعيشون

ويفتنون لانهم غاية في التدبير والاقتصاد فان الصانع الياباني يمشي عيشة راضية على تلك الاجرة التي يتقاضاها الصانع الاوربي ولا تكاد تكفي لمعيشته

الآن ان حكومة الصين لا ترحب باليابان وعندنا ان ابدال روسيا بها في جنوب منشوريا ليس في مصلحتها بل هي تفضل الروس على اليابانيين لانهم يكونون سداً فاصلاً بينها وبين اليابان - ولولم تكن اليابان محافظة لانكترا وفرنسا وروسيا لكات لتنتم الفرصة الآن وتوقع بالصين او تمكن مركزها فيها ولكن لهذه الدول مصالح كبيرة في الصين فلا ترى اليابان من الحكمة واللباقة ان تنتم فرصة انشغالهم بالحرب وتراحمهم وتعرض مصالحهم للخطر والمرجح ان شرفها وعزتها نفسها يمنعها من اتيان شيء تلام عليه ولكن ذلك لا يمنعها من ان تحل محل المانيا في البلاد التي اخذتها منها لاسيما وان في البلاغ النهائي الذي بشت به الى المانيا قبل حاربها كلمة تشير الى ذلك حيث قالت انه يجب على المانيا « ان تسلم كل كيوتشاو لرجال حكومة اليابان الامبراطورية قبل السادس عشر من سبتمبر سنة ١٩١٤ من غير شرط ولا تعويض لكي تُرد اخيراً الى الصين » . فان كلمة « اخيراً » تحمل المعنى البعيد اي عند انتهاء مدة الاجار او بعدها كما تحمل المعنى القريب

ولا شبهة ان الصينيين يكرهون المانيا اكثر مما يكرهون روسيا ومع ذلك رضوا ان تبذل روسيا باليابان في بورت ارثر فهذا الابدال الآن لا يسوهم لانه اخف الشرين هذا ومن رأي الكاتب انه اذا تركت الصين لنفسها الآن بعد ان دخلها الاجاب وصار لم مصالح متناقضة فيها فآخرتها الخراب لا محالة لان سكانها الاربع مئة مليون لا يستطيعون ان ينفردوا عن انفسهم ولا مال عندهم لبناء البوارج والحصون وعمل الاعمال الكبيرة والضعف اصغر بالمالك من كل شيء فلا يحتمل ان تنهض الصين وحدها كما نهضت اليابان لان اتساع بلادها وكثرة سكانها وصعوبة المواضلات فيها وقلة مالىتها ومشاكل حكومتها كل ذلك مما يمنع نهوضها كما نهضت اليابان

ويظهر لنا ان الامم كالاتراد من هذا القليل فاذا اتجه المرء لنفسه وحاول اصلاح شأنه قبل ان يتمكن منه عشرة السوء والذين يتقون الانتفاع بضعفه لم يجد صعوبة كبيرة في ذلك واما اذا غفل او تعاقف حتى تمكن المتسدون منه لم يجد الى الاصلاح سبيلاً وهذا شأن الامم ايضا

الاختبارات المسببة عن الميكروبات

الاختبار الخلي^(١) - من اشهر انواع الاختبارات المسببة عن الميكروبات وهو يحدث في السوائل الكحولية كالتبيد والجمعة والبدر وغيرها من السوائل التي تمت فيها عمليات الاختبار الكحولي بشرط ان تكون مخففة وشتملة على اسلح معدنية ومواد آتية ترويجينية تصلح لتغذية الميكروبات

تطرق الميكروبات المخمرة الى السوائل الكحولية اذا تعرضت للنهراء ولذلك يبالغ في حفظ هذه السوائل من تبيد وغيره بالحكام قفل اوانها وزجاجاتها منعاً لهذه الميكروبات التي اذا حلت فيها سببت حوضتها وقادها

من الميكروبات التي تحدث الاختبار الخلي انواع معروفة اهمها بكتيريوم استاي وبكتيريوم باستور يام وبكتيريوم كترنجيام^(٢) وبكتيريوم زيلينيوم^(٣) وبكتيريوم اصكيداز وبكتيريوم استوم^(٤) وغيرها وهي تتميز باشكالها النموية الطويلة او القصيرة في الاكثر وفي النادر باشكال خيطية غير منتظمة وباختلاف تأثير كل نوع منها وان كانت جميعها تحدث الاختبار الخلي . ويانها اذا وجدت في السوائل المخمرة وتكاثرت تغزف فوق سطحها كغشاوة بيضاء او طبقة رقيقة مكونة من الملايين الجمجمة (زوجليا) وهذه الطبقة تعرف بالبليكودرما^(٥) اي الراسب الخلي او ام الخلل

الميكروبات المخمرة لا تعمل عملها في السوائل الكحولية الا بتوفر شروط منها ان يكون السائل مخففاً لا تزيد نسبة الكحول فيه على ١٤ في المائة لان هذه النسبة اذا تجاوزت هذا الحد وقف عمل الميكروبات اذ يكون للكحول تأثير شديد عليها . ومنها ان تكون حرارة السائل على درجة مناسبة كالدرجة ٤ - مستجراً في الغالب لانها اذا تجاوزت هذه الدرجة الى ما فوق

B. Kutzianum و B. Pasteurianum و B. dacti (٢) Acetic Fermentation (١)

هذه الثلاثة فصلها مانسن (Ehssen) (٣) B. xylinum فصله برون (Brown)

B. Acetosum و B. Orydans (٤) فصلها هينبرج (Henneberg)

Mycoderma كذا مركبة من ميكرو (Mycro) ودرما (derma) ايروياتيين ومعناها الفيشن

النظرية وقد اطلقها العالم برسون (Persoon) في سنة ١٨٢٢ على الراسب الخلي او ام الخلل مجزواً بانها سببة للاختبار الخلي

الدرجة ٤٣. ستجراذ او المنخفضت الى درجة اقل من ٤ ستجراذ بطل عمل الكروبات . ومنها ان تكون السوائل شتملة على املاح معدنية ومواد آلية تروجينية كافية لنفذية الكروبات ونموها وتكاثرها . ومنها ان لا تزيد نسبة الحامض الخليك الذي يتكون بعمل الكروبات في السوائل الكحولية على ١٤ في المائة والأ كان ذلك سبباً في توقيف عملها واعدامها . ومنها وجود أكسيجين الهواء لان هذه الكروبات معتبرة من الكروبات الهوائية

كيف يحدث الاختبار الخلي في النبيذ - متى وضعت الكروبات الخلية في النبيذ بالطرق الصناعية (١) وجدت بيئة صالحة لحياتها وعملها لتوفر مواد الغذاء فيه واستكمال البيئة للشروط السابقة فنمو وتكاثر شيئاً فشيئاً حتى تشكلت من مجموعها الميكودرما المذكورة . واذ ذاك يحدث الاختبار الخلي (٢) فتبدئ الكروبات الخلية بافراز الانزيمات المعروفة بالأكسيدات فتعمل هذه على احداث عمليات كيميائية (٣) هي تكوين الاستالدهيد (٤) والماء ، بالتحد الكحول مع أكسيجين الهواء . ثم الحامض الخليك بالتحد الاستالدهيد مع أكسيجين الهواء . ثم غاز ثاني أكسيد الكربون والماء بالتحد الحامض الخليك مع الأكسجين المذكور

ولا يقصد من هذه العمليات الكيميائية سوى توليد الحامض الخليك في السوائل الكحولية اما تخويل الحامض الخليك الى ثاني أكسيد الكربون وماء فهو نتيجة غير مقصودة بالذات وانما تحدث عرضاً في ظروف مخصوصة كأن تفقد كمية الكحول الموجودة بتحويلها الى الحامض الخليك فلا تجد الكروبات غير هذا الحامض فتتو كسده وبذلك يقع الضرر في الصناعة ولكن هذا الضرر يبقى بوقوف عمل الكروبات اذا تجاوزت نسبة الحامض الخليك ١٤ في المائة

(١) يعرف في الصناعة طريقتان لفعل الكروبات الخلية الى السوائل الكحولية الاولى ان تسبح البزامل المذابة في الخمر بخل مضمر من قبل ثم يوضع فيها النبيذ ليخمر . والثانية ان يخلط بالسوائل المذكورة جاس من نشارة الخشب المنهبة بالخل وتوضع في قناع البزامل (٢) فنك الكيماوي ديلي (Davy) في سنة ١٨٢١ من احداث عليه تأكد بطريقة كيميائية صرفة لادخل للانزيمات فيما قد تخرج محسوقاً من ابلاتين بالكحول فارتفعت حرارته بسرعة شديدة وكان المسموق واسطة في اتحاد أكسيجين الهواء مع الكحول فتكون منها الحامض الخليك (٣) تساعد الانزيمات على التحليل والتركيب في العمليات الكيميائية التي تحدث في الاختبار لاهما عن امل كطلمية (Catalytic) مهمة كما تساعد انزومات الكبدلية المعدنية مثل ابلاتين والحديد وثاني أكسيد المنغنيس وغيرها على احداث التفاعلات الكيميائية (٤) Acetaldehyde

ان العلماء وان كانوا قد توفقوا لفصل انواع من الميكروبات الخلية كالتي سبق بيانها فانهم لم يتوقفوا حتى الآن الى ترتيبها منفصلة عن الشوائب الاخرى فقد تكونت مخلطة بميكروبات مؤكسدة تحول الكحول الى ثاني أكسيد الكربون وماء مباشرة اي بدون ان يتكون الحامض اغليك اثناء العملية

ومن الاختبارات التي تسبب عن الميكروبات انواع تتوقف عليها صناعة تعطين الككتان ونخمير الشعير والنبيلة وغيرها

تخمير الشعير - تتوقف صلاحية الشعير لتبخير على حدوث عمليات من الاختيار في اوراقه اثناء حفظها فعند ما تجمع اوراق الشعير وتغضب بالماء وتوضع أكدياً في اماكن معدة لذلك في طقس حار تطب فيحدث فيها تفاعلات كيميائية تؤكسد فيها مادة النيكوتين^(١) والمواد الكربوهيدراتية والحوامض الآلية المختلفة في الاوراق وتتحول الى مواد اروماتية (عطرية) لم يعرف تركيبها الكيميائي تماماً الى الآن . وكذلك تتكون حوامض اخرى كالحامض الستريك والحامض السكينيك

وللعلم آراء مختلفة في حدوث هذا الاختيار فمنهم من يقول بأنه يتم بتأثير انواع مختلفة من الميكروبات تعيش على الاوراق وتفرز الأكسيدات التي تساعد على أكسدة المواد السابقة ومنهم من يقول انه يتم بتأثير انزيمات مفرزة من خلايا الاوراق نفسها . وعلى كلا الرأيين فالبيكتيريولوجيون متفقون على ان الميكروبات هي ام العوامل في هذا الاختيار ويرجعون ان هناك انواعاً مختلفة من ميكروبات الاختيار المذكور يحدث كل نوع منها اثرًا خاصاً في الشعير . لذلك يتفاوت طعمه ورائحته بنسبة ذلك ونسبة افاليم الارض اذ اجوده على الاطلاق تبع هذا^(٢) عاصمة جزيرة كوبا

تعطين الككتان والقمب - اذا تركت سوق الككتان والقمب وما شابهها زمناً معلوماً في مياه راكدة اختمرت اختاراً مخصوصاً يحدث فيها بعمل انواع من الميكروبات الغير

(١) Nicotino (٢) يؤيد رأي العلماء القائلين بان السبب في جودة الشعير وطيب رائحته واجوع لنوع الميكروبات على الاكثر ان بعض انواع الدخان الزديئة تقع بميكروبات الشعير الخالي فضائت رائحة ولجعت عملية التخمير نوعاً ما ويؤيد ذلك ان العلماء جربوا زراعة الشعير الخالي في الولايات المتحدة فلم يحفظ طيب رائحته وجودة نوعه وذلك راجع لعدا ان نوع الميكروبات التي توجد في بيتو الاولى

الهوائية أهمها ما يعرف بالبكتريديوم^(١) وتقرض هذه المكروبات التريجات^(٢) تذيب المواد البكتينية الغليظة بألياف السويق فيسهل فصلها بالعمليات الميكانيكية وعلى العموم فعمية تمطين الكتان تكون مصحوبة بعمليات اختار أخرى كثيرة يكون عنها احماض دهنية وغاز ثاني أكسيد الكربون كما في سائر عمليات الاختار

اختار النيلة - متى قطعت سوق النيلة واوراقها ووضعت في الخواني وسكب عليها ماء حار على درجة مناسبة وتركت من ٨ ساعات الى ١٥ اختمر ما فيها من الجلو كوسيد المسمى انديكان^(٣) بتأثير مكروب النيلة^(٤) الذي يعمل بشرطين عدم وجود الهواء ووجود الحرارة المناسبة من (٢٥ الى ٣٥ سفجرات) ويبدأ المكروب المذكور عمله بافراز الاتريجات المعروفة بالجلو كوسيدازات وهذه تحول الانديكان الى مركبات أهمها اثان الجلو كوز والاندوكسيل^(٥) فالجلو كوز يبقى ذائبا في الماء واما الاندوكسيل فانه يتأكسد بانحداد مع أكسجين الهواء فيتكون منه راسب أزرق اللون يعرف بالنيلة الزرقاء (انديجوتين)^(٦) وهي النيلة المعروفة في الصباغة

محمد مصطفى السياطي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

(١) Pleuridium اسم جنس يشمل أنواعا من المكروبات العنوية الغير الهوائية طرفا بين ١٠ و ١٥ ميكرون وعرضها ٠.٨ - ٠.٤ من الميكرن ومن أهم صفات بكتريديوم الكتان انه لا يذيب السليلوز المتكونه الياف الكتان منه ويحترق المواد البكتينية

(٢) لم تخفق هذه التريجات ولكن العالمين بوركلو (Bourquelot) وهريسي (Hérissay) اكتشفا تريجاتا في الفولت الخاص بالبيرة اطلقا عليه اسم بكترياز بريجاتا هو العامل في اختار الكتان بمويلو البكتريز الغير الذائب الى سكر الغريبتوز وبما ان البكتريز يوجد على السوام مع السليلوز المتكونه منه الياف الكتان تحول البكتريز الى غريبتوز قابل للذوبان في الماء ويسهل فصل الالياف

(٣) Indican (٤) Bacillus indigogenus واليو ينسب التأثير في تكوين النيلة فقد اثبت العلماء ان السائر اشتمل على الانديكان اذا علم بقتل هذا المكروب لا يتكون اللون الأزرق مطلقا

(٥) Indoxyl ويعرف بالنيلة البيضاء (٦) Indigotin

اللبن وما يصنع منه

تميد

يقول العرب ان اكثر الاوصاب من الطعام والشراب . اي اكثر الامراض تصيب الناس مما يأكلون ومما يشربون . والعلوم الطبية الحديثة تؤيد ذلك . ثم ان الناس ينفقون جانباً كبيراً من دخلهم على طعامهم وشرابهم او ينفقون أكثره عليها والغالب انهم يبعون العادة فيما يكون ما يشتهون او ما يجسروهم أكلة غير مراعية احتياج ابدانهم . حتى الفقراء الذين يتلطفون بالقوت تلبفاً يجرون في تعليف مواشيهم على قاعدة مرعية وقانون محقق بالأختبار ولكنهم لا يجعون قانوناً في أكلهم فيقدم الواحد منهم كيلاً محدوداً من القول للثور و كيلاً محدوداً من الشعير لفرسه يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر بالاضراد . واما هو وولده وطفله فلا يجرون على قاعدة واحدة في أكلهم الا نادراً . ثم ان كل فلاح في هذا القطر يعلم ان القول افضل للثور من الشعير والشعير افضل للفرس من القول وان الاول يحتاج في اليوم الى كذا من القول اذا كان عاملاً والى كذا اذا كان غير عامل وقس على ذلك الفرس والبغل والحمار ولكن ما من احد منهم يعلم هل الاصلح للانسان ان يأكل لحم البقر او لحم الغنم وهل مقدار الغذاء في رطل الخبز مثل مقدار الغذاء في رطل الجبن او رطل اللحم او رطل البيض وما هي فائدة القطافي والقول والفواكه وهل جرماً . وقلا يعلم احد نسبة الغذاء في الاطعمة الى ثمنها ونسبة بعضها الى بعض من هذا القبيل . والبحث في ذلك كله حديث على نوع ما وستذكر خلاصته في الفصول التالية مبتدئين باللبن لانه اول غذاء يتغذى به الانسان ولان ما يصنع منه اي اللبن الزائب والزبدة والسمن والجبن من اشهر الاطعمة وأكثرها غذاء واعمها استعمالاً

اللبن غذاء طبيعي لا يستعمل الا للتغذية . وهو في كل حيوان من الحيوانات الالبرنة معداً لتغذية صغارهم ولكن الانسان عرف من قديم الزمان ان يحلبه من البقر والمغزى والجاميس ويتغذى به ويصنع منه السمن والجبن . والمستعمل في اوروبا واميركا لبن البقر لاغير . واما في هذا القطر فلبن الجاموس ولبن المغزى مستعملان مثل لبن البقر . وفي بلاد العرب يكثر استعمال لبن النوق والمغزى والغنم

وقد تفنن الاوروبيون والاميركيون في تربية البقر الحلوبة وتكثير لبها فقد ذكرها في

مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٣ ان وزن ما حلبت بقرة من نوع جرزي في مدرسة ميشغان
الزراعية بأميركا في سنة واحدة بلغ ٨٧٨٣ رطلاً استخرج منها ١١٣٢ رطلاً من الزبدة
وقلنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١١ ان الاستاذ ولسن بين في جمع تربية النعم البريطاني ان
مقدار ما تحلبه البقرة عادة في السنة يختلف بين ٤٠٠٠ رطل (لبيرة) و ٨٠٠٠ رطل. وقلنا في
مقتطف يناير سنة ١٨٩٨ ان رجلاً كتب الى جريدة الزارع الاميركية يقول «لا يخفى ان
البقر المشهورة بمجودة اصلها وخرارة لبنها وغلاء ثمنها كانت اولاً من البقر العادية ووجد اصلها
بحسن الاعتناء بها . وما تم قبلاً يمكن ان يتم في كل حين . وقد شرعت منذ اثني عشرة
سنة اسعى في اجادة اصل البقر فاشترت بقرة عادية سنة ١٨٨٤ تحلب في اليوم اثني عشر
رطلاً (لبيرة) فزدت لما الملق من دقيق القسوة والخثالة (الرضة) وروبدأ وروبدأ حتى صارت
تحلب ١٦ رطلاً في اليوم على مرتين ٨ اراطال كل مرة . ثم زاد مقدار ما تحلبه روبدأ وروبدأ
سنة بعد اخرى حتى بلغ في السنة التاسعة ٥٦ رطلاً في اليوم يستخرج منها ١٢ رطلاً من
الزبدة كل اسبوع ولم تزل حية حتى الآن ويحلب منها ٥٦ رطلاً في اليوم

« وكنت كلما ولدت فلماً انطمة عنها حالاً قبلما يرضع منها واسقيه لبناً ازيلت قشدته
بعد اليوم الرابع من ولادته اسخنة له اولاً حتى تصير حرارته مثل حرارة لبن امه واظل
اسقيه اللبن اربعة اشهر واعلمته في المراعي حالماً يستطيع اكل العشب واعلمته بدقيق القسوة
والخثالة حالماً يستطيع اكله وازيد مقدار هذا الحلب روبدأ وروبدأ . وقد ريت كثيراً من
البقرات المولودة منها وبعت كلاً منها بثلاثة اشعاف الثمن الذي اشترت به امها . ولم يبق
عندي من نسلها الا ست بقرات . واكثر اولادها اناث لا ذكور جريباً على القاعدة المعروفة
وهي ان رقاهة العيش تكثر ولادة الاناث . ومن الغريب ان العجول صارت الآن تشرب
اللبن من نفسها من غير ان اقطها عن امها »

وكان متوسط ما تحلبه البقرة في بلاد النمساك ٤٤٨٠ رطلاً سنة ١٨٩٨ فصار ٤٨٨٤
رطلاً سنة ١٩٠١ و ٥٣٣٥ رطلاً سنة ١٩٠٤ و ٥٨٧٤ سنة ١٩٠٨ وذلك بالتأصيل
وتنوع الغذاء اي بالاحتفاظ بالعجول ذكوراً واناثاً من نسل كل بقرة غزيرة اللبن دون
غيرها وبالاتماد على الملف الذي ثبت بالاخبار ان اللبن ينزر به

والاوربيون لا يستخدمون اناث البقر في الحرا ولا في غيره لكي يبق لبنها غزيراً
ويحتمون بنظافتها ونظافة حظائرهم ومزارعها وقد استنبطوا آلات لحلبها حتى لا يجلوث
اللبن من ايدي الحلابات

مواد اللبنة

عناصر اللبنة كثيرة جداً وكذلك المواد المركبة منها ففيعه أكسجين وهيدروجين
وليتروجين وكربون وكبريت وفسفور وكلور وصدوديوم وبوتاسيوم وكالسيوم ومغنسيوم
وحديد وبود . ولا عجب في ذلك لأنه كان لبناء جسم الحيوان . والمركبات من هذه
العناصر كثيرة أهمها السمن واللبنة والسكر وعلى هذه المواد الثلاث لتوقف فائدة اللبنة في
التغذية فتزيد بزيادتها وتقل بقلتها

ويختلف مقدار السمن في لبن البقر من ٣ الى ستة في المئة واللبنة من ٣ الى اربعة في
المنة والسكر من اربعة الى خمسة في المئة . فاذا حسبنا الفائدة الغذائية في رطل اللبنة الذي
فيه ٦ في المئة من السمن ٤٠٧ فالفائدة الغذائية في الرطل الذي فيه ٥ في المئة من السمن
٣٦٠ وفي الرطل الذي فيه ٣ في المئة ٢٦٨ والنال ان الفائدة الغذائية في رطل اللبنة
الجيد تساوي الفائدة الغذائية في نصف رطل من اللحم او الفائدة الغذائية في خمس رضات
كبيرة . وزد على ذلك ان اللبنة اسهل الاطعمة هضمًا فان السكر الذي فيه ذائب ولا يحتاج
لهضمه الى لعاب النعم او عصارة البنكرياس كما يحتاج سائر الاطعمة المركبة مثله . وهو اقل
من سكر القصب وسكر العنب تمرشًا للاختبار . وسمن اللبنة محلول فيه فلا يحتاج المعدة
ان تحله كما تحل سائر انواع السمن والدهن فهو اسهل هضمًا منها . والمواد الجينية او اللحمية
التي في اللبنة كثيرة الغذاء بهضم عادة ٩٧ الى ٩٨ في المئة منها . وتتأخر على غيرها من المواد
الجينية واللحمية بانها لا تكون حامضًا يوريكًا في الجسم ولا هي معرضة للتفاد في الامعاء
وتزيد فائدة اللبنة بما فيه من الفسفور والكلس وها من الزم العناصر لبناء جسم الانسان
ولاصية لبناء اعصابه وعظامه فالفسفور يبلغ واحدًا في الالف من اللبنة وانكلس أكثر منه .
واللبن يشربون اللبنة عادة يأتي ثلثا انكلس اللازم لاجسادهم منه والثلث الباقي من سائر
الاطعمة . والحديد الذي في اللبنة قليل جدًا ففي كل مئتين وخمسين اقة من اللبنة ٢٤
درهماً من الحديد ولكن هذا المقدار القليل من الحديد كافٍ لتقديم ما يلزم للجسم منه حتى
اذا اقتصر الانسان على الحبز واللبنة اكتفى جسمه بهما

وزد على ذلك ان اللبنة معدة في الطبيعة للغذاء فلا يحتاج الى الطبخ والاعداد كماكثر
الاطعمة . وما دام رطل اللبنة يساوي غرضًا او اقل من غرض فهو ارحص كل الاطعمة
بالنسبة الى ما فيه من الغذاء . واما في تغذية الاطفال فلا افضل من اللبنة ولا ارحص منه

ولو كان اغني من ذلك لان فيه كل المواد اللازمة لبناء الجسم وانما على النسبة اللازمة لذلك فلا يصنع منه شيء

الأ أن اللبنة معرضة لمرض ثلث ولا سيما في المدن . وأكثر طرق الفساد استعمالاً مزج اللبنة بالماء ونزع القشدة عنه وإضافة مائعات الفساد إليه وإخفاء ما فيه من الميروبات بإضافة مادة ملونة او مادة تزيد كثافته او مادة تحمي طعمه الحامض اذا كان قد حمض

فالزج بالماء سهل طرق الفساد استعمالاً ويعترض عليه من وجهين الأول أن البائع يأخذ منك ثمن رطل من اللبنة وهو في الحقيقة قد اعطاك اقل من رطل وأضاف إليه ما حتى صار رطلاً اي باعك الماء بثمان اللبنة . والثاني ان الماء الذي يضاف الى اللبنة لا يكون نقياً في الغالب بل هو مما يستعمل في غسل آنية اللبنة فقلما يخلو من جراثيم الامراض والفساد ونزع القشدة اما ان يكون نزع القشدة فعلاً عن وجه اللبنة او بإضافة لبن منزوعة قشدة إليه . وفي الحالين نقل قيمة اللبنة الغذائية

وأكثر مائعات الفساد استعمالاً البورق . وأكثر المواد الملوثة شيء من الكركم او نحوه يكسب اللبنة لوناً اصفر لان الماء يجعل لونه يضرب الى الزرقة فالصبغ الاصفر يعني هذا اللون ويرده الى لون اللبنة الجيد وهو ضارب الى الصفرة في الغالب . وقد يمزج اللبنة بتقليل من الشاء لتزيد كثافته وببي كبرونات الصودا لتقضي حموضته

وفي المدن الاوربية والاميركية انكبيرة اناس من قبل الحكومة يتخونون اللبنة قبل التصريح ببيعها وقد يزورون الحقول الكبيرة حيث يجلب اللبنة ويتخونونها قبل ارسالها الى المدن

اللبنة

اللبنة اهم ما يصنع من اللبنة بن هولدين جيد وعمره ليتمكن حفظه زمناً طويلاً وقد تعددت انواعه فبلغت ٣٥ نوعاً ويفرق بعضها عن بعضها قواماً ولوناً وضمماً وكلها جيد بواسطة الشحمة وفضلت به الميكروبات المختلفة فانفجده اي جعلته طيب الطعم سهل الهضم صالحاً للبقاء زمناً طويلاً . وقد وجد بعضهم ان عدد الميكروبات في اللبنة يبلغ أكثره بين اليوم الاول واخماس بعد تجفيفه ويكون حينئذ ١٥٠٠ مليون في كل غرام من اللبنة الطري . والمواد المهمة في اللبنة هي المادة الجينية (الكاسين) والمادة السمنية وبعض المصل . ويختلف مقدار ما فيه من هذه المواد حسب نوعه والغالب ان الماء في اللبنة من ٣٠ في المئة الى ٥٠ واللبنة من ٢٨ في المئة الى ٣٧ والمادة الجينية او السمنية من ١٨ الى ٣٦ في المئة . وبنفس اللبنة كثيراً بتقليل سمته وتكثير الماء فيه وبعده باسم غير اسمه الحقيقي . فقد

يصنع من لبن أزيلت قشدة فيكون كثير الغذاء لكنه غير طيب الطعم ويكثر الماء فيه في الغالب ليسهل يبعه فيقل غذاءه بالنسبة إلى وزنه ولا يسهل حفظه زمناً طويلاً كالحليب المصنوع من اللبن كله

وقد تزال القشدة من اللبن وتبدل بمادة دهنية فاذا بيع جنبه كجين مصنوع من اللبن كله فذلك غش . وقد يملأ الجبن ماء بارداً حار فيجيبه وقبلاً يملح ويضغط فيقوى فيه كثير من الماء ويكون منظره مثل أجود أنواع الجبن ولكن يصير غذاءه قليلاً بالنسبة إلى وزنه لكثرة الماء فيه وهذا نوع من الغش أيضاً

ولا يكون الجبن صحيحاً حسب قانون الولايات المتحدة الأمريكية إلا إذا كان نصف المادة الجامدة فيه سمناً من سمن اللبن ولكن بعض الولايات الأمريكية يخالف ذلك ويكتفي بأن يكون مقدار السمن في الجبن ٣٥ في المئة بعد استخراج الماء منه . وقد وجد قان سليك أن السمن في الجبن المصنوع من اللبن كله لا يقل عن ٣٢ في المئة معها كان الجبن طرياً كثير الماء وفي رطل الجبن من الغذاء قدر ما في ثمانية أرطال من اللبن ولذلك فالجبن من الاطعمة الكثيرة الغذاء جداً أي التي تجمع الغذاء في حجم صغير منها . والغذاء في الرطل من الجبن أكثر كثيراً منه في الرطل من اللحم مع أنه قليلاً يكون ثمنه أغنى من ثمن اللحم . ويقال بنوع عام إن غذاء ما ثمنه غرش من الجبن قدر غذاء ما ثمنه غرشان من اللحم فمن اللحم مضاعف ثمن الجبن إذا كان الغذاء فيها واحداً

ويشعر البعض بصب بعد أكل الجبن ويقولون أنه عسر الهضم . ولكن سبب ذلك في الغالب أنهم يأكلون الجبن بعد أن يكثفوا من غيره من الطعام فاذا أكلوه وهم جياع قبل أن يشبعوا ومضغوه جيداً فانهم بهضمونه جيداً . وقد وجد بالامتحان في مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة أن ٩٥ في المئة من المادة السنية التي في الجبن و ٩٥ في المئة من المادة الجينية أو الحمضية التي فيه تهضم كلها وتمتص ولذلك فالجبن من أحلى أنواع الاطعمة . ولا يتولد من الجبن قبض ولا تعب ولو كان أكثر الأدم منه . إلا أن أكثر الجبن بهضم في الأمعاء لا في المعدة ولذلك يتأخر هضمه على نوع ما

وقد جرعب احد الشبان الانتصار على الجبن اداًماً فجعل طعامه الخبز والجبن والاثار أكثر من سنتين فبقي على تمام الصحة والعافية في كل هذه المدة وكان طعامه في اليوم نصف رطل من الجبن ورطلاً من الخبز ورطلين من الاثار الطرية (والرطل في كل ما تقدم ليرة) ولا بد من أكل الجبن مع الخبز والبطاطس أو نحوهما من الاطعمة الشوية مع الاثار

والخضرة والخويبات لان ليس فيه نشاء ولا سيلولوس . وكثرة السمن فيه توجب ان لا يؤكل معه اطعمة كثيرة السمن او الدهن . وليوته توجب اكل الخبز القاسي معه . ولعل ما اعتاده الناس في سورية من اكل الخبز مع الخبز والخبز او البطيخ او الخيار من اسلم العادات . وطبخ العكروفي مع الخبز يجعلها لذيدة الطعم كثيرة الغذاء . وعلى كل حال يجب ان لا يؤكل الخبز فوق غيره من الايام بل بدل غيره من الايام ليبدل سمن من اللحم او السلك او البيض بصحن من الخبز . ويجب ان لا يكثر المرة من اكل الخبز دفعة واحدة . ومتى عرفت فائدة الخبز الغذائية وكل باعتماد مع الخبز والخضرة والاشجار ومضع جيداً قام مقام اللحم والبيض ونحوهما من الاطعمة المغذية ستأتي البقية

رأي اميركي في الحرب

رد على منشور علماء الالمان

يذكر القراء ما جاءت به صحف اوربا ونقلته صحف مصر من ان ثلاثة وتسعين علماً من اشهر علماء المانيا من استازوا في العلوم والفنون والتهديب والآداب اذاعوا في جميع انحاء اميركا نشرة عنوانها « استغاثة بالعالم المتحدين » حاولوا بها التأثير في اهل الولايات المتحدة وتغيير رأيهم العام في الحرب فزعموا ان المانيا ليست مسؤولة عن شوب نار الحرب الحاضرة وانها لم تقترق حياض البلجيك ولم تدمر مدينة لوفان ولم يوقع جنودها باهل البلجيك ولم يرتكبوا منكرات وان القوة العسكرية في المانيا هي الواقي الوحيد لحضارتها وعمرانها . فرد عليهم العلامة سموريل مردين تشرتش رئيس جامعة كرنيجي في بروج والى القراء رده الذي وجهه الى العلامة فريش شاير بيرلين : —

عزيزي الاستاذ شاير

جاءني مع كتاب خطته يدك كتاب مطبوع موحه اني العالم المتحدت وقعه ثلاثة وتسعون علماً من نالوا نصب السبق في الفنون الالمانية والعلوم والآداب وانت من جملتهم واني اؤكد لك ان كتاباً كهذا جدير بان اهتم به كل الاهتمام فالثلاثة والتسعون الموقعون له هم في اعتقادي بارف مكان من الكفاءة والرسوخ في العلم وقد تشرفت بالتعرف ببعضهم اعني بك وبالاستاذ ادولف فون هرنك وبغلبلين غيرك . وزد على ذلك ان جلمهم كان محال اعالم واجتهادهم وشهرتهم متداً الى درجة توجب عليهم ألا يعدوا انفسهم المانيين فقط ولكن

أخواته للبشر باسمهم وكل بني البشر يحنونهم للخدمات الجليلة التي قدموا بها العزائم الإنسانية .
 فتأليف هوبمان التشيلية وانغام هومبردنك الموسيقية معروفة ومألوفة في أميركا كما هي سيف
 ألمانيا وكثيرون منا استناروا بمباحث أرخ وعلوم أديكن وفي اندبنتنا العلمية والفنية نعد
 الأستاذ بودا فيصلاً يتألف إليه ونعتبر حكمة نهائياً في دائرة اختصاصه . وتصانيف ماكس
 رينهردت التي تعد نهضة جديدة في فن التمثيل بلغت المراسم الأميركية . واسم سيجفريد
 واجتراسم كريم بين ظهرانيا يتألفه الخلف عن السلف لوتجن وقاسمرن وجيرنج وسائر
 موقمي المشهور قدرلوا العالم وخففوا آلام بني البشر . وانت كنت من الوفد الألماني
 الذي حضر قدشين بناء جامعة كرنجى بايعاز امبراطوركم . ولا ازال اذكركم من رجال هذا
 الوفد الجنرال لافنلد والجنرال دكهوت والاساتذة فون ايها وفون مولز وكومسر . وكنتم بناء
 على التماسنا قد اصطحبتم معكم زوجاتكم وبناتكم عدا الجنرال لافنلد الذي قال لي يومئذ انه
 استطاع ان يحرز الرقي الى مقدمة الجيش الألماني لكنه لم يستطع ان يهتم قلب امرأة لتكون
 زوجته فذكرته بالقول المشهور « لا ينقطع رجاء المرء ما زال في قيد الحياة »

فهل من حاجة والحالة هذه الى ان ازيدك شرحاً لا بين لك مقدار ما يمكنه صدري
 وصدور جميع ابناء وطني من الميل الى الامة الألمانية والاشتراك معها بالشعور والعواطف
 او يترمي ان اكشف لكم عن قلوبنا المنفطرة الماء وحرزنا من اجل ألمانيا في هذا الزمن المخرج
 زمن المصائب والاهوال أو اظهر لكم آماتنا وتوصلاتنا الى القدرة الالهية ان يعود السلام الى
 صدر اوربا المتأرجح . لم كل هذا ونسج امتنا وصحتها يجمان علينا الاخلاص لألمانيا في جميع
 حقوقها الادبية ومنا ثمانية ملايين المائوت وهم من خير اهل البلاد فحن والحالة هذه
 نعد لألمانيا اعز مكان في قلوبنا لانها اعظم من عظامنا ولم من لحمنا وكذلك نميل الى سائر
 العناصر البشرية ونكرمها عدا - يا للاسف - العناصر الاسيوية ولكن لا بد ان نتمو فينا
 العاطفة الروحانية يوماً ما فترحب بهم ايضاً كما نرحب بسوام . نحن امة مؤلفة من عناصر مختلفة
 فقينا عدا الثمانية ملايين الألمانين ثلاثة عشر مليوناً من بريطانيا العظمى وثلاثمائة الف من
 فرنسا وثلاثة ملايين من روسيا ومليونان من النمسا وخمسة وعشرون الفاً من البلقان ومئة
 الف نفس من البلجيك ومجموع الاجانب المتمزجين بامتنا يبلغ نحو ٣٢ مليوناً . قدماءنا
 وخطايا اجسامنا مؤلفة من جميع عناصر العائلة البشرية

هل يدعى لنا والحالة هذه ان لا نشعر مع ألمانيا في هذه الحرب الطاحنة ام يجوز لنا ان
 نحابي في آرائنا او نقرب لفریق من الشتركين بهذه الحرب الطاحنة دون الآخر وهم على

اختلاف اجنامهم اخوتنا في الجنسية والانسانية وقد اوصانا رئيس ولاياتنا ولنس المحبوب
المكرم ان نحافظ على الحياد التام وارسل اننا نبذل كل ما في وسعنا للقيام بواجبنا على اننا ايضا
نحاول في الوقت نفسه ان نحقق الحق ونزهي الباطل لان حيادنا لا يبلغ قط درجة عدم
الاكتراث والمبالاة وانك لا ريب تذكر ان الشاعر دانتي يعتقد انه قد اعد جحيم اعمن من
كل جحيم للجبتاء الذين يظنون على الحياد في الكفاح الهادئ بين الشر والخير. وهذه الحرب هي
نزاع بين عوامل الشر والخير. واني اعتقد انه لا كان اهل الولايات المتحدة مجردين عن كل
ميل قد آثروا على انفسهم ان يدققوا البحث في البراهين والادلة والبيانات لكي يستقر رأيهم
العام على الحقائق الواضحة وسيكون منشوركم المذكور آنفا جزءا جوهريا من الحجج والادلة
في مجتهم الموبا اليه

تقولون في منشوركم ان اعداءكم يحاولون كذبا وبهتاناً الحط من كرامة المانيا ووصم شرفها
لانها تكافح كفاحا اجبرت عليه كفاحا فيه بقاؤها او فناؤها

الي لتأخذ مني الشفقة كل مأخذ عند ما اعتبر الاخاح الذي يحاول به الالمان ان
يكتسبوا ثقة الاميركيين وعطفهم في هذا النزاع وانهم يستحقون الشكر الجزيل على رغبتهم
في تبرير انفسهم لدى امتنا. ولكن ليقروا عينا ويطيبوا نفس فالرأي العام في اميركا لا تتسلط
الا كاذب فمن جيبا نعوض وراءه طلب الحقائق الى اعماق السجج ولا نضرب بالظواهر. ان
يت القصيد في منشوركم هو ان المانيا خاضت غمار هذه الحرب مرعومة وكما بقي مما جاء فيه
ثانوي غير جوهري فاذا كانت المانيا في الحقيقة وواقع الامر قد اجبرت على هذه الحرب ووجب
ان تمدها في امس مقام من الكرامة والشرف ووجب على العالم ان يجهد عملها وبأخذ بناصرتها
ويخذل اعداءها الذين هاجموا. اما اذا كانت هي التي اتارت هذه الحرب الشعواء وهي
غير مرعومة افلا يصح في حكم العقل ان موقفها بعيد عن الكرامة والشرف وان اعداءها
م الذين يستحقون الاحكام والمساعدة على قدر ما في طاقة البشر

الي اعتقد ان الاستاذ العزيز شاير ان الفصل في هذه المسألة الهامة قد صار في حكم
المقرر ليس بناء على اكاذيب اعداء المانيا واقترانهم ولا على ما نشرته صحفهم من الآراء
الشخصية بل على البحث الدقيق والتحرر والامعان في الكتب الرسمية في هذا الموضوع فهذه
الكتب قد نشرتها واذا عثرت حكومات الدول التجارية ونقلتها صحفنا الكبرى اجمالا واشيعتها
مجلاتنا تفصيلا واسهابا ثم جمعتها جريدة نيو يورك تيمس وطبعتها في كراس وحذت حذوها
جمعية السلام الدولية. ومع ان الملايين الكثيرة من ابناء وطننا قد قرأت هذه الادلة لا يزال

أقبال الجمهور على مطالعتها عظيمًا جدًا . أما الكتب الرسمية فهي : (١) مذكرة النمسا للسر (١٢) رد السر عليها (٣) الكتاب البريطاني الايض (٤) الكتاب الالماني الايض (٥) الكتاب الروسي الاضر (٦) الكتاب البلجيكي العنجاوي . وهي تحوي كل الرسائل والتلغرافات التي رغبت تلك الحكومات في نشرها واذاعتها في العالم تبريراً لها واعتذاراً عن دخولها الحرب الحاضرة ولا يسع من يقرأ هذه الكتب إلا أن بأسف لأميرين ومما أن المانيا لم تُجرأ أن تنشر رسائلها الى النمسا وان النمسا لم تُجرأ أن تنشر رسائلها الى المانيا لغرضي العالم الاطلاع على تلك الادلة المحجوزة لسبل عليه لا ريب يت الحكم في من هو الجاني على الانسانية في هذه الحرب

ان الكتب التي ذكرتها آنفا هي الآن امامي وتراني امائل نفسي مذهولاً هل نشرت هذه الكتب كما هي في المانيا ولا يعني الأثني ان جناح اللامة الالمانية الاطلاع عليها هل اجبرت المانيا على هذه الحرب ؟ وماذا يتبين من الكتب الرسمية ؟ كنا نعلم ان النمسا احلكت سنة ١٩٠٨ مقاطعتي البوسنة والمهرسك قسراً ولا ريب ان عملاً كهذا يشيد النفوس البشرية وان بعض الادمغة لا تفلح هادئة ساكنة لدى إغضاب وتمرش كهذا وفي مايو سنة ١٩١٤ قصد ولي عهد النمسا المقاطعتين المشار اليهما فنظر اليه املهما نظرم الى غاز منتصب متطلب وقتلوه وكان عملهم هذا مذموماً وممقوتاً في عرف العادلين في كل مكان وانا ذاتي امتنته وارذله واقضي عنى مرتكبيه بالادانة ولكنة كان العقاب المنتظر لكل من يكتسح بلاداً في مثل الاحوال التي اكتسحت فيها النمسا البوسنة والمهرسك . ان هنالك على الدوام رؤوساً متحمسة سريعة الاتفعال متأهبة لاغيثال الظالم والظالم هو الذي يتسلط على الآخرين ليزيد من عظمته وخيلائه . وقد كان ولي عهد النمسا ظالماً في اعتقاد اولئك القوم المغلوبين على امرهم ومع ذلك فان النمسا القت على العور مسؤولية هذا الاغتيال على عاتق سربيا فطيرت لها على جناح البرق بلائاً نهائياً مؤلفاً من عشرة شروط شديدة قس كرامة سربيا الى حد لم يسبق له مثيل بين امة وامة . ومع ذلك فقد اذعت سربيا لهذه الشروط عدا جزء من كل من الشرطين الخامس والسادس ، ولا غرو قالت هذين الشرطين الوجيزين كلها معان غامضة ونصها قابل للمط والتأويل . فلو وانقت سربيا عليها لباحث فيما التوغل في مقاصدها والتداخل في اي شأن من الشؤون السرية متظاهرة بايقاف الحركة العدائية . قرأنا في الكتاب الالماني الايض اعترافاً واضحاً قيل فيه ان جل غاية النمسا في محاربة سربيا هو تاديبها ومنعها من كل حركة سياسية ينجم عنها نتائج عداية

فما يتعلق بالأراضي الثابتة لثما والتي ستلحق بها فيما بعد من الصعب ان يدرك العقل ضرراً اعظم من الضرر الذي يلحق بمملكة سربيا لو اذعنت لهذا المطلب الجازم ومع ذلك فقد اجابت بأناة وكرم بأنها تقبل من مطالب الثما ما يطابق مبدأ القانون الدولي وقانون تحقيق الجرائم وعلاقات الجيرة الودية ويمكن بنا في هذا المقام ان نستوعب الفرض الذي صرحت به ألمانيا والثما من هذا المطلب الخطير . ان محاربة الثما لسربيا لم تكن سوى حملة تأديبية للاقتصاص من قنلة ولي العهد . وعندما اذيع هذا التهديد والوعيد ونشر رأت روسيا وهي دولة اوربية عظيمة ان طاحاً تاريجياً للتداخل والاعتراض فيادرت واعترضت بشدة ومع ان ألمانيا كانت تعلم بتبينا ان اصرار الثما على مطالبتها يؤدي الى حرب عمومية اوعزت الى الثما بالاصرار جهاراً واذكت الحية في صدر روسيا وجرتها الى التداخل

ان الشرط السادس من بلاغ الثما النهائي شرط لم يسبق له مثيل اذ يقضي ان يكون وكلاء المحكمة السرية التي ستحاكم قنلة ولي العهد من المهلفين المتساويين . وقد قبلت سربيا هذا الشرط ولكنها الفت الانظار الى حقيقة راحة ومقبولة جداً هي ان تداخل الثما على هذا النمط يخالف قوانين البلاد

عندما ردت سربيا على بلاغ الثما النهائي قالت بسلامة نية انه اذا كان جزء من ردودها غير مرض فانها مستعدة لاستيفاد المفاوضة في الموضوع او رفعه الى محكمة الهامي او الى دول اوربا العظمى وقد اظهرت سربيا بذلك انها مبالغة الى الترضية والمسائلة اللتين كان العالم المتقدم يتوخاها في صلاقات الدول بعضها مع بعض وزد على ذلك ان سربيا كانت مشهورة القوى على اثر حرب البلقان انما الثما التي كانت تعلم جيداً ان مفاوضة نصف ساعة بصراحة وسلامة نية تؤدي الى تسوية المسألة ودباً كانت على ما يظهر مشحمة على الحرب وايدما امبراطوركم وحزبه الحربي كما جاء في تصريحهم الرسمي . فالكتاب الالمانى الابيض صريح جداً في هذا الصدد فقد جاء فيه ما يلي :-

« قد نسى لنا ان نؤكد من كل قلوبنا لحليفنا (الثما) اننا موافقون على آرائها في هذا الشأن وان كل ما تجر به مما تراه ضرورياً لقمع الحركة السرية ضد المملكة النموية الحربية يصادف معادلتنا »

الأتري ايها العزيز الامتاذ شابر انه لم يختر بيان للامبراطور ولا لمستشاريه ان يحولوا المسألة الى مجلس الهامي او ان ترفع الى مؤتمر دولي لتتظر فيها . وارد ان لا يضرب عن

بأنك أن ما نحاول الوصول إليه في بحثنا هذا هو معرفة البادئ في هذه الحرب واليك أيضاً ما جاءه في تصريح ألمانيا « كنا نعلم حق العلم في ما يتعلق بهذا العدد ان أي مظاهره حرية تأنيهاً ألمانيا والمجر ضد سربيا تجر روسيا الى ميدان الحرب وربما تجرنا أيضاً الى الحرب طبقاً لواجب التحالف »

أو قل ان نقرأوا هذه العبارة بكل روية وامعان، ألا يتضح من تصريح ألمانيا وحده ان كل هؤلاء الربوات والالوف من ابناء ألمانيا الكرام الذين ذهبوا في غارتهم على البلدان الاخرى لم يموتوا لان وطنهم كان على شفا المهالك والاضطراب بل لان مطامح ورغائب بيتي هابسبرج وهرنتسولرن اقتضت ذلك

طالعنا في الكتاب الايض الانكليزي التفارقات التي تبودلت بين وزارة بريطانيا الخارجية بامضاء السراود جراي وبين معلمي سائر الدول السياسيين وضمنهم وزير الامبراطورية الألمانية

ومن الغريب ان التفارقات التي ارسلتها وتلقتها نظارة خارجية ألمانيا لم تخرج في الكتاب الألماني الايض . وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو اقترح السراود جراي بواسطة السفير البريطاني في برلين عقد مؤتمر مؤلف من وكلاء دول ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وانكثرتا لتنظر في المسألة اذا توترت العلاقات بين ألمانيا وروسيا وكرر هذا الاقتراح في اليوم التالي لسفير الألماني في لندن . وفي السادس والعشرين من الشهر المذكور عاد الامبراطور فجأة الى برلين ولم يكن في مصيفه عند ما نشبت الحرب كما قال المدافعون عنه في اميركا . وكرر السراود جراي اقتراحه فيما يتعلق بمقدم مؤتمر دولي ملتصقا بسرعة الاجابة بجلاءه . تفارقات من سفير انكلترا ببرلين يقول « ان نائب الامبراطور يرى ان المؤتمر الذي تقترحون تأليفه لا يتم امراً ولا تكون له سلطة الا اذا كانت روسيا وانسما تطلبان عقده فلا ينطبق والحالة هذه ان يوافق على اقتراحكم مع انه يريد من صميم قواده ان تشترك حكومتهم في تأييد السلام . فقلت له اني متأكد انكم لا تقصدون ان يكون المؤتمر هيئة تحكيمية بل ان يؤولف من نواب الدول الاربع التي ليس لها مصالح مباشرة في بحث ولا اقتراح وحائظ لا جناب الحالة الخطيرة لكنه اصّر على رأيه ان هيئة كهذه لا تصلح عملياً »

هل كانت ألمانيا تتوق الى اجتناب الحرب وهل ابنت اقل اهتمام لاجساد نازها ؟ هل رأينا احداً يهاجمها وهل كان جيرانها الملتهمون حشداً وغيرة يظنونها ؟ كلا بل بالضد رأيناها مصرة على تصريحها بان النماحة في محاربة سربيا وانها اذا تدخلت روسيا فلألمانيا تجار بها

اذن من الذي بدأ الحرب؟ واقول - ثانية لماذا مات اولئك الازواج والابناء والآباء الالمانيون؟ وفي تلك الاثناء كانت كل من انكلترا وفرنسا وروسيا وإيطاليا تحاول جهد المشطاع ارجاع النخاع عن الشروع في حرب يعرفون م كما تعرف المانيا انها حرب ففكر صغر العالم بأسره وجميعهم التمسوا مواصلة المفاوضات في الامر ولكن النخاع اصرت على عقابها متكلمة على المانيا فشهوت الحرب على سربيا في ٢٧ يوليو

ولقد المي كتاب المانيا الابيض اذ يقول «وبعد ما هاجمت النخاع سربيا اخذت روسيا تمهي جنودها قاصدة ما صرحت به على الملاي محاربة النخاع اذا انتضت الاحوال» . وهنالك رسالة من اغرب الرسائل وهي تفراف من امبراطوركم اني فيصير روسيا يقول فيه :- «وان الاضطراب الذي لا يقف عند حد منذ سنوات في سربيا قد ادى الى الجنابة العظيمة التي اودت بحياة ولي عهد انخسا ولا رب انك توافقني على ان كلانا انت وانا وسائر الملوك يجب علينا مراعاة لمصلحتنا ان نصر على وجوب معاقبة جميع المسؤولين ادينا عن ذلك القتل الشنيع عقابا يستحقونه»

وقد بدأنا الآن نرى لماذا ماتت تلك الجنود الالمانية ولماذا تنجب نساء المانيا . . لان اميراً منتصباً قد قتل فلتغمر اذا جهنم فاها ولتلتهم اوروباً كلها من اجل هذه الجريمة . ان الذين كانوا يجملون ويرتاعون عند ما يلقي القوضيون التنايل لاغتيال الامبراطرة ترام اليوم سندعشين يشاهدون الامبراطرة يناظرون اذني طبقات القوضيين بالتقاء التنايل على النساء والاطفال في انقرس وباريس

وقد اجاب فيصير روسيا امبراطور الالمان بالتفراف التالي «هذه الحرب هي حرب شائنة شهوت على امة ضعيفة وقد استخطت امتي واستخطني كثيراً واراني غير قادر على مضادة الرأي العام وساضطر ان اتخذ التدابير التي تؤدي الى الحرب» فرد الامبراطور كما يلي :- «ليس في استطاعتي ان اعد عمل انخسا حرباً شائنة والنخاع تعرف بالاخبار ان وعود سربيا لا يوثق بها اذا كانت حبراً على ورق»

لا يسعني ايها الاستاذ العزيز الا ان اسألك في هذا الصلبد ألم يعلم العالم ان هناك وعوداً اخرى لا يوثق بها قط اذا كانت حبراً على اليرق؟ ألم يوقع امبراطوركم ورقة كهذه ألم يصرح هو ذاته ان ضمانته المقدس وعهوده الخطيرة فيما يتعلق بحياة البلجيك لم تكن سوى قصاصة ورق

سألت انكلترا المانيا هل اذا نشبت الحرب بينها وبين فرنسا تعهد المانيا ان لا تنزع

شيئاً من ممتلكات فرنسا فاجابت انها لا تستطيع ان تعهد بذلك . وقد ارسل الامبراطور
 نلفرافاً مدهشاً الى ملك انكلترا ردّاً على آخر محاولة قصدت بها انكلترا وقاية فرنسا من السلب
 والتضعف قال فيه ما يلي : - « ان تعبثي الجنود امر لم يعد في الامكان تقضه لان تفرافك
 وصل بعد الاوان اما اذا كانت فرنسا تعهد لي بالخياد الذي يجب ان تضمنه انكلترا بجيشها
 واسطرها فاني اكنف عن مهاجمة فرنسا واشغل جيوشي في جهات اخرى واؤمل ان فرنسا لا
 تهلع ولا تتأثر فالجنود التي على حدودي ستع تنفونياً وتفرافياً من اجنياح فرنسا » . يقول
 امبراطوركم « تعبثي الجيوش » اذاً هو الذي عبأ الجيوش . اسأل الله ايها الامتاز شاير ان يأتي
 يوم تنوق اليه انت وانا لا يبق في لامبراطور او ملك سلطة على تعبثه الجيرش والتلاعب بها
 كما يلعب الصبي بجنوده الخشبية . ثم يقول « اكنف عن مهاجمة فرنسا » ثم تأمل فيما يلي : -
 « واشغل جيوشي في مكان آخر » اذاً في نية الامبراطور ان يحارب اما في فرنسا او في جهة
 اخرى . ثم يقول « اوامل ان فرنسا لا تهلع ولا تتأثر فالجنود على حدودي ستع تنفونياً
 وتفرافياً من اجنياح فرنسا » وما هو السبب ؟ جاء تفراف انكلترا متأخراً وقد عبأ الامبراطور
 جنوده واخذت جيوشه تجناز الحدود الفرنسية ومع هذا ففرنسا يجب ان لا تهلع ولا تتأثرا
 او اه عليك يا فرنسا تهتر ارضك بوقع اقدام مليون غاز ويجب ان لا تتأثري ولا تبالي
 والظاهر ان آخر خطوة خفتها المانيا في هذا السبيل كانت بلائاً نهائياً بتاريخ ٢١ يوليو
 الى روسيا تمهلاً فيع اثنتي عشرة ساعة لا يقاب تعبثه الجنود ولكن روسيا استمرت في عملها
 وفي اول اغسطس ثبتت الحرب

من ابتداها ؟ هل ابتدأت انكلترا ؟ كلاً فان انكلترا اقترحت عقد مؤتمر لانها فيها
 بتعلق بجيشها لم تكن على اهبة الحرب ولا يمكنها ان تهم التأمب الا في ستة اشهر . هل كانت
 فرنسا وروسيا البادئة ؟ ليس بين الثلاثة والتسمين تلك الموقعين هذا المشور من يقول ذلك
 اذا اطلع على الحقيقة وواقع الحال . ان النمسا بهجومها على السرب كانت البادئة اسمياً والمانيا
 التي اثلت دول اوربا ان كل مداخلة في شؤون النمسا تجرها الى الحرب كانت تؤيد النمسا
 وتسيرها في كل خطوة . فلماذا اذا مات اولئك الجنود الالمان ؟ باللاسف ليس بين الصفوف
 الالمانية التي قتلت من يستطيع ان يجيب عن هذا السؤال في اللحظة الاخيرة من سكرات
 الموت . اما الذين قتلوا من جنود الحلفاء فقد سقطوا في ارضهم دفاعاً عن بلادهم ورداً
 لمجبات الغزاة المتدين ولكن ابناهم قد ماتوا في ارض غريبة من غير داع ولا موجب
 سأتى البقية

ولاية مصر في عهد العرب

قبل ان دالت دولة بني أمية كثير الناقون عليهم الداعون لغيرهم من أمراء العراق لاسباب لا محل لبسطها هنا وانضم كثير من اهل مصر الى هؤلاء الناقين . نقل الكندي في حوادث سنة ١٢٧ التي ولي فيها مروان الجمدي الخلافة ان مروان ولي على مصر حسان ابن عثاية قالي اهل مصر ان يخضعوا لله وكان قد جاءهم نفر من البائية فخطبوا في مسجد مصر ودعوا الناس الى خلع مروان فلم يخالفهم احد . فكتب مروان الى اهل مصر اما اذا ايتم ولاية حسان فقد امرت عليكم حنظلة بن صفوان فامنع المصريون واظهروا الخلع . فكت مروان عنهم بقية سنة سبع وعشرين ومئة ثم عزل حفصاً مستهل سنة ثمان وعشرين ومئة وارسل اليهم حوثرة بن سهيل الباهلي بجيش كبير فخاف اهل مصر وبشوا اليه يزيد بن مسروق الحضرمي فلقاه بالرئيس وسأله ان يؤمنهم على ما احدثوا فاجابه الى ما سأل وكتب لهم كتاباً بهد وامان فانام به يزيد فاطأوا الى ذلك . ثم بعث اليهم حوثرة بتأذنتهم في المسير اليهم واللتحول الى مصر فاذتوا له فار لليا ولم يكذب بشره بل التام حتى بعث الخليل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم وضرب اعناقهم وفي ذلك يقول مرسل بن حمير

يا عين لا تبقي على العبرات جودي على الاحياء والاموات

قتلوا ولم اسمع بمثل مصائبهم سروات اقوام بنو سروات

طلت دماؤهم فلم يعرج لهم بين ولم يطلب لهم بجنات

وسكنت الامور في مصر ولكن كثرا الخارجون على مروان في سائر مملكته فخار بهم فاتصروا عليه واضطروا ان يهرب من وجههم الى مصر . وكانت شيعة العباسيين قد تويت في مصر ويعبر عن التشيع لم بكلمة سود فقد قال الكندي ان مروان قدم مصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسرد اهل الحوف الشرقي وخلق الاسود بن قانع بالاسكندرية فسرد بها وسرد الاعلى بن سعيد الجيشاني بصعيد مصر وسرد يحيى بن مسلم باصوان اي انحاز اهالي الشرقية والاسكندرية والصيد واصوان الى بني العباس . وعبر مروان الى الجزيرة وحرق المصريين لكي لا يتبع وسار الى بوسير من كورة الاشمونين فقتل بها يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ وبه انتهت دولة بني أمية من البلاد الشرقية وظلمهم بنو العباس

ثم تداول الولاية على مصر من قبل بني العباس واول شي فعلوه انهم نكحوا بحوز بنو أمية .

وانتفض عليهم القبط غير مرة فاقصوا بهم . وفي ما اثبت الكندي عن ولاية بني العباس
 مما هو خفي بالذكر ان ابا صالح يحيى بن داوود الخرمي الشهير بابن محدود الذي وليها
 من قبل المهدي سنة ١٦٢ كان ابوه تركياً وامة خاتمة ملك طبرستان . وكان من اشد الناس
 سلطاناً واعظمهم بعية واقدمهم على دم وانهم عقوبة ولما ولي مصر منع من غلق الابواب
 بالليل ومنع اهل الخوايت من غلقها حتى حطوا عليها شرائح القصب تمنع الكلاب منها . ومنع
 حراس الختامات ان يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء لا يغلق ادارته . فكان الرجل يدخل
 الحمام يضع ثيابه ويقول يا ابا صالح احفظها فكانت الامور على هذا مدة ولايته . وهو
 الذي اخذ اهل مصر بلبس الثلاثين الطوال في الدخول فيما على السلطان يوم الاثنين
 والخميس اخذ بذلك الفقهاء والاشراف واهل البيوتات . وكان ابو بصير المنصور اذا ذكر
 الخرمي قال هو رجل يخافني ولا يخاف الله

ومما ذكره الكندي ان ابراهيم بن صالح الذي ولي مصر في المحرم سنة ١٦٥ وصرف
 عنها في ذي الحجة سنة ١٦٧ خرج منها ومعه اكثر من ثلاث مئة الف دينار استخرجها سنة
 موسى بن مصعب الخثعمي الذي خلفه . ثم تشدد موسى بن مصعب هذا في استخراج الخراج
 وزاد على كل فدان ضعف ما يقبل به وعاد الى الرشوة في الاحكام وجعل خراجاً على اهل
 الاسواق وعلى الدواب فاظهر الجند له الكراهة والشدة . وبث عمالاً الى الحوف فاخرجهم
 اهل الحوف وابلدهم . وعقدت قيس والبنانية حلفاً في ما بينهم وولوا عليهم معاوية بن مالك
 الجندمي وكثروا اهل الفسطاط من الجند وخوفهم الله وذكروا لم ما اتى موسى اليهم فاعطاهم
 الجند من اهل مصر اليهود والمرايق انهم ينهزمون عنه اذا خرج اليهم فلا يقاتلون معه
 ويحالفواهم واهل الفسطاط على ذلك . وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى النخعي
 في خمسة آلاف من اهل الديوان وبث بهم الى الصعيد . ومضى هو في جند مصر كل
 وفيه وجوه الناس فاروا حتى نزلوا العريزا واقبل اليهم اهل الحوف ومنها وقبها فلا اصطفوا
 ونشبت بينهم الحرب انتهزم اهل مصر باجمعهم واسلموا موسى بن مصعب فقتل . وعاد اهل
 مصر الى الفسطاط لم يكلم منهم احد وكان ذلك يوم الاثنين لتسع خلون من شوال سنة
 ١٦٨ قال سعيد بن عفير يذكر هذه الواقعة واهل الحوف

الم توم الوت بموسى سيوفهم
 وكانت سيوف لا تدين لمرتق
 فاصبح من مصر وما كان قد حوى
 بمصر من الدنيا سليكاً بنففس
 ولكن اهل الحوف لله فيهم
 ذخائر ان لا ينفذ الدهر تعرف

وكانت سطوة الخلفاء العباسيين على الولاية ضعيفة في الغالب فأخذونهم بالخلية . فلما اراد ابو جعفر المنصور عزل صالح بن علي عن مصر ضم اليه فلسطين وامره بالشخص اليها وان لا يتخلف على مصر فلما استقر بها عزله عن مصر وضم اليه الاردن وامره ان يصير اليها فلما استقر بها عزله عن فلسطين وضم اليه دمشق فلم يزل يتقلد حتى صار الى الجزيرة واراد مرة ان يجعل الوالي محمد بن الاشعث الغزالي يضمن له خراج مصر فاستشار محمد كاتبه فاشار عليه ان لا يفعل فلم يفعل

وفي ولاية يزيد بن حاتم سنة ١٤٤ خراج العلوية بالقساط وبيع كثير من اعلى بن محمد وهو اول طوي قديم مصر لكن دارت الدائرة على اتباعه واخذنى هو ثم مرض ومات وخرج القبط على يزيد بن حاتم بسخفا سنة ١٥٠ واستمرت نار الحرب بينهم وبين جند الوالي ويقال ان توبة الخولاني وهو من اعوان الوالي « التي النار في عكر القبط وانصرف الجيش الى القساط منهزمين » اي دارت الدائرة على جند الوالي . وقد ذكر المقرئ هذه الثورة ولم يذكر سببها لا هو ولا غيره من المؤرخين الذين اطلعنا على تواريتهم ولكن يعلم بما ذكره ابن اياس ان في ولاية يزيد هذا وقع الفلاة بمصر وشرقت الاراضي من خسة النيل وحصل للناس الضرر الشامل ووقع الفلاة حتى ماجت المدينة باهلها . فلا يبعد ان يكون الجوع سبب الثورة ولا يبور الناس عادة الا من جوع او من جوار

وفي ولاية عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الذي خلف يزيد بن حاتم جعل للتايوت اي لاموال الايتام نظراً بقوم عليه . وفي ولاية موسى بن علي الخمسي خرج القبط ثانية يليب ولكن دارت الدائرة عليهم . ويظهر من جدول مقاس النيل ان الفيضان بلغ تلك السنة ١٥ ذراعاً و ٢٢ اصبعاً وكان اقل من ذلك في السنتين اللتين قبلها فلا يبعد ان يكون الجوع سبب خروجهم ايضاً . ويظهر مما رواه الكندي عن موسى بن علي هذا انه كان عادلاً حليماً فانه كان يروح الى المسجد ماشياً وابو الصهباء صاحب شرطه بين يديه يحمل حربته وكانت ابو الصهباء اذا اقام الحدود على من تجب عليه يطعم عليه موسى بن علي فيقول له يا ابا الصهباء ارحم اهل البلاد فيقول ايها الامير انه لا يصلح الناس الا بما يفعل بهم

وذكر الكندي من اعمال علي بن سليمان العياشي الذي ولي مصر سنة ١٦٩ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاهي والتمور وهدم الكنائس المحدثه بمصر فهدم كنيسة مريم الملاصقة لابي شنوده وهدم كنائس عمر بن قسطنطين وبُذل له خمسون الف دينار في تركها فامتنع وكان كثير الصدقة في الليل . فجعل الكندي هدم الكنائس من قبيل

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاهي والخمر ولكن جاء موسى بن عيسى العباسي بعد علي بن سليمان هذا فاذن للتصاري في بنيان الكنائس التي هدمها علي فبقيت كلها بمشورة الليث ابن سعد وعبد الله بن طيعة وقالوا هو من عمارة البلاد واحتجوا ان عامة الكنائس التي بمصر لم تبين الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

وحدث في ولاية محمد بن زهير الازدي سنة ١٧٤ ان الجند الذين يقال لهم القديدية ثاروا بصاحب الخراج في اعطياتهم وصلوة ودخوا عليه حتى دفع لهم اعطياتهم فأخرجوا من مصر في السنة التالية وارسلوا الى المغرب والمشرق وأرسل منهم فريق في البحر الى الشام فظفرت بهم الروم واسرتهم

القانون الدولي والتحكيم^(١)

الاصل في عرف السياسة ان كل دولة مستقلة عن غيرها تمام الاستقلال لا يطلب منها شيء للدولة اخرى ولا تطع سلطة غيرها في امر او نهي . ولكن ليس من دولة تستني عن غيرها تمام الاستثناء لشدة ارتباط البلدان بعضها ببعض في الامور التجارية والمناخية والادبية والعلمية والاجتماعية والدينية فكل عمل تقوم به دولة من الدول يؤثر في غيرها . ولذلك كان لا بد من قانون عام ترجع اليه الدول ويكون لها بمثابة القوانين التي تسنها كل دولة لرعاياها . ومعلوم انه لم يوضع قانون عام تلتزم الدول ان تسير بموجبه ولكن المعاهدات والمعادات وحرص كل دولة على ان لا تُعرف بغير العدل والانصاف قد اوجدت قانوناً او ما يشبه القانون يطلق عليه اسم القانون الدولي او حقوق الدول

علاقات الدول بعضها ببعض - سارت علاقات الدول الاوربية في ثلاثة ادوار تمتد الدور الاول منها من بدء المدينة الاوربية الى قيام الامبراطورية الرومانية والثاني من قيام الامبراطورية الرومانية الى معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ والثالث من معاهدة وستفاليا الى العصر الحاضر

ففي الدور الاول لم تكن الدول والجماعات المستقلة تعترف بحق بعضها لبعض ولا بحدود لا يجوز تجاوزها في زمن الحرب او زمن السلم - الا ان بعض الجماعات التي هي من اصل واحد او القرية بعضها من بعض في اللغة والمعادات والدين كانت تراعي بعض الاصول

(١) أكثر الاعتماد في كتابة هذه المقالة على الفصل السادس من كتاب مبادئ علم السياسة للاستاذ ليكوك

في تسوية المشاكل ونحوها مما يقع بين الجماعات اذا احتكت بعضها ببعض في التجارة او الجوار او غير ذلك . فقد كانت المدن اليونانية مستقلة بعضها عن بعض ولكنها كانت تراعي في حروبها قواعد لا تراعيها اذا حاربت عدواً غير يوناني . وكانت الجمهورية الرومانية تراعي بعض الشروط في اعلان الحرب وعقد الصلح ولكن على وجه العموم لم يكن بين الدول في هذا الدور روابط قانونية ترى مراعاتها واجبة

وفي الدور الثاني عظم امر الامبراطورية الرومانية فصار الرومانيون يشوفون الى السيطرة على المسكونة كلها والنسطة على الامم جميعها بقوانين وشرائع يستنونها كما ديم لم ذلك في اوائل القرن الثاني في حكم الامبراطور تراجانوس فكان رفع الدعوى الى القيصر في ذلك العهد بمثابة الالتجاء الى السلطة العليا في المسكونة . ولما انتشرت النصرانية لويت بها فكرة خضوع الامم جميعا لسلطة واحدة . ثم انفردت الامبراطورية الرومانية ونشأت المنافسة في اوربا بين الملوك الزمانيين وبين البابا في اي الفريقين يجب ان تكون له السيادة العليا في المسكونة وانتهت هذه المنافسة بالحرب المعروفة بحرب الثلاثين سنة التي كانت بين انصار الكاثوليكية وانصار البروتستانتية في اواسط اوربا وعقدت بعدها معاهدة وستفاليا وذلك سنة ١٦٤٨ وانضح عند ذلك انه لا يمكن لبدا واحد ان يسلط على المسكونة كلها او على البلدان الآخذة بالمدينة الاوربية

والدور الثالث بدأ بمعامدة وستفاليا التي عقدت سنة ١٦٤٨ كما تقدم . وفي هذه المعاهدة اقرر استقلال الممالك والامارات الاوربية وان ليس لسلطة من السلطات ان تسود هذه الممالك او تتداخل في شؤونها الداخلية . وبعد ذلك صارت علاقات الدول بعضها ببعض تسوى بالمعاهدات والاتفاقات . فن المعاهدات ما سويت به حدود الممالك ومنها ما قررت به حقوق المحايدين وما يجب عليهم في زمن الحرب الى غير ذلك من الشؤون المختلفة . ومن المعاهدات التي يجدر ذكرها في هذا المقام معاهدة وستفون (سنة ١٨٢١) بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى التي اقر فيها التفرقة ان يجب على السولة المحايدة ان تمنع استعمال بلادها مركزاً لجيوش دولة محاربة وتوريد المعونات الحربية لها في زمن الحرب . واكثر القوانين الدولية مستفاد من المعاهدات على هذا النحو

وتستفاد بعض القوانين الدولية ايضاً من الاوامر التي تنشرها الحكومات على رعاياها عندما تعلن الحرب فتوصيهم بامور تتعلق بالاعداء والمحايدين وتحذرهم من غيرها . ويطلق بها الاحكام التي تصدرها الحاكم التي تولف في زمن الحرب للنظر في امر العتائم التي تؤخذ

من العدو - وقد كتب كثيرون من علماء القوانين في الحقوق الدولية وليس على دولة من الدول أن تسير بموجب ما قرروه في كتاباتهم ولكن لأرائهم شأن لا ينكر وخصوصاً إذا اتفقوا على أمر من الأمور

ما تناوله القوانين الدولية - من الأصول المقررة في القوانين الدولية أن جميع الممالك والامارات المستقلة متساوية فيها وليس لاحداها ميزة على غيرها فروسيا وهي من أكبر الممالك والجليل الاسود وهو من اصغرها سواة في القانون الدولي وكذلك ألمانيا والبلجيك . ومن ذلك يتضح ان ليس للملكة ان تكره اخرى على القيام بأمر من الأمور وأن القانون الذي تسنه المملكة الواحدة لا يسري الأ على رعاياها

وتناول القانون الدولي أمر الاستثمار وحقوق النفع وأمر رعايا الدولة الواحدة المتقيين في بلاد دولة اخرى وحقوق كل بلاد في البحار المجاورة لها الى غير ذلك - وجميع ما تقدم ينطوي تحت ما يسمى بقانون السلم

ولكن الجانب الأكبر من القوانين الدولية يختص بالحرب فيبين ما يجوز للمحاربين ان يأتوه وما لا يجوز لهم ان يأتوه تحقيقاً لولايات الحروب - فمن ذلك انها تحظر دس السم للعدو والقتل به واستعمال بعض انواع الرصاص الفظيح الفعل وكل ما يأتي بضرر يمكن الاستغناء عنه من غير تأثير في سير الحرب . وتوجب على كل فريق من المحاربين ان يحترم رايات السلم والجوازات التي يحملها الذين يأتون للتجارة في أمر الصلح أو المهادنة وما الى ذلك . وام القوانين الدولية هي القوانين التي تبين ما على المحايدين وما لم في زمن الحرب ومن مبادئها الاساسية حرية التجارة مع المحاربين بحيث لا يجوز لدولة ان تمنع تجارة بلاد محايدة مع عدوتها الا اذا كانت هذه التجارة بالمعدات الحربية . وتجهيز للعدو ان يحصر مرافق عدوه اذا امكنه ذلك

فالقانون الدولي للدول نشأة القوانين التي تسنها الحكومة لرعاياها ولكن من اوجه الفرق بين الاثنين ان للحكومة قوة تنفيذية تجبر بها رعاياها على طاعة قوانينها وتماقب من يخالفها اما القوانين الدولية فلا تؤيدها قوة ولا سلطنة . فاذا رأت دولة من الدول ان تعبت بها فليس من سلطنة ترجمها عن ذلك - فلا يبقى للدولة المتدي عليها الا ان تشهر الحرب على الدولة المتديه ولكن الحرب لا تمنح حقاً ولا تبطل باطلاً بل ينتصر فيها القوي المستعد لها ظالماً كان او مظلوماً ثم يكلف الخلوب ما يرى ان يكلفه مراعيًا في ذلك ما تقتضيه مصلحة الخاصة لا ما يقضي به العدل والانصاف . على ان وراء القانون الدولي سلطة اديية هي الرأي العام الذي تحسب له الدول المتعددة حساباً وقل تجسر على مخالفة القوانين مخالفة ظاهرة خوفاً من

مخط الرأي العام . فإذا كان القانون الدولي صريحاً في أمر من الأمور كوجوب احترام استقلال البلاد المستقلة مثلاً فقلنا تجسر دولة من الدول المتقدمة ان تمسث به خوفاً من سخط الرأي العام في جميع العالم

ومن أوجه الضعف في القوانين الدولية عدم وجود هيئة رسمية او محكمة تفسرها وتطبق أعمال الدول عليها كما تفسر المحاكم العادية القوانين المدنية والتجارية والجنائية وغيرها وتطبق أعمال الافراد عليها . ولذلك كانت كل دولة تفسر القانون الدولي على ما يطاق هواها وتبرر ما تأييده من الأمور التي يراها غيرها مخالفة للقوانين الدولية . فلا بد اذن من محكمة او محاكم دولية تنظر في دعاوى الدول بعضها على بعض وتطبقها على القانون الدولي ومن وجود قوة تنفيذية تنفذ حكم هذه المحكمة فلا يبقى عند ذلك محل للحرب . ورفع الدعاوى الى مثل هذه المحاكم يعرف الآن بالتحكيم الدولي

التحكيم الدولي - وهو ان تحكم الدول المستقلة الى حكم او أكثر في ما يختلف فيه من المسائل وتتعهد بقبول حكمه . وقد كثر اتجاه الدول الى التحكيم في الخمسين سنة الاخيرة ولكن اتجاهها اليه كان اختيارياً يوافق عليه كل من الفريقين المختلفين . اما التحكيم الاجباري فلم تخطط الدول نحوه الا خطوات قليلة لا تذكر . وقد سوي كثير من المسائل بين الامارات والدول بنوسط فريق ثالث وذلك قريب من التحكيم الاجباري . ولما كانت فكرة توحيد السيادة في المسكونة ممكنة من نفوس الناس في اوربا كان الامراء يحكمون في كثير من اختلافاتهم الى البابا غير ان البابا لم يحكم بينهم الا في قليل من الأمور الخطيرة كقسمة اميركا بين اسبانيا والبرتغال . ولم يكن اثر التحكيم في القرنين السابع عشر والثامن عشر ولكن ارتفاع الناس في القرن التاسع عشر جعل له شأنًا . فان تفقأت الحروب زادت كثيراً في هذا القرن وزاد ارتباط البلدان بعضها ببعض مناعياً وتجارياً وصارت البلاد التي تحارب تخسر كثيراً باقتفال معاملها وتمطل متاجرها وتصدها الخسارة الى البلدان المرتبطة بها حتى صار بعض ارباب الصالح يفضلون اجتناب الحرب معها كلفهم ذلك

ولم يلجأ الى التحكيم حتى الآن في مسألة هامة كالمسائل التي تمس استقلال شعب او كرامته ولكن لئى اليه في مسائل كثيرة تتعلق باستلاك الاراضي وتصحيح الحدود والتعويض عن الظلم وما الى ذلك . فقد لجأت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى الى التحكيم مراراً لتعيين الحدود بين الولايات المتحدة وكندا . وسنة ١٨٢١ رضيت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة جنوبيه الحكم في امر اختلاف الذي نشأ بينها بسبب تسليم الانكليز

بعض البوارج الحربية للولايات الجنوبية من الولايات المتحدة في أثناء الحرب الأهلية الأميركية إلى محكمين يمثيهم الفريقان فحكم هؤلاء المحكمون على بريطانيا العظمى أن تدفع إلى الولايات المتحدة تعويضاً يزيد على ثلاثة ملايين جنيه فرضت بالحكم سنة ١٨٨٩ نشأ خلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والمنايا على جزيرة ساموي فسوي بالتحكيم ولا تقل المسائل الدولية التي سويت بالتحكيم في أثناء القرن التاسع عشر عن مئة مسألة

وتقدم التحكيم الدولي خطوة بتأليف محكمة الهاي وذلك في مؤتمر السلم الذي عقد سنة ١٨٩٩ ولكل دولة من الدول التي رضيت بتأليف هذه المحكمة أن تعين أربعة من رجال القانون تدرج اسمائهم في عداد قضاة الهاي . فإذا اختلفت دولتان ورأتا أن تعوضا الفصل في خلافهما إلى محكمة الهاي انتقت كل منها قاضيين من بين القضاة المدرجة اسمائهم فيمين القضاة المنتقون رئيساً لهم ويؤلفون محكمة تنظر في الخلاف . والدول التي انتقت على تأليف محكمة الهاي غير مجبرة أن تفوض الحكم في المنايا ولكن وجود هذه المحكمة يسهل على الدول فض المنايا بالتحكيم ويمنع كثيراً من الاختلاف الذي يمكن أن يقع عند تعيين القضاة المحكمين لكل مشكل إذا لم يكونوا معينين من قبل

وعقد مؤتمر ثاني للسلم في الهاي سنة ١٩٠٧ فكانت أكثر شغله بقوانين الحرب وما يجوز للحاربين وغير الحاربين فيها وما لا يجوز لهم . ولم يقرر في امر التحكيم الدولي وفض المنايا الدولية إلا أموراً قليلة فوق ما قرره مؤتمر سنة ١٨٩٩ . وموعد اجتماع المؤتمر الثالث سنة ١٩١٧

وقد زادت بعض الدول على ذلك أن عقدت معاهدات تعهدت فيها أن تحل ما ينشأ بينها من المنايا بالتحكيم . إلا أن جميع المعاهدات التي من هذا النوع تستثني ما يس استقلال المتعاهدين وشرفهم ومصالحهم الحيوية . فقد جاء في المعاهدة التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا العظمى سنة ١٩٠٤ أنه لا يدخل فيها ما يس « مصالح الفريقين المتعاهدين الحيوية أو استقلالها أو شرفها ولا مصالح دولة من الدول الأخرى » وشمل هذا الاستثناء فديحص المعاهدة « قصاصة ورق » قليلة النفع إذ يمكن لكل دولة أن تمد كل خلاف ماساً لشرفها ومصالحها الحيوية فتختص من تمهداً . إلا أن بعض الدول الصغيرة عقدت معاهدات تعهدت فيها أن تسوي كل مشاكلها بالتحكيم ومن ذلك ما عهده الثغارك من المعاهدات مع كل من إيطاليا وهولندا والبرتغال فإن هذه المعاهدات تقضي بالتحكيم في كل مسألة من غير استثناء

وعقدت بريطانيا العظمى معاهدات يعمن بها لمدة خمس سنوات مع فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والمانيا تعهدت فيها ان تفوض الى محكمة الهاي كل مسألة خلافية تنشأ بينها وبين احدي هذه الدول « من المسائل القضائية ومسائل تفسير المعاهدات التي لم يمكن حلها بطريق المفاوضات السياسية ». وعقدت الولايات المتحدة الاميركية حتى سنة ١٩١٠ معاهدات من هذا النوع مع ٢٤ مملكة منها بريطانيا العظمى واليابان والمانيا وفرنسا والنمسا وإيطاليا . وفي المعاهدة التي عقدت بين الولايات المتحدة وبين بريطانيا العظمى سنة ١٩٠٨ ان المتعاهدين يفوضان الى محكمة الهاي حل كل خلاف ينشأ بينهما بما لا يس مصلح المتعاهدين الحيوية او استقلالها او كرامتها

وسنة ١٩١١ اتفق بعض المتدوين من قبل الحكومة الاميركية والحكومة الانكليزية على معاهدة تقضي بان تفوض البلادان الى محكمة الهاي او محكمة تحكيمية اخرى حل كل خلاف ينشأ بينهما مما يمكن حله بتطبيقه على القانون ومبادئ الانصاف والعدالة . وجاء في هذه المعاهدة انه ليس لاحد المتعاهدين ان يبطل المعاهدة الا بانذار التريق الآخر بذلك قبل ابطاها باربعة وعشرين شهراً . وهيات حكومة الولايات المتحدة معاهدة اخرى مثل هذه تماماً بينها وبين فرنسا الا ان مجلس الشيوخ الاميركي ابى ان يصدق على هاتين المعاهدتين وما تقدم يتضح ان المالك المتقدمة كانت سائرة نحو التحكيم والتقرب بعضها من بعض وفض المشاكل من غير حرب . وسببها هذا بطيء . ولكنه مستمر . ودعاة السلم ومعضو الحرب كانوا آخذين في الازدياد في كل بلاد وان كان كثيرون لا يزالون يعتقدون ان الحرب يجب ان تبقى لانها الوسيلة الطبيعية الشريفة لفض المشاكل الدولية . فقد كان البعض يبدون المارزة الوسيلة الوحيدة لتحصيل الحق وصور الشرف ثم اقلعوا عنها ولكن ببطء . وكان المظنون قبل هذه الحرب ان الدول كلها ستفعل مثل ذلك وتقلع عن الحروب يوماً ما فتصير ممالك المكونة كلها كأنها مملكة واحدة واذا اختلفت تقاضت كما يتقاضى الافراد . وان قيام مثل الولايات المتحدة الاميركية وكندا والمانيا واستراليا التي تتألف كل منها من ولايات او امارات او ممالك عديدة مختلفة المصالح والمشارب تسوي مشاكلها واسباب الخلاف بينها في محاكم قانونية دليل على انه يمكن للبشر كلهم ان يتفقوا مملكة واحدة ولكن الحرب الحاضرة كادت تنفي ذلك من الازهان او ثبت انه لا يزال بعيداً جداً ودون عقاب يصعب تذليلها . ولا يزال كثيرون يعتقدون ان لا بد من الحرب ومنهم من يعتقد انها نافعة للبشر فمن ذلك ان احدم قام خطيباً في مجلس النواب في الولايات المتحدة

الاميركية التي عرفت بابتعادها عن الحرب وصعبها الى منع وقوعها بين الشعوب الاخرى فقال «لا شك عندي انه سيقع النزاع بين الشرق الاقصى والغرب الاقصى في الاوقيانوس الباسيفيكي . وتاريخ البشر في الماضي واعمالهم اليوم تدلنا على ان هذا النزاع واقع لا محالة . واتفق ان يقتصر النزاع على الامور التجارية المعاشية وان لا يلجأ فيه الى السلاح ولكنني لا اظن ان الامم تقدر ان تترجم مدة طويلة من غير ان تقع الحرب بينها . وكل تزامم على السيادة التجارية يفرض الى الحرب فان الحرب هي الحكم النهائي بين الشعوب »

ولما عقد مؤتمر التوفيق بين امم البشر وعناصرهم في مدينة لندن سنة ١٩١١ . قام الدكتور فون لوشن الالماني استاذ الاثروبولوجيا في جامعة برلين فالتى خطبة قال فيها « ان الفواصل التي تفصل الاقوام بعضها عن بعض لن تزول . واذا ظهر عليها ميل الى التلاشي والذوال كان الاجدر بنا ان نعمل على ابقائها لا على ملاحقتها

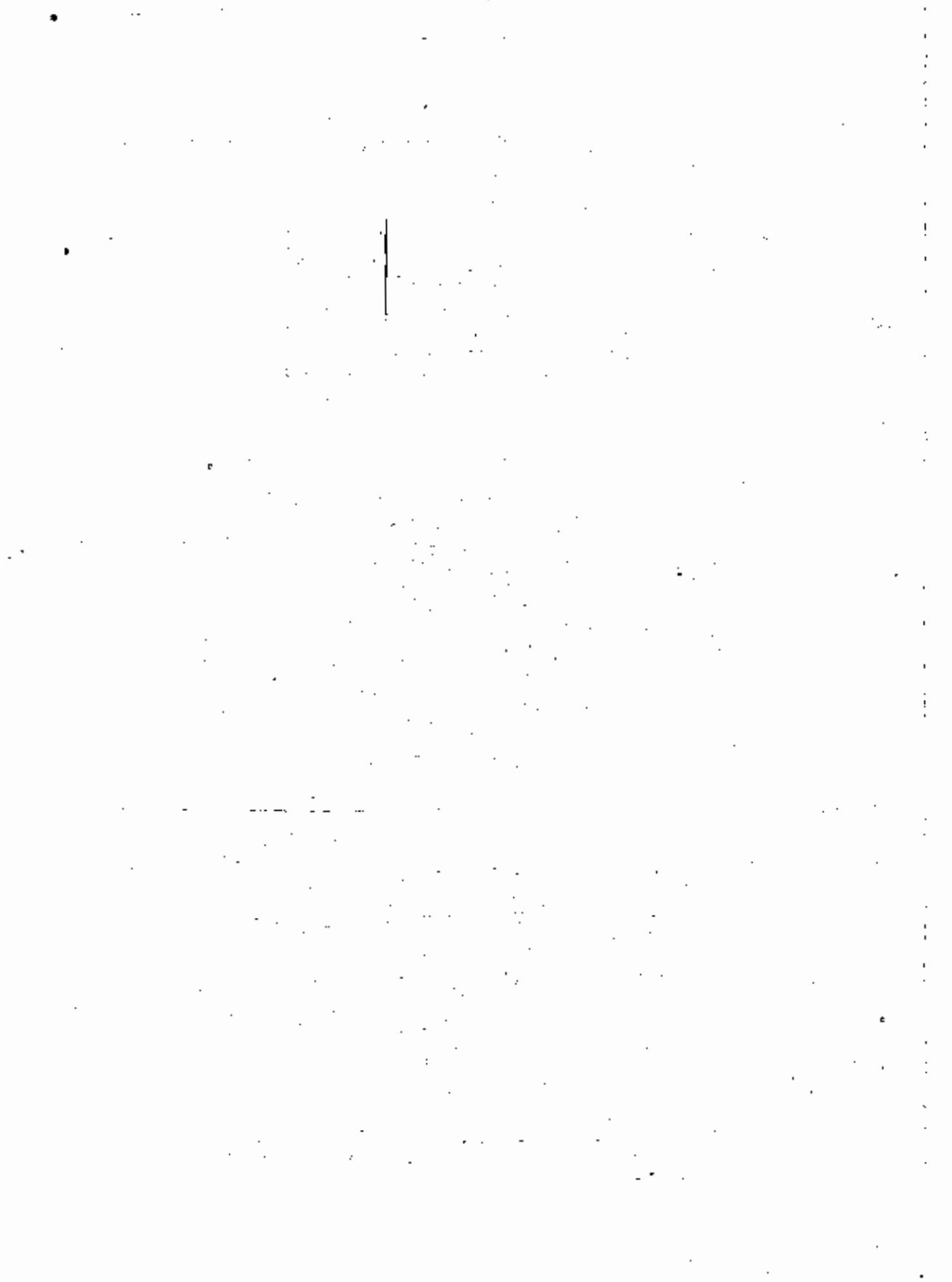
» ان تأتي البشر امر حميد ولكن تنازع البقاء امر احمق . لولا مناسبة سارطة لما وصلت اثينا الى ما وصلت اليه . والمنازعات والشاحنات التومية والحروب حتى اشدها مولا كانت السبب الحقيقي للتقدم وتحرير العقل

» وما دام الانسان غير مجتمع مثل الملائكة فيظل خاضعاً للنواميس الطبيعية الابدية وعليه فيظل يجاهد استبقاء حياته . ولن تستطيع مؤتمرات السلم ولا اعيانكم الدولية ولا جمعيات السلام والجراند الداعية اليه ولا لغة الاصبرات ولا لغة غيرها من اللغات التي يراد تعميمها في الكون ان تزيل الحروب

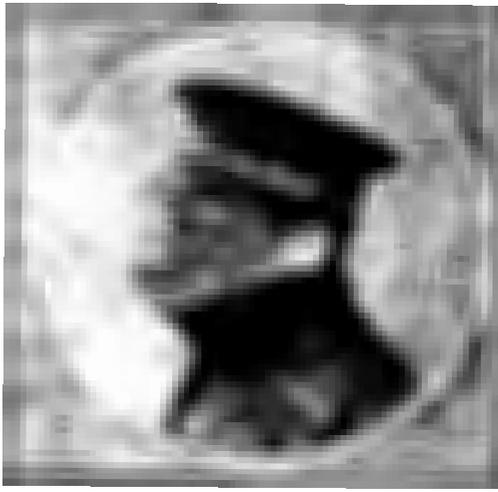
» قد يزيد اكرام العناصر البيضاء للعناصر الصفراء ويزيد اكرام العناصر البيضاء بعضها لبعض ولكن النواميس الطبيعية لن تسمح بان تزول الفواصل التي تفصل الشعوب بعضها عن بعض . حتى تقوم التي تفصل المالك بعضها عن بعض لن تزول

» ستقوم شعوب وتزيد شعوب ولكن تبقى المنافسة بين الامم . وذلك حسن . فان البشر يسون كقطع من القم اذا ذهبت مطامحتنا التومية ولم نعد نفاخر ونسر بروية جنودنا المواصل وبوارجنا المدرجة المحيطة فضلاً عن منافقتنا وعلوتنا »

وقد عبر هذا الاستاذ عن اراي السائد في المانيا الذي قادم الى هذه الحرب الشعواء . وقد جاءت الانباء بالاس ان اعضاء المؤتمر النسائي الذي عقد في الهاي اختلفن في شأن التحكيم الاجباري فرفضته مداه متوكرة الشدوية الالمانية لان الميل الى الحرب تسلط على نساء المانيا كما هو تسلط على رجالها



جندي انكليزي
لايس الكمامة
القضاء للغارات
السامة



جندي الماني حامل آلة نضج الزيت المتبهة عنى خنادق اعدائهم
لقتطف صفحة ٥٨٩ مجلد ٤٦

الغازات الخائفة السامة

واستعمالها في الحرب

قالت جريدة الطان : بدأ الألمان يستعملون القنابل الخائفة منذ ثلاثة اشهر في اثناء هجومهم على دكسود ولكن القنابل التي استعمالوها في ذلك الحين لم تأتيمم بفائدة تذكر فجعلوا يصلحونها الى ان اوصلوها الى الشكل الذي ظهرت فيه صباح ٢١ ابريل الماضي . وقال احد الضباط الفرنسيين في وصفها

« تزتر القنبلة من هذه القنابل في دائرة نصف قطرها الف وخمس مئة متر فتمت الدين تقع على مقربة منهم ويضئ على الباقيين في الدائرة المذكورة مدة طويلة ويظن انها تحوي كمية والرة من البروم السائل الذي يتحول الى غاز حين انفجار القنبلة »

وقد استعمل الالمان الغازات الخائفة في ٢٢ ابريل الماضي في اثناء هجومهم على خط ستينبرك لانجهارت فعابت جيوش الحلفاء في ذلك اليوم دخاناً كثيفاً اخضر يتصاعد من خنادق الالمان مصراً نحو خنادقهم فيقع فيها ويؤثر تأثيراً شديداً بحيث يضئ على الجنود على ثلاثة كيلومترات من مصدرها ويسايون بالام شديدة وتجحظ عيونهم وتجدد وينفثون دماً وام المواد التي تتركب هذه الغازات منها على ما يظهر هو الككولور والفرمول والبروم واما طرق استعمالها وايصالها الى خنادق العدو فهي

اولاً انها تولد امام خنادق الالمان فتحملها الريح اذا كانت ملائمة الى خنادق الحلفاء ثانياً اذا لم تكن الريح ملائمة رموها في خنادق الحلفاء بأيديهم بالآلات دافعة ثالثاً انهم يعضونها في منافخ كبيرة ينفخونها فتقذف الى نحو مئة متر

وقد اكتشف احد علماء الانكليز طريقة سهلة لمضادة تأثيرها . ذلك ان توضع كمية من الامونيا حول خنادق الحلفاء فاذا وصل غاز الككولور والبروم الى غاز الامونيا اتحدت هذه المواد وتحولت الى دخان ابيض له رائحة كريهة ولكنها غير مضر

ونشرت جريدة التيمس تقرير الدكتور هلدانين شقيق اللورد هلدانين رئيس مجلس الاعيان ومن كبار الباحثين في فعل الغازات السامة في الاجسام وكانت الحكومة البريطانية قد اتتدبت لفحص الجنود الذين سُموا بالغازات الالمانية في ابر فقصت المستشفيات العسكرية

التي بجوار ابر وتولى هذا الفحص بمساعدة غيره من الاطباء ورفع تقريره الى اللورد
كشتر فاتسطنفا منه ما يلي

وجدت الجنود الذين اصابوا بالغازات يجاهدون ليتنفسوا وقد ازرقّت وجوههم ففحصت
دمهم بالبكتروسكوب وصوّاه فثبت لي ان الزرقة في وجوههم لم تنشأ عن وجود مادة ملونة
غير عادية في الدم وثبت لي ان ضيق الصدر والمجاهدة للتنفس والزرقة في الوجه ناشئة عن
التهاب شديد في شعب الرئة سببه استنشاق غاز مبيح ولما سألت الجنود عما اصابهم قالوا ان
غازات مبيجة احاطت بهم وهم في الخنادق محمولة اليهم على اجنحة النسيم

وتوفي واحد منهم بعد وصولنا بقليل فشرح الدكتور مكني جثته امامنا وهو طيب
من جامعة غلاسكو فظهر من تشريحه ان الرئة نجت عن التهاب حاد في شعب الرئة ولم يبق
رئب في ان الالتهاب والاختناق البطيء نشأ عن غاز مبيح

ولفحص الدكتور مكني امس جثة جاوبش كندي مات بفعل الغاز فاقص له ارب

الموت سبب عن التهاب حاد جداً في شعب الرئة وتقرّح في الرئتين افضيا الى الاختناق
وشهد الكيبن برترام من الاورطة الكندية الشاننة شهادة كتبها الدكتور مكني بالدقة .

والكيبن برترام الآن في المستشفى وهو يعاني آلام الغاز والجرح فقال اني شاهدت الغاز من
موضع يبعد ٦٠٠ متر عن صفوف الالمان فرأيت في اول الامر دخاناً ابيض يتصاعد من

الخنادق الالمانية فعلا ثلاث اقدام ثم ظهر امام هذا الدخان سحابة خضراء اللون حملها النسيم
الى خنادقنا ولم ترتفع أكثر من سبع اقدام عن وجه الارض لما بلغت خنادقنا الاولى فاضطر

جنودنا الى اخلاء الخنادق ومات بعضهم بفعل الغاز ثم كررت بجنودي بعد ذلك بحسب
عشرة دقيقة فشاهدت ٢٤ جندياً منطرحين قتل بفعل الغاز في بقعة صغيرة على الطريق

المؤدي من الخنادق الى القاعدة وقد فعل الغاز بي فعلاً شديداً فشعرت كأني عاجز عن
التنفس انتهى

ويظهر من الاعراض ومن المعلومات الاخرى التي جمعتها حتى الآن ان الجنود الالمانية
استعملت غاز الككور وغاز البروم

وهناك معلومات اخرى تدل على ان الالمان قدنوا قنابل محشوة بمواد مبيجة ولكنها
في بعض الاحيان اقل فعلاً من الغازات التي استعملت بطريقة التوحش في مهاجمة الجنود

الكنديين . وليس تأثير هذه الغازات كالناثير الذي ينشأ عن اشتعال المتدفقات والمقرعات
وهذا امر ثبت لنا فبق في مجال الرئب

اما الكلور الذي ذكره الدكتور هداين فغاز اسفر يضرب الى الخطرة وهو اشد
جداً من المواد. اذا استنشقه الانسان شعر بالاختناق فاذا اتصل بالاغشية المخاطية احدث
فيها التهاباً وهو اشد الغازات فعلاً اذا استعمل لقتل الجنود في الحرب

والبروم اشد من الكلور وهو في الاصل سائل احمر يضرب الى السحرة ورائحته
شديدة التهييج وهو سريع التبخر ينزل على درجة ٦٣ من الحرارة ويغارة احمر يضرب الى
الصفرة وقلته شبيه بفعل الكلور في تهيج الاغشية المخاطية وتضع منه مقادير وافرة في
ستراسفورت بالمانيا

اما معالجة هذين الغازين بالتلويحات كما ذكرت جريدة الطنان فقد اشار بها الميو
توربان الفرنسي مختص بارود المنيت واليك خلاصة ما قاله في هذا الصدد
ان الغازات التي استعملها الالمان اما ان تكون من البروم او اول اكسيد النتروجين .
وهذا الاخير اذا وجد في الجو بكميات قليلة جداً كان مقرباً للتأبيل وعلاجاً لقتل الدم اما اذا
كثرت كيته صار شاماً زاعقاً

وعندي ان لا علاج بقي من فعل البروم واول اكسيد النتروجين سوى التلويحات فاذا
كان مع الجنود سائل الامونيا فيكفي ان يرشوا منه كمية كبيرة فيستفيدوا فائدة مزدوجة
فانهم ينجون من فعل الغاز السام ويتفعلون من استنشاقه. فاذا كان الغاز السام هو البروم
فالامونيا تصيره بروميد الامونيا واذا كان مركباً من مركبات النتروجين فالامونيا تجعله
يترتب الامونيا او تتراتبها

ويصد من الامونيا غاز يحمي في الحال بالغاز السام. ويتكون منها بخار عديم الضرر
اما اذا دخلت الغازات السامة الجسم بتغير علاج لها في كربونات الصودا او استنشاق
الامونيا. فاذا لم تكن الغازات السامة كثيفة فيكفي لتوقاية منها ان يكون في جيب كل
عسكري زجاجة صغيرة من الامونيا يستعملها عند اللزوم

وبعلم القراء ان وزارة الحرب البريطانية طلبت من نساء بريطانيا العظمى صنع الكمام
التي تربط على افواه الجنود وتولفهم لوقايتهم من فعل الغازات وهي عبارة عن قطعة (سبيجة)
من القطن المندوف طولها نحو ٥ بوصات وعرضها ٣ بوصات وثمنها في البوصة منظاة بثلاث
طبقات من الشاش وهي متصلة بجزء من الشبك يوضع حول الراس وتشد الكمامة الى
القم او الانف

كتاب الزراعة

موسم القطن المصري

جدول القطن المحلوج الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى آخر ابريل
هذه السنة والقطن المحلوج الذي ورد الى الاسكندرية من الموسم السابق من اول سبتمبر
سنة ١٩١٣ الى آخر ابريل سنة ١٩١٤

موسم ١٩١٤ - ١٩١٥	موسم ١٩١٣ - ١٩١٤	
٠٠٠ - ٠٧٢ قنطار	٠٠٠ - ٠٨١٧ قنطار	من مديرية البحيرة
٠٠٠ - ٠٦٢٣	٠٠٠ - ٠٧٢٥	• • الدقهلية
٠٠٠ - ٢١٦٤	٠٠٠ - ٢٧٥٧	• • الغربية
٠٠٠ - ٠١٤٨	٠٠٠ - ٠٢٠٦	• • المنوفية
٠٠٠ - ٠٤٦٨	٠٠٠ - ٠٥٣٢	• • القليوبية
٠٠٠ - ٠٥٧٢	٠٠٠ - ٠٧٥٣	• • الشرقية
٠٠٠ - ٠١٩١	٠٠٠ - ٠١٠٠	• • اسيوط
٠٠٠ - ٠٤٨٧	٠٠٠ - ٠٦٣٣	• • بني سويف
٠٠٠ - ٠١٩٤	٠٠٠ - ٠٢٦٧	• • الفيوم
٠٠٠ - ٠٠٠٣	٠٠٠ - ٠٠٢٩	• • الجيزة
٠٠٠ - ٠٥٣٨	٠٠٠ - ٠٦٦٥	• • المنيا

فقص الوارد من الوجه البحري ١٠٩٥٠٠٠ قنطار ومن الوجه القبلي ٢٩٠٠٠٠ قنطار
والجمله ١٤١٤٠٠٠ قنطار عما كان في الموسم السابق

وقد بلغ ثمن القطن والبزرة الواردين الى الاسكندرية من الموسم الاخير حتى ٣٠ ابريل
١٦٧٩٧٠٨ جنيهات ومن الموسم الذي قبله حتى ٢٤ ابريل السابق ٣٢٢١٤٨٨١ جنهما
والفرق بينها نحو ١٥ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وقد وقع هذا الفرق الكبير من

نقص القطن نحو مليون قنطار ونصف مليون ومن فرق السعر نحو جنيه ونصف في كل قنطار
وكذلك من الفرق في مقدار البصرة وسعرها

صادرات القطن المصري

من ٣٠ أغسطس ١٩١٤ الى ٢٤ أبريل ١٩١٥	من ٣١ أغسطس سنة ١٩١٣ الى ٢٥ أبريل ١٩١٤	
١٠٠٤١٢١ قنطاراً	٥٢٠٠٣٢٩ قنطاراً	اميركا
• ••••	• ٢٩٧٣٨٦	الهند والجزيرة
• ••••	• ٠١٨٩٨١	بلجيكا
• ١١٣٧٠٨	• ٥٦٧٤٣١	فرنسا
• ••••	• ٥٧٧٥٧٦	المانيا
• ١١٥٣٦	• ٠٠٢٩٥٠	اليونان
• ••••	• ٢٦٧٧٢	هولندا
• ٢٤٦٤	• ٠٤٦٨١	الهند
• ٢٨٧٢١٤	• ٢٩٢٤٦	ايطاليا
• ٠٩٢٣٣٦	• ١٣٦٩٢٠	اليابان
• ٦٨٥٠	• ٠٠٢٩١٢	البرتغال
• ••••	• ٠٠٠٧٧١	رومانيا
• ٣٠٩٧٣٧	• ٤٥٨٣٥٣	روسيا
• ١٤٣٩٤٠	• ١٠٨٧٣١	اسبانيا
• ٨٠٣٤٣٥	• ٢٢١٥١٦	سويسرا
• ٣٧	• ٠٠٤٢١٩	تركيا
• ٢٣٣٧٣٦١	• ٢٨٩٣٠٩٧	بريطانيا
• ٥٥٤٧	• ٠٠٠٠٧٧٣	بلاد اخرى
• ٥٢٣٣٢٨٦	• ٦٠٥٢٦٦٤	المجموع

فزاد الصادر الى ايطاليا ١٧٧٩٦٨ قنطاراً أي تضاعف ما تستورده و زاد الصادر

الى سويسرا ١٩١٩ ٩١٠ قنطاراً اي زاد نحو ثلاثة اضعاف ما تستورده عادة وجملة ما زاد في الصادرات الى ايطاليا وسويسرا ٧٦٩٨٨٧ قنطاراً او اكثر مما يصدر عادة الى المانيا والمعروف الآن ان اكثر القطن الذي صدر الى ايطاليا وسويسرا ارسل الى المانيا وقد نقص القطن الباقي في الاسكندرية حتى آخر ابريل نحو نصف مليون قنطار عما كان عليه في العام الماضي

كم ثمن الموسم السابق

اختلف مقدار مواسم القطن في القطر المصري منذ عشرين سنة الى الآن اختلافاً كبيراً فكان اصغرها ٥٠٠٠٠ قنطار وهو موسم سنة ١٩٠٩ وأكبرها ٢٦٨٤٠٠٠ قنطار وهو موسم سنة ١٩١٣ واختلفت اثمان هذه المواسم ولكن لا اختلاف مقدارها فكان اقل ثمن لموسم من هذه المواسم ١١٩٦١٠٠٠ جنيه وهو ثمن موسم سنة ١٨٩٨ وأكثره ٣٥٦٤٩٠٠٠ وهو ثمن موسم سنة ١٩١٠ اما الموسم الاخير اي موسم سنة ١٩١٤ فقدره المستشار المالي في مذكرته بسبعة ملايين قنطار وقدر ثمنه ٢١ مليوناً من الجنيئات اما نحن فنرى ان مقداره لا يزيد على ستة ملايين ونصف وثمنه لا يزيد على تسعة عشر مليوناً من الجنيئات فينقص ثمنه عن ثمن الموسم السابق نحو خمسة عشر مليوناً من الجنيئات . وهالك جدول المواسم العشرين السابقة وثمان كل منها اي ثمن القطن والبررة معاً

١٨٩٥ - ١٨٩٦	٥٢٧٦٠٠٠ قنطار	١٣٤١٩٠٠٠ جنيه
١٨٩٦ - ١٨٩٧	٥٨٧٩٠٠٠	١٣٦٨٦٠٠٠
١٨٩٧ - ١٨٩٨	٦٥٤٤٠٠٠	١٢٢٩٥٠٠٠
١٨٩٨ - ١٨٩٩	٥٥٨٨٠٠٠	١١٩٦١٠٠٠
١٨٩٩ - ١٩٠٠	٦٥١٠٠٠٠	١٨٦٤٨٠٠٠
١٩٠٠ - ١٩٠١	٥٤٣٥٠٠٠	١٧٤٩٩٠٠٠
١٩٠١ - ١٩٠٢	٦٣٧٠٠٠٠	١٦١٣١٠٠٠
١٩٠٢ - ١٩٠٣	٥٨٣٩٠٠٠	١٨٤٦٠٠٠٠
١٩٠٣ - ١٩٠٤	٦٥٠٩٠٠٠	٣٤٢٤٨٠٠٠
١٩٠٤ - ١٩٠٥	٦٣١٣٠٠٠	٣٠٠٣٦٠٠٠
١٩٠٥ - ١٩٠٦	٥٩٦٠٠٠٠	٣٠٧٠٧٠٠٠

٣٠٠٦٣٠٠٠٠	قنطار	٦٩٤٩٠٠٠	١٩٠٧-١٩٠٦
٣٠١٠٧٠٠٠٠	.	٧٢٣٥٠٠٠	١٩٠٨-١٩٠٧
٢٤٥٧٥٠٠٠٠	.	٦٧٥١٠٠٠	١٩٠٩-١٩٠٨
٢٦٤٩٥٠٠٠٠	.	٥٠٠١٠٠٠	١٩١٠-١٩٠٩
٣٥٦٤٩٠٠٠٠	.	٧٥٠٥٠٠٠	١٩١١-١٩١٠
٢٩٨٨٩٠٠٠٠٠	.	٧٣٨٦٠٠٠	١٩١٢-١٩١١
٣٢٦٠٧٠٠٠٠٠	.	٧٤٩٩٠٠٠	١٩١٣-١٩١٢
٣٣٨٩٧٠٠٠٠٠	.	٧٦٨٤٠٠٠	١٩١٤-١٩١٣
١٩٠٠٠٠٠٠٠٠	.	٦٥٠٠٠٠٠	١٩١٥-١٩١٤

الحبوب وارداتها ومصادراتها

نشرت وزارة الزراعة المصرية الجدول التالي عن الحبوب التي وردت الى القنطر للمصري والحبوب التي صدرت منه في كل سنة من السنين المشرين الماضية وهي القمح والتمول والعدس والشعير والبقرة والارز . فاردنا ان نبحث في كل منها على حدة

القمح

صادر		وارد	
١٩٤٦٥	طنًا	٦٠٤١٢	طنًا
٢٢٥٣٨	طنًا	١٣١٢٨	طنًا
١١٢٧٥	طنًا	١٣٨٥٩٧	طنًا
٥٣٨١٨	طنًا	٢٦٢٢٦	طنًا
٥٨٥٣	طنًا	١٢٦١٧	طنًا
٣٣٨٠٣	طنًا	٧٦٦٩٩	طنًا
٨٢٤١	طنًا	٦٧٥١	طنًا
٤٩١٤٦	طنًا	٤٩٩٢٥	طنًا
١٨٦٥٦	طنًا	١٦٣٣٦	طنًا
٣٥٦٣	طنًا	٢٤٩٣	طنًا
١٨٤٩٦	طنًا	١١٩٣٥	طنًا
١٣٨٣	طنًا	٧٢٦٦٩	طنًا
٧٧٣	طنًا	١١٠٣٧٤	طنًا
٤٨٣٢	طنًا	١٧٣٧٨	طنًا
٢١٣٩	طنًا	١١٢٦٦	طنًا
١٣١٩٣	طنًا	٧٠٣٧	طنًا
٤٨١٤	طنًا	١٤٣٠٩	طنًا
٢٧١٥٠	طنًا	٥٩٢٤٧	طنًا
٣٢٠٤٨	طنًا	٣٩٥٩	طنًا

صادر	وارد		
طنًا منها ٢٤١٠٦ جنيتها	طنًا منها ٢٠١٨٧٨ جنيتها	٣٧٨١	٢٩٩٩٢
٢٣١٦٥	١٢٥١١١	٣٥٠٣	١٩٤٣٨
٢٣٥٢٤	١١٢٨٣٨	٣٧٢٨	١٥٨٠٢
٢٧٠٤٨	١٤٥٥٠٩	٣٣٨٦	١٧٤٥٣
٥١١٣	٤١٣٠٩	٦٦٥	٤٧٢٠
١٦٣١٢	٦٩٤٩	٢٤٧٦	٩١٨
٩٥٠١	١٤٥٠٩	١٣٤٨	١٩٥٣
١٢٠٩٩	٢٣٨٣	١٤٨٢	٢٨١
٢٠٤٥٥	٣٩٤٣٠	٢٣٤٢	٤٥٨٦
٨٤٠	٢٧٠٤٦	٨٩	٣٤٠٣

يظهر من هذا الجدول ان الوارد من القمح والصادر منه في كل سنة من الستين العشرين الماضية قليلان فأكبر مقدار وارد بلغ ٢٩٩٩٢ طنًا منها ٢٠١٨٧٨ جنيتها وذلك سنة ١٩٠٥ وأكبر مقدار صدر ٢٢٥٣٨ طنًا بلغ منها ٨٩٤٦٥ جنيتها. والوارد أكثر من الصادر في الغالب. ولكن القطر المصري لا يقتصر على استيراد القمح بل يستورد الدقيق والوارد منه أكثر كثيرًا من الوارد من القمح كما ترى في الجدول التالي

الوارد من الدقيق	١٢١٤٢٣٠٨٧ كيلو	٩٨٩٤٦٥ - جنيتها
١٩٠٦	١٤٩٧٣٧٤١٣	١٢٣٦٢٠٠
١٩٠٧	١٤٠٦٨٠٧٢٠	١٣٢٧٠٨٦
١٩٠٨	١٧٠٦٧٥١١٨	١٧٥٣٢٧٠
١٩٠٩	٣٨١٤٥٩	١٧٩٢٢١٤
١٩١٠	١٢١٦٠٣٩٨٧	١٢٤٦٠٦٧
١٩١١	١٦١٢٠٤٧٧٨	١٦٠٠٦٧٦
١٩١٢	١٤١٦٤٧٩٦٨	١٥٣٥٠٨٥
١٩١٣	٢٠٣٥٤٦٧٠٠	٢١٩٦٣٧٨
١٩١٤	١٣٢٧١٥٠٢٥	١٤٠٢٥٨١

فتجربة ما يصدر من القمح وما يورد منه لا تذكر في جنب الدقيق الذي يرد الى القطر سنويًا

درجا قائل يقول لماذا لا يكثر اصحاب الاطيان من زرع القمح لصنعتي البلاد فصحها عن الدقيق الوارد من الخارج وتوفر مليوناً ونصفاً من الجنيهات او مليونين تلعب من جيوب المصريين الى البلدان الاجنبية . والجواب ان اصحاب الاطيان واهل الزراعة ليسوا من المقطعين لعمل البر والاحسان حتى يسعوا النفع غيرهم ولوماتوا جوعاً بل هم اهل زراعة يزرعون ما منه أكبر ربح لم فلو وجدوا ان زرع القمح اربح لهم من زرع القطن لتركوا القطن وزرعوا القمح ولا لوم عليهم من هذا التحويل ولكنهم اذا قصروا في خدمة القمح وتسميدوه حتى جاء محصول الفدان اربعة ارادب فقط وكان في الامكان ان يبلغ ثمانية فهناك يحق لوهم وحتمهم على زيادة الاهتمام بزرع القمح وتسميده حتى يزيد محصوله . وكون البلاد تستورد كل سنة دقيقتاً نحو مليوني جنيه يستدل منه على وجود المقطوعية الكافية في البلاد ولو زاد محصول القمح فيها مليوني اردب . وهذا مما يشجع على زيادة الاعتناء بزرع القمح حتى يزيد محصوله . وزد على ذلك ان كون البلاد كانت تصدر القمح في بعض السنين يدل على انه اذا زاد المحصول عن المقطوعية فلا مسوية كبيرة في اصداره ولكن يشترط حينئذ ان يكون نوعه جيداً والافلا سوق له في الخارج . وكذا الدقيق البلدي لا يرغب الناس فيه ويكتفون به عن الدقيق المسكوبي والفرنسوي والبقاري الا اذا ظن في مطنه يخرج منها ايضاً كالدقيق الفرنسي

وبعد كتابة ما تقدم نشرت وزارة الزراعة البيان التالي

عرضت في اسواق الحبوب ببعض موانئ انكلترا عينات نظيفة من القمح المصري فقدرت لها الاسعار الآتي يانها وقد رأت وزارة الزراعة ان تنشر هذه الاسعار لعل الاطلاع عليها من يفكر في اصدار القمح الى البلدان الاجنبية القمح البلدي — قدرت الاسعار الآتية لهذا القمح

الطن تسليم ميناء لندن ١٤ جنياً و٥ شللات و٦ بنسات او الاردب جنياً و٥٥ ملبياً .
والطن تسليم ميناء برستول ١٣ جنياً و٨ شللات و٦ بنسات او الاردب جنياً و٩٣٢ ملبياً .
والطن تسليم ميناء ليربول ١١ جنياً و٥ شللات او الاردب جنياً و٦٩١ ملبياً

ومن رأيي الطحانيين في لندن ان القمح المصري يصلح للاستعمال في طواحينهم وكذلك نرى تجار ليربول وبرستول انه لا توجد مسوية في سبيل بيع القمح المصري فيهما على ان تجار نهر هل يقولون ان هذا القمح لا ياتي سوقاً رائجة فيها

القمح الهندي - قدرت الاسعار الآتية لهذا القمح

الطن تسليم ميناء لندن ١٤ جنياً و ١٨ شلنًا و ٨ بنسات او الاردب جنياً و ١٥ م.
والطن تسليم ميناء برمنول ١٤ ج و ١١ شلنًا و ٤ بنسات او الاردب ٢ ج و ٩٧ م. والطن
تسليم ميناء ليفربول ١٤ ج او الاردب ٢ ج و ١٥ م. والطن تسليم هل ٤ ج و ١١ شلنًا
و ٤ بنسات او الاردب ٢ ج و ٩٧ م.

ثم اظفلنا في النشرة الشهرية التي اصدرها الانستيتوت الامبراطوري البريطاني سنة
لندن في اول مايو الجاري على مقالة عن القمح المصري فاقصرنا على تلخيص اهم ما ورد
فيها لفائدته وهو

يزرع القمح في القطر المصري كومم شتوي في مساحات متسعة وجعل غلته يأكلها اهل
القطر وبالبقي منها يصدر الى الخارج وهو قليل جداً . وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت
تحتاً سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ نحو مليون ٦٠٠ ٣٠٥ فدان وتكاد مساحة الاطيان التي يزرع
فيها في الوجهين القبلي والبحري تكون متساوية

وقد صدر في اواخر العام الماضي قرار الحكومة المصرية بالاعتصام على زرع تلك الزمام
قطناً وهذا القرار يترك احياناً كثيرة في الوجهين القبلي والبحري لزراعة الحبوب فيرمل لتلك
ان تزيد المحبة في القطر المصري هذا العام في توسيع نطاق زراعة القمح وان يكون النجاح
نصيب المساعي التي تبذل من هذا القبيل فيستغل اهل القطر جميع ما يحتاجون اليه من
القمح ويستغنون بذلك عن استيراد ما كانوا يشترونه عادة من القمح والدقيق من
الخارج ويقض عنهم كثيراً فيصدرونه الى الخارج ويجنون ربحاً وافراً من ذلك ولاسيما في
هذه الايام التي ارتفعت فيها اسعار الحبوب ارتفاعاً عظيماً.

وقد حبل الانستيتوت الامبراطوري أربعة نماذج من القمح المصري ليرى هل يصلح
اصداؤه الى بريطانيا العظمى . اما النماذج الثلاثة الاولى فقد قيل في وصفها انها من اصل
هندي وان الاول منها هندي مماثل لقمح مظفر نجار الهندي والثاني هندي صعيدي
والثالث هندي بحيري

وقد عرضت هذه النماذج على التجار الخبيرين بالحبوب في لندن للوقوف على رأيهم في
هل القمح الذي تشبه هذه النماذج يروج في الاسواق البريطانية وما هي الاسعار التي يمكن
بيعه بها فاجاب هؤلاء الخبيرون بما يأتي

اولاً ان النموذج ثمة مماثل قمح دلهي الذي يصدر من كراشي بالهند ويساويه

الكوارتر منه (٤٩٢ رطلاً أو نحو اردب ونصف : ٥٢ شكلاً
 ثانياً ان لون الدقيق الذي يخرج من النموذج مرة ٢ جيد ولكنه خشن وقشرته شجينة
 (وربما كان المقصود بذلك الخفلة أو ازقة التي تخرج منه) وفيه كثير من النشا وهو قليل
 الحيل وادنى مرتبة من نموذج مرة ١ ويساوي الكوارتر منه نحو ٤٩ شكلاً
 ثالثاً ان حبوب نموذج مرة ٣ كبيرة الحجم ولكن دقيقتها خشن وبخالكه (رخته) شجينة
 وفيه كثير من النشا وهو قليل الحيل يساوي الكوارتر منه نحو ٤٨ شكلاً
 وقال هؤلاء الخبيرون عن القمح الصعيدى والقمح البحرى انهما غير مجهولين في اسواق
 لندن وان كثيرين من تجار الحبوب واصحاب المطاحن يعرفونهما جيداً فقد كان يرد منهما مقادير
 كبيرة الى انكلترا منذ ٢٥ سنة أو ٣٠ وكانا يسميان «القمح الصعيدى» و «القمح البيرا»
 ومن رأى هؤلاء الخبيرين ان الاصناف الثلاثة من القمح المصرى التي رأوا نماذجها
 تصلح للاصدار الى الاسواق الانكليزية وتباع مقادير كبيرة منها (مثل النماذج) بالاسعار
 التي تكون رائجة في السوق حينئذ
 اما النموذج الرابع فيمثل صنفاً من القمح يعرف «بالقمح الجاوى» واهل الصعيد يرغبون
 في زراعته كثيراً لانه يقوى على احتمال الحر الشديد ورياح الغمامين التي تهب في شهرى
 مارس وابريل وبطن تجار الحنطة في لندن ان اصل هذا القمح من بلاد الجزائر . وقال
 الخبيرون ان هذا الصنف يشبه في اوصافه قمح بياى الصلب الذي تصنع منه المعكرونة وهو
 يصلح للاسواق البريطانية ولكنه اصح كثيراً لاسواق البلدان الاوربية الواقعة على سواحل
 البحر المتوسط وسواحل بحر الادرياتيك منه لاسواق بريطانيا العظمى

الفول

انوارد منه الى القطر مصرى قليل دائماً لا يمتد به واعظم ما بلغه ٥١٥٢ طنًا سنة ١٩٠٨
 ثمنها ٣٤٧٨١ جنيهًا وانحط سنة ١٨٩٨ الى ٤٠ طنًا ثمنها ٢٤٣ جنيهًا ولكن المصادر كانت
 كثيراً جداً فبلغ ١٢٧٩٠٠ طنًا سنة ١٨٩٥ ثمنها ٤٨٢ ٤٦٩ جنيهًا ثم هبط رويداً الى سنة
 ١٩٠٥ فبلغ حينئذ ٣٥٠١٤ طنًا ثمنها ١٥٩٨٤٢ جنيهًا وهبط المصدر بعد ذلك دفعة
 واحدة هبوطاً ناحتاً حينما صار جانب كبير من اطيان الوجه القبلى يروى رياً صيفياً وبزراع
 قطناً . ولا يمكن الاعتماد على اصدار الفول كما يعتمد على اصدار القمح لان اسواق القمح
 أكثر من اسواق الفول

باب تدبير المنزل

قد فطنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير انظام
واللباس والشرب والسكن والزينة وهو ذلك ما يورد بالفتح على كل عاتق

وصايا الجمال العشر

ما من احد ينكر اهمية الجمال ولا سيما في المرأة . وهو في الاكثر فطري يكون في الانسان
او لا يكون فيه خلقته ولكن جانباً كبيراً منه اكتسابي . فن الجمال ما هو مجلوب ومنه ما هو
غير مجلوب كما قال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بشطربة وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقد يكون الفنى او الفتاة حسن التقاطع والملايح لا تقدر ان تيب خلقته في امر من
الامور ولكن لا ترى له رواء ولا طلاوة لسبب من الاسباب التي يمكنه ان يتجنبها بقليل من
العناية . ويقبح بالفنى او الفتاة ان يحمل همه الوحيد وشغله الشاغل العناية بجمال منظره
ولكن لا يجوز له ان يجعل ذلك تماماً . وقد كتبت عشر سيدات من اشهر مشكلات الانكليز
المشهور لمن بالجمال عشر وصايا في هذا الموضوع لخصتها في ما يلي

اوصية الاولى : لا تحمل همّاً - كتبتها كلاريس ماين

ان الهم آفة الحياة كما قال شكسبير ولا شك في انه اكبر آفات الجمال . فالجمال والهم
ضدان لا يجتمعان وما من وجه جميل يبدو فيه انزالهم . واكثر ما يكون الجمال المفرط
في الجماعات التي لا تهتم ولا تهتم كثيراً لامور الحياة . ولكن كيف يمكن للانسان ان لا يهتم اذا
عرض له سبب يدعو الى الهم . قد قيل لا تحمل همّاً ما لم ينزل بك على ان الافضل ان
لا تصير على الهم الى ان ينزل بتا بل ان تقاومه وذلك بالبحث عن اسبابه وتجنبها . وعشراً
نطري المرأة الكثيرة المغموم وجهها وتعالجه وتعتني بظهورها لان الجمال يتوقف على حالتها
العقلية والروحية كما يتوقف على ملامحها ونقاطيعها ولونها . وشغل البيت مدعاة الى السأم
والفجور ولكن يجدر بكل امرأة ان تقلل همومها كثيراً من غير ان تهمل اعمال بيتها ويليق
بها ان تبسم وتضحك من وقت الى آخر

انوصية الثانية : اعني بلباسك - كتبها مارجري مود
من طيخة النساء ان يحرصن على كل ما يزيد جمالهن ولكن اكثرهن لا يأتين ذلك من
وجوههن . ومن امثلة هذا ان حان باريس اخذن منذ زمن غير بعيد بصطحين جوارري
وحيوانات من اشنع ما خلق الله يردن بذلك ان يروع جمالهن من ينظر اليهن اذا قابل
هنهن بقبح الجارية التي بصطحها او الحيوان الذي معهن

وعملهن هذا غلط فاصح لانهن احلن على ان يظهرن جميلات في جب الشيعات ولم
يتطلبن الجمال نفسه . وما مثلن في ذلك الا مثل المصور الذي يصور صورة جميلة ثم يحوطها
باطار قبيح حاسياً ان ذلك ادعى الى تقدير جمالها قدره . واللباس المرأة كما لا طار الصورة
اهمية كبيرة فقد تكون المرأة ذات جمال بارع ولا تسرع العين بالنظر اليها لان ثيابها على غير
ما يجب ان تكون وقد تكون غير بارعة الجمال وتسرع العين بالنظر اليها للباقة لباسها ودلائله
على سلامة ذوقها . فعمل المرأة ان تعتي كثيراً بلباسها ولا تهمل ادق الامور فيه وان تهجد
في ان تجعله ملائماً لما حتى يظهر كأنه قسم منها يتي عن سلامة ذوقها في انتقائه فما كل
لباس يحمل على كل امرأة

انوصية الثالثة : روض بدنك - كتبها جسي وتر

ليس شيء كالطبيعة يزيد الجمال . والتروض في الهواء المطلق يكسب الوجه لوناً وبهاء
يفتقانه عن المساحيق والادمان ويمدل التدهن حتى يصير اجمل مما يصيره اللند . ومن اراد
ان يكون ظنق الحيا يتدقق البشر من وجهه فليله ان ينظر في امر جسمه ويجعله شيطاً
بالرياضة . واليق رياضة المرأة المشي الذي يكسبها الرشاقة وخفة الحركة وحسن النشي
فضلاً عن تورؤد الوجنتين . على انه يجب ان يعمل للنشي نظام مخصوص لكي ينفع النفع
المطلوب . والباقة والخفة في المشي والحركة من مقومات الجمال الهمة ورب حسناء ذهبت
قباحة مشياً وثقل حركتها برونق حسنها ورب امرأة يقرتها لين ثنيا ولباتها من القلوب
مع انك اذا نظرت الى صورتها الفوتوغرافية لم تر فيها شيئاً يجعلها من الجميلات . ففي الجمال
شيء غير اللون وحسن التكوين . وكثيراً ما تحرك راقصة على المسرح بخفة حركتها ولبلتها
فاذا رايت صورتها لم تجد ما فتانة كما تصورت . فعمل المرأة ان تعرف كيف تحرك يديها
وتدير رأسها وكيف تتعد وتقوم . ولا شيء يكسب الرشاقة والباقة والخفة في الحركة مثل
الرياضة البدنية المعتدلة في الهواء المطلق اما الافراط في التروض فيضرب بالجمال

الرخصة الرابعة : ثم النوم الكافي - كتبني مادج نيدر ادج

النوم الكافي ضروري لبهاء الطلبة وروثق العينين ، وما من احد الا ويعرف ضرورة النوم واهميته ومع ذلك يحسر كثير من الفتيات عافشين وجمالهن بقلة نومهن . فمن كان عليه ان يهض باكراً وجب عليه ان لا يطيل السهر ومن كان عليه ان يطيل السهر كالمهلات فليبه ان لا يهض باكراً . ومن يقضي يوماً كاملاً من كل اسبوع في النوم لتحسن صحته ويزداد مظهره رونقاً . وتسهيل الاشارة بالنوم ولكن كيف السبيل الى ذلك اذا كان الانسان يقضي وقتاً طويلاً مستلقياً ولا يفتي . فني مثل هذه الحال قد تمديد اشارة الدكتور انكسندر بريس وهي « اجعل جسمك في الوضع الذي ترتاح اليه أكثر من غيره وهو عادة الاستلقاء على الجانب الايمن مع انحناء قليل في الركبتين . ثم اطبق فكك من غير ان تضغط شفطك وارخ فكك الاسفل ولسانك واضمض عينيك غمفاً غير عنيف واجعل غطاءك الى ما فوق اذتك اليسرى وبذلك يتنع احاسك بالنور والصوت وترتخي بعض عضلاتك . ثم ابدأ بإرخاء عضلاتك الاخرى بادناً بعضلات القدمين فعضلات الرجلين فعضلات الفخذين فعضلات السرايين وذلك بتصورك العضو الذي تريد ارخاء عضلاته جهاداً ملق في الفراش ثم تخيل ان عينك تنظران الى بُعد . فتجهد افكارك باجمها الى ارخاء العضلات ولا تلبث ان يطل عملها وتكون محبلك فتني »

الرخصة الخامسة : فرش شعرك - لناسي بكلاتند

الشعر من مقومات الجمال المهمة ويجب ان توجه الفتاة أكثر عنايتها اليه . وقلا يحدث حدث عن جمال فتاة الا ويقول « ما اجمل شعرها » . ويوصف الشعر كثير من الادوية والمركبات وتكثر الاعلانات في الجرائد عن الادوية النافعة للشعر وقد يكون فيها شيء نافع ولكن انفع شيء للشعر هو الفرشة . اذا شادت المرأة ان يكون شعرها ليناً براناً فعليها ان تفرشيه كل ليلة الى ان تكل بدعا وتحس بالرفاهية ثم تعود تفرشيه ايضاً . وليس بكثير ان تغضي المرأة عشر دقائق اذ ربع ساعة في ذلك . وكثيرات من البنات لا يصرن على هذا العمل وقت النوم ولكن اكراه النفس عليه يأتي بغائدة كبيرة . وحوقف نوع الفرشة الواجب استعمالها على نوع الشعر فان الشعر انكث القاسي يلزم له فرشة قاسية والشعر اللين الرقيق لقطعة الفرشة القاسية وتشفقة . اما عقص الشعر وتصنيفه فيتوقفان على سلامة الدوق فما يجمل على امرأة قد لا يجمل على غيرها وعلى كل امرأة ان تنظر في امرها قبل سادرتها الى تصنيف شعرها على زي من الازياء

الرخصة السادسة : لا تنس قوامك او قدك — لمدام هانفاً
اذا فتح قد الانسان لم ينفعه حمن وجهه . وام ما يشوه القد المزال . وزيادة السمن .
وفي وسع الانسان في الغالب ان يصلح هزاله او سمته وام الوسائل لذلك المدول عن بعض
الاطعمة الى غيرها

فيجب على المهزول ان يكثر من تناول الاطعمة الدعية كالجزر واللوز والبن والقشطة
والزبدة والزيت . ويفضل ان يكون الخبز الذي يأكله اسمر لان فيه من الغذاء اكثر مما في
الخبز الابيض وان لا يأكل البطاطس الا ناضج الطبخ . والسكك اتفع من اللحم المهزول .
ومن الاطعمة المسمنة البيض المسلوق والجلين

اما طعام السمن فيجب ان يكون قليل المواد الدعية والشوية . وفضل ما يصلح القد
ويجعل الاعناء متناسبة بعضها مع بعض الرياضة ويمكن لكل امرأة ان تفتي كتاباً في
الرياضة البدنية فترى ما يلزم لجسمها من انواع الرياضة

الرخصة السابعة : تعلم حسن النطق — لفيول لورين

يقصر اكثر الفتيات عنايتهم على ما تقع عليه العين منهن ولتظهر اهمية لا تنكروا ولكن
لرجال مقومات اخرى كبيرة الاهمية ايضاً ومنها الصوت . ورب فتاة يرودك حسناتها حتى
اذا نظقت وسمت نطقها زالت روعتها منك . ويعتني اولادون باصلاح نطق اولادهم اذا
كانوا يمتعون او يقاتلون في الكلام ولكنهم قد يعتنون باصلاح نطقهم . ويجب ان
يكون للصوت قسط من العناية لان حسنة يحجب صاحبها الى الناس ويزيد ولع كلامه
عندهم . وتحسينه ممكن وذلك بترويض وترويض جهاز النفس على ما يرسم معطر الغناء
وترتاح الاذن كثيراً الى الضحك بعض الناس وتفر من ضحك غيرهم . ولا يمكن تعلم
الضحك بالتمرين والعناية اذ منها بدل من العناية في تحسينه يظل التمتع بادياً عليه . والاجدر
بين كان ضحكه ليبيحاً تفر منه الاسماع ولا يمكنه تحسينه ان يتبع من الضحك والقهقهة
في حضور الناس

الرخصة الثامنة : الزم البساطة — كتيبها ليلي ايرس

يصعب كثيراً ان تعلم غيرك ماذا يعمل لكي يظهر جيداً ولعن اعز الناس بذلك هم الدعيو
اخلفة لانهم يفكرون في هذا الامر اكثر من غيرهم . وفضل قاعدة لرجال هي التزام البساطة
وعدم تجاوز الحد في امر من الامور . وقد اوصى احدهم آخر بان يجعل لباسه فاخراً من
غيره بوجهة لان اللباس يدل على طبع اللابس . وتظهر البهجة في كل امر من امور المرأة

تظهر في حركاتها وصورتها وتصنيف شعرها الى غير ذلك . وكبار الكتاب يفضلون البساطة في اللغة وكبار المصورين يفترون البساطة في ما بصورونه وكبار الموسيقيين يسرون بالانغام العامية القديمة . فالبساطة افضل شيء في كل شيء .

ومن النساء من يفتين ابدانهن بالخلي والمجوهرات فتنبو العيون عن النظر اليهن . والغالب ان تكون الخلى جميلة اذا كانت كل حلية وحدها ولكنها اذا جمعت بعضها مع بعض بكثرة ذهب جمالها وطلاوتها . ومن النساء من يالطن في تصنيف شعورهن وتجميلها وتكويرها كأن فرضهن من ذلك اظهار براعتين في هذه الصناعة . ولا شك في انه ليس في وسع كل امرأة ان تصنف شعرها هذا التصنيف ولكن لا يلزم من صعوبة ذلك انه يزيد الجمال . ولعل افضل الطرق لكي يكون الانسان جميلاً ان لا يمد نفسه جيلاً ولا يفكر في امر جماله كثيراً بل يترك الحكم في ذلك لتغيره

الوصية التاسعة : اعتن باسنانك - لدوريس دين

الاسنان من اول ما يفتبه له في الوجه . ولا يقدر الانسان ان يفتي اسنانه اذا كانت قيحة المنظر اذ لا يد له من التكلم والنسم . واكثر ادواء الاسنان وعيوبها من الاملال واذا لم تكن الاسنان على ما يجب سببت كثيراً من الاملال والقبح والجمال لا يفتهمان . فعلى كل احد ان يفتي الى طيب الاسنان من وقت الى آخر لكي يفتص اسنانه سواء احسن فيها بالم اولم يحسن . ومن امتنع عن التعاب الى طيب الاسنان توجب عليه التعاب الى طيب الابدان

الوصية العاشرة : كن جميلاً لكي تظهر جميلاً - لمايل سيلبي

لا تجيب المرأة عن تجشم مشقة من انشاق اذا رأت انها تزيدها جمالاً . وقد كانت في كل العصور تتدرب بالوسائل العديدة لاكتساب الجمال . ويخطئ من يظن ان الجمال مكتسب لانه لا يفتصر في ظاهر البدن ولا هو امر محسوس محدود فلا يمكن وضع القواعد له . والطريقة الوحيدة لكي يظهر الانسان جميلاً هي ان يكون جميلاً . ومن الوجوه ما لا تقدر ان تعيبه في شيء من ملاحظه ولكنه رغب عن ذلك لا رواء ولا طلاوة له . ومنها ما ليس في ملاحظه شيء حسن التكوين ولكن له رواء وطلاوة فتحمس كأن في صاحبه قوة داخلية تشع من عينيه

جمال الوجه لا يقتصر على شكل الملامح وحمرة الشفتين وتورد الوجنتين بل يتناول ما هو اعنى من ذلك اي ما يبدو من طوية الانسان فان الوجه مرآة النفس

فوائد منزلية

تنظيف البطانيات المتلبدة

إذا تكدت البطانية وارتدت تنفيسها فاغسلها جيداً وانشرها الى ان يجف تماماً ثم علقها على حرس وانشرها بالنفاضة التي تضرب بها البسط فيزول ما بها من التلبد

تجفيف الخبز

افضل طريقة لتجفيف الخبز اذا ترطبت هي ان تحشى بخالة في الماء وتترك الى صبيحة اليوم التالي تجف وتعود الى شكلها الاصلي

تنظيف غلايات القهوة

اذا اروحت غلاية القهوة فاملأها ماء الى النصف وضع فيها قبضة من رماد الخشب وضعها على نار خفيفة لثمن رويداً رويداً الى ان تنجلي ، فاذا علت خمس دقائق فارفعها عن النار واتركها الى ان تبرد ثم اغسلها ونشها

تنظيف الكفوف البيضاء

من الطرق التي يسهل العمل بها لتنظيف الكفوف (الجواني) البيضاء ان تترك بالاوتميل المبلون بالبنزين الى ان يجف ويسقط فتلاً صغيرة ، ويجب ان لا يكون ذلك في غرفة فيها نار او ضوء مكشوف لئلا يشعل البنزين
جلو المراني

اذا ذهب رونق المرأة وارتدت جوهها فنظفها جيداً من الوسخ ونشها ثم خذ خرقة كتان واترك بها قطعة كافور ثم اترك بها المرأة دقيقتين او ثلاثة فاذا لم يعد اليها رونقها فتغضبها (طلاؤها العاكس) ليس على ما يجب ان يكون

اعادة اللون الى كراسي الجلد الاحمر

اسح الكراسي باستحبة تلبها بماء سخن فيه قليل من ماء الامونيا ثم نشها جيداً بخرقة ناعمة ، واغسل اوقية من البقع (القرمز) وملقعة شاي من الشبة في نصف لتر ماء نصف ساعة ، ثم جرب المزيج في قسم متغير اللون من جلد الكراسي فان احمر اكثر مما يجب ان يحمر فانضف الى المزيج قطرة من الخبز الاسود فاذا صار اللون على ما تريد فادخن الانعام المتغيرة اللون بهذا الصابغ بواسطة اسفنجية ، وعند ما يجف الجلد تماماً اصعبه باستحبة تلبها في مزيج نصفه من زلال البيض ونصفه من محلول خفيف صالي اللون من الصمغ

بالتفويض والإيضاح

اللائي السنية

في النهاية السلطانية

وضع هذا الكتاب حضرة الكاتب المجيد سليم انندي بعين الفتح بصورة مولانا السلطان حسين كامل وترجمته وذكر فيه المكاتبات الرسمية وقت تصيبيه على عرش مصر ووصف موكبه السلطاني وخلاصة الاحاديث السلطانية مع الذين تشرّفوا بزيارته وفي بعض المعاهد العلمية . واذاجمت الاحاديث السلطانية كلها والمبرات التي اسداها عظمت شعبه حتى الآن ملأت كتابا كبيرا وعسى ان لا يغفل ذلك جامعو الكتب وان كانت منشورة كلها في صفحات التعلم

طبيب البيت

كتاب مفيد وضعه حضرة الدكتور محمد عبد الحميد بك طبيب مستشفى اللبوس ذكر فيه أكثر الامراض التي تتاب جسم الانسان وفصلها تفصيلاً حسناً ممهداً الكلام لها بالوصف التشريحي والنيبولوجي ثم ذكر اعراضها وطرق علاجها . وقد ذكر في عرض الكلام بعض الاقوال التي نظن ان جمهور اطباء يخالفه فيها الآن كقولهم « قد يرث الشخص من ابيه او من اجداد او من اجداد اجداد بعض الامراض التي تسمى بالامراض الوراثية وهي كثيرة » وذكر منها « السل الرئوي والسرطان » وتو قال قد يرث الشخص الميل الى بعض الامراض التي تسمى وراثية ومثل عليها بالسل الرئوي والسرطان لكان الكلام اصح ولعل هذا هو مراده لان موضوع الفصل الاسباب الميثة . ولكنه عاد فقال في الكلام علي سرطان المعدة « انه لا يندب الا في نثر من مات اباهم به لانه لا شك وراثي » ولم يتكلم على السل الرئوي في هذا الكتاب مع انه كان يحسن الكلام عليه فيه لكي يتعلم اهل السلول كيفية تدبيره واتقاء العلوى وحيداً لو تكلم ايضاً على الالتهاب الرئوي بالتفصيل

هنا وهناك

وهو مقابلة بين معاملة الحكومة المصرية لسكان القطر المصري ومعاملة الحكومة العثمانية لسكان سورية وضعتها احقره الكاتب الجيد الشيخ محمد القاتلي من علماء سورية الذين تخرجوا في الازهر وشعاره الاثر المشهور «الماكت عن الحق شيطان اخرس» قال انه رأى شيخاً سورياً جلس في الجزيرة على مقربة من شاطئ النيل وسمعه يتحسر على بلاده ويقول «يا رب لماذا اشقيت سورية واسعدت مصر وها اختان شقيتان تلك تحذب وتأنم وهذه تنهأ وتئنم . تلك في فقر وهذه في غنى - سبحانك اللهم تسعد من تشاء وتشتي من تشاء وتمزج من تشاء وتذل من تشاء . اللهم لا نألك رد القضاء بل نألك اللطف في ما جرت به المقادير»

وما كاد الشيخ السوري بلفظ الكلمة الاخيرة حتى جاءه شاب مصري وحياء فحبه الصديق للصديق وقال له يا عم مالي لا اراك الا شاكياً باكياً تندب بلادك وتخط على حكومتك فهل لك ان تقنعني او اقنعك لاني معك على طرفي تقيض في شكوك وتخطك وفي تفنيك حالة بلادي على حالة بلادك . ولا تغن اني من اولئك الذين لا يتعهد الدليل ولا يعيدم البرهان الى الصواب بل انا من عبيد الحق حينما كان واينا وجد والكتاب كله حديث بين الشيخ والشاب في هذا الموضوع وجداً لو اطلع كل احد من شبان هذا القطر على هذا الكتاب

لجنة حفظ الآثار العربية

تأخرت هذه اللجنة عن اصدار مجموعاتها فاصدرت منها الآن المجموعة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين والخامسة والعشرين وفيها خلاصة اعمالها من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩٠٨ والمجموعات الثلاث الاخيرة ضمت حديثاً وفي الاولى كلام سهب على جامع المارداني قبل اصلاحه وبعده وفي الثانية على جامع المحمودية وجامع يرمسب الكردي وفي الثالثة على جامع الصبي بجرحا وزخارف جامع الحاكم بالقاهرة وعلى قناطر السباع او بحري ثم الخليج وفي الرابعة على طاية قايتباي بالاسكندرية وعلى ميل وقف بيرس بالقاهرة وزاوية درغام بالقاهرة ايضاً بصورة جامع ازبك الذي كان الى عين الداخل شارع المرسكي والصورة لقدمية صورت قبلما هدم سنة ١٨٦٩ ويظهر منها ان قنابل ابراهيم باشا كان منصوباً هناك وفي وصف هذه المباني كلها ومورها فوائد كثيرة تشكر اللجنة عليها جزيل الشكر

باب المتنظف

لقدنا هذا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووجدنا ان يجب في بعض الماشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف - ويقتصر على انسانين (١) ان يضي مسائله باسمه واسمائه ويحل افاضه واسمها (٢) اذا لم يرد اسائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويضمن شروطاً تدور مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اجمنا لسبب كلف

(١) صابون السمكات

(٢) تكون الجبال

الاسكندرية - الخواجه جورج سيروفيج
ذكرتم في باب الصناعة بجزء فبراير سنة ١٩١٣ تركيب صابون بالسمكات وقلتم انه يستعمل لنسل الصوف وصنع الاقمشة القطنية فهل هذا النوع يشابه صابون الصباغ الانكليزي الذي تصنع به الاقمشة دون ان يتروك له اثر على الايدي
ج - كلاً - والصابون الذي ذكرناه لم نقل انه يستعمل لنسل الصوف وصنع الاقمشة القطنية بل قلنا انه يستعمل في غسل الصوف وصنع الاقمشة القطنية اي وقت عملية غسل الصوف وعملية صنع الاقمشة لانه يزيل المواد الزشمية من الصوف وبعد الاقمشة القطنية لان تصبغ بالاصباغ التي تصبغ بها - اما صابون الصباغ الانكليزي الذي اشترتم اليه فن الاصبغ الصناعية المستخرجة من قطران الفحم كالاينين والاليزارين اي النيل الصناعي والقوة الصناعية

ووشابه - ابراهيم افندي الصبي - ما هي العوامل المتعلقة في تكون الجبال وهل يمكن ان تنبت الجبال في ارض لم تكن جبلية من قبل
ج - من هذه العوامل اولاً اشعاع حرارة الارض فانها لما بردت تقلصت وتغضت سطحها كما يتغضن سطح النفاحة اذا جفت - ثم وقعت عليها الامطار وجرت في منخفضاتها الانهار فحرفت جانباً كبيراً من سطحها وكونت منها بعض الجبال - ومنها الحرارة الباطنية التي تمدد الصخور والفجوات وتجعلها ترفع سطح الارض وتكون منها جبالاً ومجوداً - ومنها البراكين التي تذف مواد كثيرة من باطن الارض وتلقيها على سطحها فتتكون منها اشكال عالية وجبال كبيرة - وقد يشمل ان يرتفع سطح مهل فيتكون منه جبل - ولم يذكر احد انه رأى جبلاً تكون في البر على هذه الصورة ولكن ذكر غير واحد انه تولدت جزيرة في البحر وعلت فوق سطحه

غالبية عن القطر المصري . وانكثرتا على هذه الصورة فقبلما تغيب الشمس عنها تكون قد اشرقت في كندا وجزائر الاوليبيانوس الاثنتيكي وقبل ان تغيب عن كندا تكون قد اشرقت في زيلندا الجديدة واستراليا والمند وقبل ان تغيب عنها تكون قد اشرقت في املاكها بافريقية وقبرص ومالطة ثم في انكثرتا نفسها فلا تضي ساعة من الاربع والشرين ساعة الا والشمس مشرقة في مكان للانكليز املاك في

(٦) ناعب الليل والنهار

ومنه . لم يكون النهار في مكان والليل في مكان آخر في الوقت نفسه

ج . لان النهار حادث من وقوع اشعة الشمس على الارض في المكاف الذي فيه نهار . والارض ككرة كالتبرقالة فاذا سكتم البرقالة امام الشمس فالجانب التيجه الى الشمس تقع عليه اشعة الشمس والجانب الآخر من البرقالة لا تقع عليه ثم اذا ادرتم البرقالة بيدكم رويداً رويداً امام الشمس وقعت اشعة الشمس على الجانب الذي يدار اليها وامتنع وقوعها على الجانب الآخر والارض تدور كذلك امام الشمس ولو ظهر لنا ان الشمس تدور حول الارض

(٧) تورية الانكليز

ومنه . يقول الانكليز: See Naples and die

اي انظر نابلي ومث فكيف ذلك

كجبل اي ارتفع جبل من قاع البحر وصار جزيرة عالية وذلك بفضل يركاني في جوف الارض

(٨) غناء الزهري

مصر ع . ف . هل يشفي المريض بالزهري من مرضه جاتاً اذا عولج العلاج القانوني بخصنة ٦٠٦ و ٩١٤ والخصضرات الزيقية اي يزول ميكروب هذا الداء من دمه ويطل المدوي منه

ج . يقال انه يشفي تماماً ولكن بعد زمن طويل اي بعد ان تدوم المعالجة نحو سنتين ثم اذا تزوج بعد ذلك بستة اشهر على الاقل فالمرجح ان اولاده يولدون سالمين

(٩) النهار التطين

الضبيعية . اخراجهم اسعد باسيلوس . اين البلاد التي يكون فيها النهار ستة اشهر والليل ستة اشهر

ج . قرب القطبين

(١٠) الامبراطورية الانكليزية

ومنه . يقال عن مملكة الانكليز ان الشمس لا تغرب عن املاكها فكيف ذلك ج . حينما يكون عندنا نهار يكون عند الذين على الجانب المقابل من كرة الارض ليل . فالقطر المصري مثلاً تشرق الشمس عليه في النهار وتغرب عنه في الليل ولكن لو كان لمصر بلاد تابعة لها في اميركا لكثت الشمس تشرق عليها حينما تكون

ج . في الكلام نوع من التورية فان
داي اسم مدينة فصار المراد انظر مدينة
نايلي ومدينة داي

(٨) عذارة الموتى

جديا يحي بالبرازيل . الخواجه حبيب
ابوخلف . ما قولكم في خطبة السر اوليثر لدرج
الحياة بعد الموت المنشورة في متنطف
فبراير حيث قال « وقد حادثت اصدقائي
الموتى كما احادث واحداً من الحضور »

ج . نقول انه صادق اي انه قال ما
يمتقده ولكننا نعتقد انه حادث اصدقاءه
الموتى كما نحدث اصدقاءنا في الحلم اي ان
الحادثة وهمية وان كانت قد حادثهم وهو
يقظان لا نائم فتكون حكمة العقلية حينئذ
مثل حالة النائم . ونحن نلجأ الى هذا التعليل
لاننا نراه اسهل فرضاً والرب الى اختيار
الناس من الفرض بانه حادث الموتى حقيقة .
وايضاً لذلك نقول اننا نصدق كلام السر
اوليثر لدرج لاننا نعلم انه من رجال العلم

الصادقين ونرى لتعليل محادثته الموتى فرضين
الفرض الاول ان يكون قد خص هو وحده او
جماعة قليلة بمحادثة الموتى ولم تعط هذه الترخية
لبقية من بني البشر الآن مع ان عددهم لا
يقبل عن الف وخمس مئة مليون نفس وكل
منهم يتشوق الى محادثة ذوي واصدقائه الذين
ماتوا . والفرض الثاني ان يكون السر اوليثر
لدرج مثل بعض الناس العديدين الذين

يعلمون في النهار كما يحملون في الليل
فيصدقون ما يجهلون به كأنه امر واقع .
ونحن نعرف أكثر من واحد يذكرون لك
اقوالاً يدعون انهم سمعوا منك او سمعوا
علي صمغ منك وهم لم يسمعوا منك ولا
امامك . وهذا شأن كل الناس اذا سكروا
او حششوا او اصابهم نوبات مستهزئة او
اصابهم هذيان من جراء الخمر . ويصعب
علينا ان تترك فرضاً مثل هذا كثير الوقوع
جداً وتتمسك بالفرض الاول ووقوعه اندر
من الكبريت الاحمر . اما كيف يتصور
الخشاش والسكران والمصروع والمحموم
والستهوي والتائم وبعض الذين لا تظهر
هذه العوارض فيهم انهم سمعوا اصواتاً وراوا
اشباحاً ولا حقيقة لهذه الاشباح ولا لتلك
الاصوات فمن الامور الغامضة على نوع ما
ومع ذلك يمكن تعليلها بافعال العقل الباطن
كما ابتأ غير مرة . وسنعود الى هذا الموضوع
في فرصة اخرى

(٩) انور الدموي

فراشه . شيخ العرب ابو هاشم علي فرابط
ما هو علاج البول الدموي

ج . البول الدموي عرض سببه
البهارتسيا او مرض يربط او احتقان
الكليتين او وجود حصاة او قرحة او خراج
في احد اعضاء مجرى البول ويحتاج كل
مرض منها بالملاج العالج له

علاج البلهارسيا
ومنه . ما علاج البلهارسيا هياتوريا
ج . ليس لها علاج خاص ولكن
تعمل لها مدرات البول ويشار على المصاب
بها ان ينتقل الى بلاد لا توجد البلهارسيا
فيها فتزول منه رويداً رويداً

بالإختصاص العلمية

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم هذا المجمع في مدينة مانشستر
من ٧ سبتمبر الى ١١ منه برئاسة الاستاذ
ارثر شتر وسيكون من رؤساء الامة مسز
هنري سدجوك فقد عينت رئيسة لقسم التعليم

مؤتمر المستشرقين

رأت اللجنة المينة لتدبير مؤتمر المستشرقين
العام الذي كان موعده الثامن في شهر سبتمبر
هذه السنة بمدينة أكسفرود ان تؤخره الى
شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ بسبب الحرب القائمة
الآن في اوربا . وهي تطلب من الذين دفعوا
قيمة الاشتراك لحضور المؤتمر هذه السنة ان
يكتبوا الى امين صندوقه ويخبروه هل
يريدون ان يستردوا ما دفعوه او يقبوه
للإشتراك في مؤتمر سنة ١٩١٦

العلم عند الالمان

يدعي الالمان انهم اعلم اهل الارض
وان العلم منتشر عندهم أكثر مما هو منتشر
عند غيرهم . ولكن يظهر من توزيع جوائز

نوبل على النابضين في العلوم والفنون ان حظ
الالمان دون حظ كثير من الامم وم في ذلك
تحت الوسط كما ابنا في مقتطف مارس سنة
١٩١٤ صفحة ٣٠٩ . ونسبة تفوق الامم الاوربية
بعضها الى بعض من هذا القبيل كما ترى في
هذا الجدول وقد ذكرت النسبة فيم بين عدد
الجوائز التي نالها كل مملكة وعدد سكانها

سويسرا	جائزة لكل	٧٥٢ ١٢٥	تقس
مولاندا	.	١٠٠٣ ٧٤٢	.
اسوج	.	١ ١١٢ ٣٦٠	.
الدنمارك	.	١ ٣٨٢ ٥٣٨	.
نروج	.	٢ ٣٩١ ٧٨٢	.
بلجيكا	.	٢ ٤٣٩ ٥٨٠	.
فرنسا	.	٢ ٢٣٣ ٨٤٥	.
المانيا	.	٣ ٨١٩ ١٧٦	.
انكلترا	.	٦ ٤٨١ ٣٢٦	.
ايطاليا	.	٨ ٩٨٩ ٧٦١	.
اسبانيا	.	٩ ٨٠٥ ٦٦٧	.
النسا	.	٢٥ ٦٩٥ ١١١	.
الولايات المتحدة	.	٣١ ٣٦٩ ٥٦٣	.
روسيا	.	٦٢ ٣٥ ٩٠٠	.

الكلب في الحرب

عاد الاوروبيون الى استعمال الكلاب في الحرب فيستخدمونها لتفتيش عن الجرحى وارصال المياه اليهم . وكثيراً ما يكون مع الديدبان كلب يرقظه اذا غلبه التعاس فانه يشعر بدنو العدو قبل ان يشعر به الديدبان . وكان الالمان اسبق من غيرهم الى ترمين الكلاب لاستخدامها في الحرب واتدى بهم الهليكيون والفرنسيون ثم الالكلين . ويقال انه كلما فتح الالمان بلداً من بلاد الفرنسيين قبضوا على كل كلابها واحتفظوا بالصالح منها للتعليم وقتلوا البقية لكي لا يتفجع بها الفرنسيون اذا استردوا البلاد . وجنود البلجيك يستخدمون الكلاب لجر السنادق ذات الآلات . ولقد كان الانكليز يستخدمون الكلاب في الحرب قبل عهد الرومانيين

برازيل بلاد القنق

الف الرحالة الانكليزي المستر بيروس كتاباً عن برازيل واهلها قال فيه انها اعنى بلاد الله فان خيراتها تتوق الحد وطرق النقل فيها سهلة جداً لان نهر الامازون الذي يجتريها تستطيع السفن البخارية الكبيرة التي تخوض عباب الاوقيانوس ان تصعد فيه مسافة ثلاثة آلاف ميل . ويمكن سير السفن في هذا النهر والانهار التي تنصب فيه اربعين

الف ميل . وامم صادرات البلاد الآن الين والصنع والقطن والتبغ

النس في بزر القطن

ذكرنا في مقتطف نوفمبر من السنة الماضية ان بعض الحيوانات كالارنب اذا اكل كثيراً من كسب بزر القطن غير مزوج مع غيره نسم وان بعض الطماء حارل ان يستخرج المادة النامة من الكسب فلم يفلح . وقد تمكن بعضهم من استخراج هذه المادة الآن ودعيت غوسيبول يوجد انه اذا اضيف اليها مادة قوية كحولية اكسبتها وذهبت بفعالها السام او قلته

تأثير الحيوان والنبات بالنور

من الحيوان والنبات انواع اذا صوب اليها النور اتجهت في جهته . ووجد احدم حوالي منتصف القرن الماضي ان بعض الحيوانات الحاربية يتأثر بالنور الاخضر او الاصفر اكثر . يتأثر بغيره فيسرع في السير نحوّه اكثر مما يسرع اذا وقع عليه نور من لون آخر . فارتأى العالم الالماني هس ان تحرك الحيوان والنبات بتأثير النور سببه القوي اللوني فيعلم حداه الى القول بذلك ما عرف من ان الانسان انصب بالعمى اللوني يرى النور الاخضر الفارب الى الصفرة ساطعاً اكثر من غيره ولكن لوب ووستينز

العلماء المشتغلان بالبحث في عهد روكفلر للبحث العلمي خالفوا وقالوا ان النور يؤثر تأثيراً كبيراً في بعض المواد في مثل هذه الحيوانات والنباتات فتتحرك

الذكورة والانوثة

بحث الاستاذ ستوكارد الاميركي في سبب الذكورة والانوثة في الحيوان المعروف بختير الهند فرجع من بحثه ان الذكورة والانوثة في هذا الحيوان تتوقف في الاكثر على امور ثلاثة هي

(١) كون الاب من بطن تكثريه الذكور او الاناث . فان كان من بطن كثير الذكور جاءت اجراؤه الذكور مائلة الى توليد الاناث والاناث مائلة الى توليد الذكور . واذا كان من بطن تكثريه الاناث جاءت اجراؤه الذكور مائلة الى توليد الذكور والاناث مائلة الى توليد الاناث . ومحصل ذلك ان الذكور ينجي ميلها مخالفاً ليل ابها والاناث ينجي ميلها مثل ميل ابها

(٢) ميل الام . فاذا كانت الام من بطن كثير الذكور جاءت اجراؤها الذكور مائلة الى توليد الذكور والاناث مائلة الى توليد الاناث . واذا كانت من بطن كثير الاناث جاءت اجراؤها الذكور مائلة الى توليد الاناث والاناث مائلة الى توليد الذكور . ومحصل ذلك ان الذكور ينجي ميلها مثل ميل

الانثى من قبل . فاذا ولدت الانثى بطناً من الذكور كان الراجح انها تلد انثى بعده . واذا ولدت بطن انثى كان الراجح انها تلد ذكوراً بعده . واذا ولدت ذكوراً وانثى في البطن الواحد وكانت الاجراء من احد الجنسين اكثر من الاجراء من الجنس الآخر فالراجح ان يكثر الجنس القليل في نسلها بعد ذلك

وعلى العموم يكون الميل الموروث من الاب اظن في الذكور والميل الموروث من الام اظن في الاناث

نوادير القالي

بعد ما كتبنا عنها ما كتبنا في الجزء الماضي زرنا دار انكسب السلطانية للبحث عن هذه النوادر فوجدنا انها مطبوعة في كتاب الامالي نفسه في الجزء الثاني منه بعد الدليل . والذي اضلنا قبلاً ان عنوانه الدليل طبع هكذا « كتاب ذيل الامالي والنوادير تأليف الامام الكبير » الخ ومفاد ذلك انه ذيل للامالي والنوادير وكان حقاً ان يطبع هكذا : ذيل الامالي وكتاب النوادر او كتاب ذيل الامالي وكتاب النوادر وهذا للامام الكبير الخ

علاقة القمر بالطقس

كل ما ثبت من علاقة القمر بالاحداث الجوية هو ان الانواء الكهربية تكون والقمر هلال الى نهاية الربع الاول اكثر نوعاً منها والقمر بدر الى بداية الربع الاخير اي تكون في السبعة الايام الاولى من الشهر القمري اكثر قليلاً مما تكون في السبعة الايام من البدر الى الحادي والعشرين من الشهر
 السم في عفن الخبز

لقد ثبت الآن ان في العفن الذي يتولد احياناً على الخبز ناعماً من القوي السموم وهذا العفن لا يضر من يأكل الخبز المعفن ولكنه يضر بشيء شديداً اذا دخل دمه من جرح في يده فاذا كان ثقل ارب اقة ودخل دمه عشر نغمة من هذا السم امانها

تلامذة المدارس والحرب

بلغ عدد التلامذة في جامعتي أكسفورد وكيرديج في اوائل شهر مارس الماضي ثلث العدد الذي يكون فيهما عادة والثلاث الباقيان في الحرب - او نحو الفين من تلامذة كل جامعة معها تركوا الدرس واشتغلوا بالحرب - والتلامذة في جامعات ألمانيا الذين تركوا الدرس ومضوا الى الحرب اكثر من ذلك كثيراً فانهم نحو ثمانين في المئة من تلامذة المدارس الصناعية و ٢٥ في المئة من تلامذة كل المدارس الجامعة

مكتاب كارنجي العمومية

من مبرات المستر كارنجي الكشيرة انشاء المكتاب العمومية اي دور الكتب التي يتروك عليها الطلاب ويطالعون ما فيها من الكتب والمجلات مجاناً فقد اتفق على المكتاب التي انشأها في البلاد الانكليزية وحلها مليوني جنيه ولما رأى الطلب متزايداً عن انشاء هذه المكتاب اوقف مليوني جنيه اخرى لكي يتفق ربعها السنوي وهو نحو مائة الف جنيه في ادارة المكتاب القديمة وانشاء مكتاب جديدة في البلاد الانكليزية

فعل الحرارة بالكهربائية

لا يخفى انه اذا فرك قضيب زجاج بتدليل من الحرير تولدت فيه كهربائية ايجابية وقد ابان الدكتور شو الآن في الجمعية الطبيعية انه اذا اجيز هذا القضيب في لطب فتدليل بنصن ار اذا احمي في فرن كهربائي وترك حتى يبرد ثم فرك بتدليل الحرير برادت فيه كهربائية سلبية لا ايجابية

اثان من شهداء العلم

جاء في مجلة السجل الطبي البريطاني ان الدكتور فون بروازك كان يبحث عن علة حمى التيفوس فاصيب بها وتوفي وعمره ٣٩ سنة وهو نمسوي الاصل ومن تلامذة ارغ وكان الكولونل هريسن من القسم الطبي البريطاني

يبحث في امراض البلاد الحارة في الهند وجايبكا فاصيب بها وتوفي وعمره ٤٣ سنة

الاستاذ جيمس جيكي

توفي الاستاذ جيمس جيكي استاذ الجيولوجيا في جامعة ادنبرج باسكتلندا . وكانت ولادته في مدينة ادنبرج سنة ١٨٣٦ وتعلم في جامعتها ثم دخل في خدمة مصلحة الجيولوجيا الاسكتلندية فكان أكثر اشتغاله بالبحث في جيولوجيا الجزء الجنوبي الغربي من اسكتلندا . وفي تلك الاثناء تحكمت عرى الصداقة بينه وبين اندرو رمزي مدير مصلحة المساحة فكانت جيكي من أكبر المتصمرين لآراء رمزي والمجيبين به . وسنة ١٨٧٦ دعى رمزي الى جبل طارق لكي يبحث في امر ماء الشرب هناك فاستطاع جيكي معه ويبحث الاثنان في جيولوجيا جبل طارق وكتب فيها

ونشر جيكي سنة ١٨٧٤ كتاباً اسمه « دور الجليد العظيم » فاشتهر كتابه هذا وطبع ثلاث مرات . وسنة ١٨٨١ نشر كتاباً آخر اسمه « اورديا قبل التاريخ » فنتجته ابحاثه الجيولوجية في عدو في الاثنتيكي الشرقية والغربية

وسنة ١٨٨٢ استعمل اخوه السير ارثيبالد جيكي من منصب استاذ الجيولوجيا في جامعة ادنبرج فعين هو بدلاً منه فأكب

على التعليم بكل قواه ونشر عدة كتب في الجيولوجيا ولكنه لم يقصر كل قواه عليها بل شارك في العلوم الاخرى واتخف في سلك بضع جميات علمية

زمن فتح مصر

وجد الباحثون في الآثار المصرية من زمن الفتح وقبلة وبمده ان صورة القسم كانت قبل الفتح « القسم بصحة الامبراطور » ثم صارت « القسم بصحة كل الحكومات والقرات الذين يسودون طينا في كل زمان » . ثم صارت « القسم بصحة ابيادنا الذين يسودون علينا » واجيد ذكر الامبراطور قيا سنة ١٠٦٧ وفي ذلك دليل على انه مضت بضع سنوات قبلما استتب الامر للعرب في هذا القطر

تترات الجير

تترات الجير ملح يتحصن الرطوبة من الهواء ويبول من نفسه وقد ثبت لنا بالامتحان انه من اجود انواع الاسمدة للذرة فقد جربناه في تسميد الذرة الشامية سمداً الفدان بيرميل منه فيد مثله كيلو جراماً محصوله عشرة ارادب وربع ارادب والاطيان التي لم تسمد لم يزد محصول الفدان منها على ستة ارادب فكان هذا السواد زاد المحصول اربعة ارادب او اكثر فصي ان يثبت ذلك في مساحات كبيرة ايضا

فهرس الجزء السادس من المجلد السادس والأربعين

صفحة

صناعة الحرب وصناعة الطب	٥٢١
آراء الاطباء في بعض العادات	٥٢٤
ترجم القرآن . للدكتور صموئيل زويمر (مصورة)	٥٢٩
كتاب عباس الثاني	٥٣٥
العود الى لستر	٥٤٣
بين الصين واليابان	٥٥٦
الاختراعات للنسبة عن المكروبات . لمحرد اندي مصطفى الدسباطي	٥٦٢
اللبن وما يصنع منه	٥٦٦
رأي اميركي في الحرب	٥٧١
ولاية مصر في عهد العرب	٥٧٩
القانون السوري والتحكيم	٥٨٢
الغازات اخطاثة السامة (مصورة)	٥٨١

باب الزراعة * موسم التظن المصري . صادرات التظن المصري . المحبوب واردانها وصادرانها . التول	٥٩٢
باب تدوير المترل * وصايا المجال المترل . مترل مترل	٦٠٠
باب التفریط والانتقاد * التلافي السنية في انتهاء السلطانية . طيب البيت . هناك . لجنة حفظ الآثار العربية	٦٠٦
باب المسائل * وفيو ١٠ مسائل	٦٠٨
باب الاعتبار الخلية * وفيو ١٨ بند	٦١١